

الجماعات الجهادية

أ.د جهاد عودة

التنظيمات الجهادية في كردستان

التنظيمات الجهادية في كردستان



هذا الكتاب

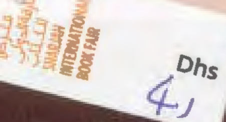
يعيش الكرد في العراق في محافظات السليمانية واربيل ودهوك حيث يشكلون اكثر من ٩٠٪ فيها ومحافظة كركوك والتي يشكل الكرد نسبة ٥٠٪ من سكان المحافظة بالاضافة عدد من البلدات والقصبات في محافظة نينوى ومدينة الموصل حيث يشكل الكرد ثلث عدد سكان المحافظة و٢٥٪ من سكان محافظة ديالى بالاضافة محافظات واسط وصلاح الدين وبغداد وبنسب مختلفة.

من الناحية الدينية فعلى الرغم من ان معظم الكرد في العراق يدينون بالاسلام الا ان نشاط ونفوذ الاحزاب الاسلامية في المناطق الكردية ضعيف بسبب التوجهات القومية، والعلمانية داخل المجتمع الكردي، وان المجتمع الكردي بغالبه يؤمن بالاسلام المعتدل، وعدم تدخل الدين في السياسة ، ويعتبرون المسالة القومية لديهم اهم من المسائل الدينية، وهذا مايفسر ضعف الاحزاب الاسلامية في اقليم كردستان .

ولذلك فان التطرف في اقليم كردستان وبين الكرد هو صفة غريبة، وفردية، ولكنها موجودة في اطار ضيق ومحدود.


I.S.B.N978-977-276-848-6





التنظيمات الجهادية في كردستان

أ.د. جهاد عوده

الناشر

المكتب العربي للمعارف

عنوان الكتاب : التنظيمات الجهادية في كردستان
اسم المؤلف : أ.د جهاد عودة
تصميم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف

٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس – مصر الجديدة – القاهرة
تليفون/ فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠-٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة الأولى ٢٠١٦

رقـم الإيداع : ٢٠١٦/١٠٦٨٥
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978-977-276-848 -6

الفهرس

مدخل

١- ظلال الماضى السياسى والاستراتيجى القريب

أدى قيام الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر ١٩٨٠ إلى تعقيد الوضع السياسي في كردستان[١] واستغلت الولايات المتحدة الحرب بين البلدين لحماية مصالحها وبدأت تهتم بدول الجوار وخاصة تركيا التي استبد بها القلق خوفاً من تعاظم النشاط الكردي على الحدود فقامت بتنظيم إجراءات مشتركة مع العراق ضد الأكراد على الحدود كما وقعت اتفاقاً مع العراق عام ١٩٨٣ يسمح للدولتين بالتحرك العسكري المحدود على حدود الجانب الآخر[٢] . بينما دارت الحرب سجالاً بين العراق وإيران فيما لم تستطع أي منهما تحقيق نصر حاسم على الطرف الآخر لسنوات عدة .

وفي مارس ١٩٨٨ قامت قوات البشمركة الكردية بالسيطرة على حلبجة وسهلت دخول القوات الإيرانية إليها في اليوم التالي ، فكان الرد العراقي على سقوط حلبجة قاسياً ومروعاً حيث تم الهجوم على المدينة بالغازات الكيماوية في أعقاب دخول القوات الإيرانية مما أسقط آلاف القتلى من الأكراد[٣] .

---

[٣] رجائي فايد ، " الصراع مع الحكومات العراقية المتعاقبة " ، مرجع سابق ، ص ١٣٥ .
[٤] سعد البزاز ، الأكراد في المسألة العراقية ، (عمان ، الأهلية للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى) ، ص٢٦١ .
[١] تيد روبرت جار ، أقليات في خطر ، ترجمة : رفعت سيد أحمد ، (القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٥) ، ص٢٦١.

ثم جاءت عمليات الأنفال التي تم من خلالها تهجير آلاف الأكراد من أماكنهم إلى أماكن أخرى بغرض عدم استطاعة الأكراد تنظيم أنفسهم مرة أخرى وتشكيل أي قلاقل للحكومة العراقية[٤] .

لكن حرب الخليج الثانية التي أعقبت غزو القوات العراقية لدولة الكويت في ٢ أغسطس ١٩٩٠ مهدت إلى حدوث تطورات دراماتيكية في القضية الكردية في شمال العراق.

---

[٢] محمد باقر الحسني ، " أمريكا وأكراد العراق " ، شؤون الأوسط ، العدد ٨٧،(سبتمبر ١٩٩٩)،ص١٤٥.

الأكراد في العراق في أعقاب حرب الخليج الثانية

(حرب تحرير الكويت)

عاش الأكراد في العراق أفضل فترات حياتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وذلك بفضل التطورات التي حدثت في المنطقة بعد حرب الخليج الثانية .

أولاً : موقف أكراد العراق من غزوه لدولة الكويت :

في اليوم التالي لغزو العراق لدولة الكويت الذي وقع في ٢ أغسطس عام ١٩٩٠ . أصدرت الجبهة الكردستانية ، وهي تحالف سياسي ضم الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وحزب الاستقلال الديمقراطي الكردستاني (باسوك) والحزب الاشتراكي لكردستان العراق ، والحزب الشيوعي العراقي ، وحزب الشعب الديمقراطي الكردستاني ، وحزب كادحي كردستان ، والحركة الديمقراطية الآشورية ، بياناً أدانت فيه غزو دولة الكويت ودعت إلى انسحاب القوات العراقية منها ، ورأت أن جذور العدوان على دولة الكويت قائمة في سياسة بغداد الدكتاتورية ، داعية المجتمع الدولي إلى التضامن مع نضال الشعب العراقي عرباً وكرداً وأقليات في سبيل أهدافه الوطنية الديمقراطية ومن أجل إنهاء التدخل العسكري العراقي للكويت الجارة[٥] .

---

[١] بيان الجبهة الكردستانية ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٢٢٤ ، (دمشق : يوليو ١٩٩٠) ص ٢٢ ـ ٢٣.

وتردد الأكراد في الاتجاه للمقاومة المسلحة ضد القوات العراقية في بداية الأمر ، وكان أحد أهم أسباب هذا الموقف الحذر هو عدم اتضح الأمور والخوف من الإقدام على خطوات تؤدي إلى إنزال كوارث جديدة بالأكراد في ظل عدم وجود غطاء دولي يساندهم . خصوصاً أن إدارة الرئيس الأمريكي جورج بوش لم تظهر بعد غزو دولة الكويت مباشرة أي اهتمام بأكراد العراق كطرف يمكن له أن يقوم بدور في حشد القوى ضد العراق وحكومة بغداد .

وأصدرت الجبهة الكردستانية بياناً آخر في ديسمبر ١٩٩٠ ، قالت فيه أن منذ حدوث أزمة الخليج الثانية فإن الجبهة أصدرت تعليماتها إلى قوات " الأنصار " لإيقاف العمليات العسكرية كافة ضد القوات المسلحة العراقية ، ولازالت الجبهة ملتزمة بهذا الموقف " لأنها لا تريد أن تختلط الأوراق الكردية التي هي أوراق عراقية ، بالأوراق الأجنبية في أزمة الخليج الثانية "(٦) .

وسعت الجبهة الكردستانية في هذه الفترة لكسب الأكراد الموالين لبغداد، وكان عددهم يقدر بمئات الألوف من المسلحين الذين تطلق عليهم بغداد تسمية " فرسان صلاح الدين " وتطلق عليهم الأحزاب الكردية تسمية مرتزقة(٧) .

ثانياً : انتفاضة الأكراد في شمال العراق :

في أعقاب النداء الذي وجهه الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب في ١٩٩١/٢/١٥م إلى الشعب العراقي بكل مكوناته من أجل الثورة وضرورة التحرك العاجل للتخلص من الرئيس العراقي صدام حسين(٨) وبعد أن أعلن عن

---

(١) بيان الجبهة الكردستانية ، مجلة الثقافة الجديدة ، العدد ٢٢٩ ، (يناير ١٩٩٠) ص ١٠١ ، ١٠٢.

(٢) موسى السيد علي ، " القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا " ، مرجع سابق ، ص٣٩ .

(٣) جونثان راندل ، أمة في شقاق : دروب كردستان كما سلكتها ، ترجمة : فادي حمود ، (بيروت ، دار النهار للنشر ، ١٩٩٧) ، ١٨٤-١٨٥. ٠٧٨.

وقف إطلاق النار وانسحاب القوات العراقية من دولة الكويت حتى بدأت انتفاضة شعبية ضد نظام الحكم في بغداد بصفوف الشيعة في الوسط والجنوب ، واندلعت شرارتها الأولى في مارس ١٩٩١ ، وكانت عفوية في طابعها العان ، رغم كونها رفعت شعارات إيرانية حول الدول الإسلامية . وربما يؤكد الطابع العفوي للانتفاضة في الجنوب والوسط حقيقة أن الأحزاب المعارضة العراقية كافة ، تداعت لعقد مؤتمرها في بيروت في مطلع مارس في العام نفسه لتوجه النداءات من هناك إلى داخل العراق[٩] .

وما كان عفوياً في الوسط والجنوب لم يكن كذلك في الشمال ، إذ أشرفت الأحزاب الكردية بصورة مباشرة على الانتفاضة الكردية وفرضت هذه الأحزاب سيطرتها على شمال العراق دون قتال حقيقي ، في ظل انهيار معنويات الوحدة العراقية الموجودة هناك ، باستثناء كركوك حيث دارت معارك ضارية خسر فيها الأكراد ثلاثة آلاف مقاتل ، فقد خرجت القوات الأساسية في الجيش العراقي ، أي وحدات الحرس الجمهوري سالمة من الحرب وتمكنت من قمع الانتفاضة في الوسط والجنوب وسرعان ما توجهت نحو الشمال ، حيث أدى إلى تقدم القوات العراقية إلى هزيمة المسلحين الأكراد بسرعة ، وإلى عملية فرار جماعي للمدنيين الأكراد إلى إيران وتركيا . وتوافر اقتناع بشكل قال بأن الولايات المتحدة عادت إلى سياساتها القديمة حيال العراق على قاعدة " اعتبار صدام حسين مصدراً للاستقرار في المنطقة "[١٠] .

ثالثاً : قرار مجلس الأمن الدولي (٦٨٨) بشأن الأكراد :

---

[١] موسى السيد علي،" القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية " ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

[٢] جونثان راندل ، أمة في شقاق : دروب كردستان كما سلكتها ، مرجع سابق، ص٨٩.

بعد هزيمة الأكراد وفرار مئات الألوف منهم نحو الأرض التركية نشأ وضع عصيب للغاية بالنسبة للأكراد وتركيا والولايات المتحدة ودول التحالف . فالولايات المتحدة الأمريكية كانت حريصة على عدم إثارة مخاوف تركيا ، العضو الوحيد في شمال الأطلسي من بلدان الشرق الأوسط ، تجاه القضية الكردية الحساسة للغاية بالنسبة إلى أنقرة . وكان لابد من إيجاد مخرج توافق عليه تركيا ولو على مضمن . وقد سهل هذه المهمة أن مجلس الأمن الدولي أصدر في ١٩٩١/٤/٥ القرار (٦٨٨) الذي ذكر الأكراد بالاسم وكانت تلك هي المرة الأولى التي يذكر فيها الأكراد في وثيقة دولية منذ معاهدة سيفر[١١] .

ولقد ذكر القرار (٦٨٨) الأكراد في موضعين : إذ جاء فيه أن مجلس الأمن يساوره القلق الشديد " إزاء القمع الذي يتعرض له السكان المدنيون العراقيون في أجزاء كثيرة من العراق الذي شمل المناطق السكانية الكردية ، وأدى إلى تدفق اللاجئين على نطاق واسع عبر الحدود الدولية وإلى حدوث غارات عبر الحدود ، بما يهدد السلم والأمن الدوليين " ، وفي بند آخر يطالب مجلس الأمن " بأن يقوم العراق على الفور كإسهام منه في إزالة الخطر الذي يهدد السلم والأمن الدوليين في المنطقة بوقف هذا القمع ويعرب عن الأمل في السياق نفسه في إقامة حوار مفتوح لاحترام كافة حقوق الإنسان والحقوق السياسية لجميع المواطنين العراقيين"، و "يطلب من الأمين العام أن يقدم تقريراً عن محنة السكان المدنيين العراقيين وخاصة السكان الأكراد ، الذين يعانون من جميع أشكال القمع الذي تمارسه السلطات العراقية " [١٢] .

وكانت الدولة المبادرة لإيجاد صيغة لحماية الأكراد هي فرنسا التي أرسلت في مطلع أبريل ١٩٩١ وزير العمل الإنساني برنار كوسنير إلى أنقرة

---

[٣] محمد إحسان ، كردستان ودوامة الحرب ، مرجع سابق ، ص٨٩ .
[١] انظر إلى ملحق رقم (٣)، نص قرار مجلس الأمن رقم (٦٨٨).

لوضع اللمسات الأخيرة على صيغة قرار سيصدر عن مجلس الأمن . وكانت أنقرة قد أعدت صيغة قرار يقضي بإعادة الأكراد العراقيين إلى بلادهم سواء رفضت بغداد أم قبلت لكن الوزير الفرنسي توصل إلى صيغة مقبولة مع الرئيس التركي آنذاك تورغوت أوزال ، وقبلت أنقرة مشروع القرار (٦٨٨) سلفاً ، بعد وضع عبارة " صيانة السلم والأمن الدوليين " في مقدمة القرار المذكور ، إشارة إلى ما يمثله تدفق اللاجئين الأكراد من أخطار بالنسبة إلى تركيا وتضمينها أحد بنوده(١٣) .

وبعد تردي الأوضاع المعيشية للاجئين الأكراد طلبت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا من بغداد في ٥ أبريل ١٩٩١ ، سحب قواتها من مدينة زاخو الحدودية ، بهدف تسهيل عودة اللاجئين . وفي ٢٦ أبريل أعلن سفير العراق في الأمم المتحدة أن العراق سحب قواته من مدينة زاخو . أعلنت الدول الثلاث عن إقامة ملاذاً للأكراد في زاخو ودهوك التي تبعد (٤٨) كيلومتراً عن الحدود التركية ، ثم تبعت ذلك بإعلان خطر الطيران العراقي في شمال خط العرض (٣٦) حيث اعتبرت منطقة محرمة على الطائرات العراقية ، وفي ٧ أبريل تقرر بداية عملية توفير الراحة (Provide Comfort) التي وصفت بأنها إجراءات إنسانية(١٤) .

رابعاً : وسائل الاتصال بين الأكراد والحكومة المركزية في العراق :

وبدأ قوافل اللاجئين بالعودة إلى العراق بعد أن دخلت قوة أمريكية صغيرة إلى زاخو، بهدف طمأنينة العائدين . وعلى جبهة أخرى أطلق الرئيس العراقي صدام حسين مبادرة للحوار مع الأكراد بهدف منحهم الحكم الذاتي على

---

(٢) موسى السيد علي ، " القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية " ، مرجع سابق ، ص٦٩ .

(٣) أحمد اللامي، "ضوء على تجربة المنطقة الآمنة في شمال العراق"، مجلة دراسات عراقية، العدد ٦، (بيروت، إبريل ١٩٩٨)، ص٤١.

أساس قانون الحكم الذاتي الصادر في مارس ١٩٧٤ ، واستجاب الأكراد لهـذه الدعوة على الفور . وبدأت المفاوضات بصورة سرية بين الأكراد وبغداد فـي ١٢ أبريل ١٩٩١ . وكان شرط الأكراد أن يعلن عن نتائجها في حال الاتفـاق على الأحرف الأولى ، وهذا ما حدث في ٢٤ أبريل ١٩٩١م ، حيث التقى جلال الطالباني القائم بالاتصال الكردي بالرئيس صدام حسين ، ثم حمل مسودة الاتفاق إلى شمال العراق ليعرضها على مسودة البـارزاني وبقيـة أطـراف الجبهـة الكردستانية[١٥] .

ولم تقدم بغداد الحد الأدنى من الحقوق التي رضي عنها الجانب الكردي حيث كان مسعود البازاني مستمر في المفاوضات معها رغم بوادر الخلافات بين الحزبين في كردستان[١٦] ، التي تراجعت حدتها في أكتـوبر ١٩٩١ ، عنـدما وقعت معارك بين الأكراد والجيش العراقي في أربيل والسيمانية ، وفي خطـوة مفاجئة أعلن العراق عن سحب قواته من المدن الكردية ، السـليمانية وأربيـل والدهوك وتوابعها ، كما أعلنت بغداد سحب إرادتها المدنيـة مـن المنطقـة ، وإيقاف دفع رواتب الموظفين العاملين فيها وإعلان الحصار الاقتصادي علـى الأكراد[١٧] . أدى هذا الإجراء الحكومي إلى فراغ سياسي وعسكري وأمني في شمال العراق جعل الأكراد يعملون لإقامة إدارتهم الخاصة في المنطقة .

وتوقفت المفاوضات الطويلة بين بغداد والأكراد حول صـيغة الحكـم الذاتي التي طرحها على المواد والبنود جميعها مع بعض التعديلات الطفيفة على بعضها[١٨] حيث تمسكت الحكومة العراقية بمواقفها من استبعاد مناطق النفط في

---

[١] موسى السيد علي ، " القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلى تهديد الجغرافيا السياسية " ، مرجع سابق ، ص٣٩ .
[٢] غسان المهدي ، " مغزي المصالحة الكردية الأخيرة وأبعادها " ، مرجع سابق ، ص٤ .
[٣] جوناثان راندل ، أمة في شقاق : دروب كرستان كما سلكتها ، مرجع سابق ، ص١٤٤ .
[٤] صحيفة صوت الكويت ، الكويت ، ١٩٩١/٨/١ .

كركوك من النطاق الجغرافي لإقليم الحكم الذاتي مع ممارسة الضغط على الأكراد للتخلي عن كافة مشكلات الديمقراطية والمعارضة السياسية العراقية[١٩].

ونظراً لتعثر المفاوضات اتجه الأكراد إلى محاولة الحصول على درجة أكبر من الحكم الذاتي وقد ساعدهم في ذلك إنشاء الولايات المتحدة وبريطانيا ما يسمى المنطقة الآمنة للأكراد والتي وفرت لهم لأول مرة في تاريخ الأكراد ، غطاء دولياً مكنهم من التحرك بحرية من منطقتهم واتخاذ الخطوات التي يرونها مناسبة لإدارة شؤونهم وتحديد طبيعة علاقتهم بالحكومة المركزية في بغداد [٢٠].

وربما تتحمل الحكومات العراقية المتعاقبة قسطاً من المسؤولية عن عدم التوصل إلي حل دائم للقضية الكردية، باعتبارها الجهة التي يقع عليها عبء السعي لتوفير الاستقرار والهدوء وحماية وحدة البلاد والحيلولة دون استغلال القوى الخارجية للصراع بين الأكراد وبغداد. ففشل مفاوضات عام ١٩٩١ لم يأت وليد الساعة بل هو إحدى نتائج سنوات طويلة من انعدام الثقة الكردية بالحكومات المركزية، الأمر الذي جعل الزعامة الكردية ميالة إلى اتخاذ قراراتها ومواقفها تلك.

---

[١] أحمد السيد التركي ، " القضية الكردية في العراق ، مرجع سابق ، ص١١٩ .

[٢] انظر الملحق رقم (٤)، النص الكامل لبيان إعلان الفيدرالية في كردستان العراق.

٢ –وضع الأكراد بعد حرب الخليج الثانية

(حرب تحرير الكويت)

أولاً : التحول الديمقراطي للأكراد في شمال العراق :

تحولت المنطقة الآمنة إلي منطقة تخضع لنوع من الحكم الذاتي تحت سيطرة الحزبين الرئيسيين (الحزب الديمقراطي الكردستاني) بزعامة مسعود البارزاني، وحزب (الاتحاد الوطني الكردستاني) بزعامة جلال طالباني، وظل الحزبان في حالة تحالف فيما يشبه الحكومة الائتلافية بعد أن أجريت عام ١٩٩٢ انتخابات أدت إلي قيام برلمان كردستاني جديد في منطقتهما[٢١].

وفي ٤ أكتوبر ١٩٩٢ أعلن البرلمان الكردي الفيدرالية في جلسة خصصها لهذه الغاية وأصدر بياناً ضمنه ديباجة عن تطور المسألة الكردية في العراق، واستند الإعلان إلي نص القانون رقم ٢ لسنة ١٩٩٢ الذي أصدرته الجبهة الكردستانية. وهو قانون نص على قيام البرلمان الكردي " للبث في المسائل المصيرية لشعب كردستان وتحديد العلاقة القانونية مع السلطة المركزية ولصيانة الوحدة الوطنية للعراق وتعزيزها وحفاظاً على علامات الإخاء التاريخي بين الشعبين الشقيقين العربي والكردي" [٢٢].

وجاء إعلان الأكراد عن الفيدرالية رغم غياب الطرف الذي يمكن أن يمنح هذا الإعلان الشرعية وهو الحكومة المركزية في بغداد، ولم يأتي تأكيد الأكراد على أن الفيدرالية لا تعني الانفصال عن العراق لا الآن ولا في

---

[١] موسى السيد علي، " القضية الكردية في العراق من الاستنزاف إلي تهديد الجغرافيا السياسية"، مرجع سابق ص ١٠٥.
[٢] انظر الملحق رقم (٤)، النص الكامل لبيان إعلان الفيدرالية في كردستان العراق.

المستقبل، إلي بعث شئ من الطمأنينة على النطاق الإقليمي. فبدأت سلسلة من المشاورات بين سورية وتركيا وإيران بصدد الأوضاع الناشئة في كردستان(٢٣).

ثانياً : توتر الاتصال والعلاقات البارازانية الطالبانية والتدخلات الإقليمية والدولية لحلها :

في الوقت الذي بدأت فيه القضية الكردية تأخذ منحنى أفضل في العراق ظهرت في عامي ١٩٩٢ و ١٩٩٣ بوادر نزاعات عنيفة بين الاتحاد الكردستاني والحزب الديمقراطي. فقد فاز الحزب الديمقراطي في الانتخابات البرلمانية بأغلبية الأصوات وجاء الاتحاد الوطني بعده بفارق بسيط، وقد اتفقا على تقاسم مقاعد البرلمان والحقائب الحكومية مناصفة، إلا أن الحزب الديمقراطي كان يسيطر على مناطق عبور قوافل الشاحنات من تركيا إلي العراق وبالعكس، ويحصل على عوائد الجمارك وحده (٢٤). وكان هناك عامل أشد تأثيراً في إثارة النزاع هو الخلاف بين مسعود البارزاني وجلال الطالباني بصدد الموقف من وجود قواعد حزب العمال الكردستاني التركي في الأرض العراقية (٢٥). هذا بالإضافة إلي تأثير العامل القبلي وكذلك الحصار الاقتصادي على شمال العراق من المجتمع الدولي بموجب قرار مجلس الأمن (٦٦١) لعام ١٩٩٠، والآخر من قبل النظام العراقي، ومن العوامل التي أججت الصراع بين الطرفين تدخل الدول الإقليمية. وما بدا أنه نزاع عابر بين الحزبين تفجر بقوة في يونيو / أغسطس ١٩٩٤، وأدى إلى احتلال الاتحاد الوطني لمدينة أربيل وطرد أنصار البارزاني

---

(٣) وليد عبد الناصر ، " اكراد العراق وتأثير البيئتين الاقليمية والدولية " ، السياسة الدولية، العدد ١٢٧، (يناير ١٩٩٧)، ص ٥١ .

(٤) محمد باقر الحسني ، " امريكا واكراد العراق " ، شؤون الأوسط، العدد ٥٧، (نوفمبر ١٩٩٦)، ص ٥٨ .

(١) نزار آغري ، " تعقيدات الجيوسياسية الكردية : حسابات الخارج وانقسام الداخل " ، مرجع سابق ، ص ١٦ ــ ١٧ .

منها، وأول ما انهار في هذه المعركة الحكومة والبرلمان والديمقراطية التي طالما تغنى بها زعيما الحزبين(٢٦).

وتدخلت تركيا لحل الصراع بين الأطراف الكردية العراقية، وتم إبـــرام اتفاق للمصالحة بين بارزاني وطالبان في نهاية مايو ١٩٩٤، ولم تهدف أنقــرة من وراء هذا الاتفاق تحقيق السلام الكردي في شمال العراق، بقدر مـــا كانـــت تهدف إلي منع امتداد الصراع الكردي إلى أراضيها، والدليل علـــى ذلـــك، أن الاتفاق لم يتطرق إلي الأسباب الحقيقة والرئيسية لنشوب القتال أو كيفية الحيلولة دون تجدده مستقبلاً (٢٧). وفي خلال هذه الفترة تفاقمت حـــدة حـــالات النـــزوح واللجوء إلي الشمال العراقي نتيجة هجمات تركية وإيرانية جوية مدفعيـــة، ثـــم تغلغل قوات كل من الطرفين في فترات ومراحل مختلفة منذ عام ١٩٩٤و حتى ١٩٩٦ في أراضي شمال العراق، تركيا بحجة ملاحقة حزب العمال الكردستاني التركي، وإيران بحجة ملاحقة عناصر الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيرانـي، وكانت هذه الهجمات تصل إلي عمق هذه الأراضي ويستمر وجود تلك القـــوات لعدة أيام وأحياناً عدة أسابيع، كما حدث بالنسبة للهجومين التركيين فـــي ربيـــع ١٩٩٥ وصيف ١٩٩٦ دونما مواجهته بأي تحرك دولي جدي لحماية الســـكان المدنيين واللاجئين داخل المنطقة الآمنة، وهو ما أفقـــد أكـــراد العـــراق الثقـــة بالحماية الدولية ومثل عاملاً دفع قطاعاً منهم صيف ١٩٩٦ لإعادة فتح قنـــوات الاتصال مع الحكم العراقي وقد شجعت كل من تركيا وإيران عودة الحوار مرة أخرى بين الأكراد والحكومة العراقية المركزية وذلك بقبولهما بأي شـــكل مـــن أشكال عودة نفوذ الحكومة المركزية في المنطقة عبر عدة أساليب بما فيها تقديم

---

(٢) زبير سلطان، القضية الكردية من الضحاك إلي الملاذ، (دير الزور : سوريا، دار الكشاف، ١٩٩٥)،
ص ١٢١.

(٣) غسان المهدي ، " مغزى المصالح الكردية الأخيرة وأبعادها " ، شؤون استراتيجية، العدد٢، (ديسمبر ١٩٩٨)،، ص ٤ .

المساعدات لهذا الفصيل أو ذاك وما قد يصل منها للاجئين والنازحين الأكراد[٢٨].

وخلال التطورات الأخيرة في شمال العراق اقترحت تركيا في سبتمبر ١٩٩٦ إقامة منطقة أمنية عازلة داخل شمال العراق على امتداد حدودها مع الأخير بذريعة تأمين هذه الحدود من عمليات تسلل عناصر حزب العمال الكردستاني (PPK) داخل أراضيها . وقد واجهت هذه الخطة معارضة قوية من الدول العربية جميعاً باعتبارها تهديد للأمن القومي العربي [٢٩].

وقد زادت أهمية العلاقات بين الفصائل الكردية العراقية وكل من إيران وتركيا في ضوء الحصار المزدوج الذي تعرض له شمال العراق من جانب المجتمع الدولي، ومن جانب حكومة بغداد - حتى الاتفاق بينها وبين الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي في أغسطس ١٩٩٦، عندما رفعت الحكومة المركزية هذه الحصار - من جهة أخرى[٣٠]. وكان من الممكن أن يستثني المجتمع الدولي ممثلا في الأمم المتحدة شمال العراق باعتباره خارج سلطة حكومة بغداد التي كان الغرض من العقوبات إجبارها على تغيير سلوكها ولكن لم يفعل شيئاً مما أدى إلى تردي أوضاع الأكراد.

ورغم أن الرادع العسكري الغربي -خاصة الأمريكي- كان المقصود منه حماية الأكراد في المنطقة الآمنة وتجنب مواقف تعيد حالة تدفق واسعة للاجئين والنازحين فإنه استمر لسنوات فعالا فقط إزاء الحكومة والجيش العراقي وليس تجاه التدخلات التركية والإيرانية، ولكنه فقد آخر مجالات الفعالية في صيف عام ١٩٩٦ أمام دخول قوات عراقية إلى الشمال ودعمها للحزب

---

[١] أحمد السيد التركي، "القضية الكردية في العراق"، مرجع سابق، ص ١٢٠.
[٢] انظر ملحق رقم (٦)، بيان مجلس جامعة الدول العربية في دورته العادية رقم (١٠٦).
[٣] صحيفة الشرق الأوسط، لندن، ١٩٩٦/٩/١.

الديمقراطي الكردستاني العراقي الذي استعاد مدينة أربيل ومعظم شمال العراق قبل الهجوم المضاد للاتحاد الوطني الكردستاني بدعم إيراني في أكتوبر ١٩٩٦، وقد شهد سبتمبر والنصف الأول من أكتوبر من عام ١٩٩٦ تهديدات مستمرة لحياة المدنيين الأكراد عراقيين وأتراكاً وإيرانيين الذين يقيمون في القرى والمخيمات القريبة من الحدود العراقية الإيرانية أو داخل أراضي إيران[٣١].

ومع استعادة حزب الاتحاد الوطني لمدينة السليمانية وبعض الأراضي العراقية في الشمال، أدى ذلك إلي تزايد أعداد النازحين خوفاً من انتقام حزب الاتحاد الوطني منهم وزاد من تأزم الموقف تحكم الحزب في إمدادات الكهرباء إلي أربيل العاصمة الإدارية لكردستان العراق والتي بقيت تحت سيطرة الحزب الديمقراطي ودارت المعارك بين الطرفين[٣٢].

وبادرت إيران في عام ١٩٩٦، بإعلان استعدادها للتوسط بين الفصيلين الكرديين العراقيين، وجاء هذا الإعلان انطلاقا من خوفها على تأثير لجوء الأكراد العراقيين الفارين من نار الحرب بين الفصلين على أمنها الداخلي، ويأتي ذلك الإعلان بالرغم من الاتهام الصريح من جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي لإيران بالتدخل مباشرة في القتال إلي جانب الاتحاد الوطني.ومن جانب آخر كانت تهدف إيران لإجهاض جهود أمريكية مماثلة [٣٣].

وقد ظل الحال بين الفصيلين الكرديين العراقيين متوتراً، ولم تنجح المساعي الإقليمية والدولية في إعادة الأخوة المتحاربين للجلوس معاً تحت سقف برلمان مهدم إلا أن هذه المساعي مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من

---

[١] محمد إحسان، كردستان ودوامة الحرب، مرجع سابق، ص ١٨٩ – ١٩٠.
[٢] أحمد السيد التركي، "القضية الكردية في العراق"، مرجع سابق، ص١٢٠.
[٣] المرجع السابق، ص ١٢٠.

الحصول على هدنة أو عدد من قرارات وقف إطلاق النار دون حسم لجذور الصراع الدموي وأسبابه وذلك في أنقرة برعاية ممثلين عن تركيا والولايات المتحدة وبريطانيا والجبهة التركمانية في ٣٠-٣١ أكتوبر ١٩٩٦ ونص الاتفاق الذي سمي "اتفاق أنقرة" على (٢٢) نقطة[٣٤]. وفي وقت متأخر نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في جمع الزعيمين المتحاربين في واشنطن ليوقعا على اتفاق لإعادة تطبيع العلاقات بينهما، وذلك في ١٧ سبتمبر ١٩٩٨ [٣٥]..

وفي مايو ٢٠٠١، أكد رئيس الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني أن علاقات الحزبين لم تشهد خلال السنوات الأخيرة مثل هذه الروح الإيجابية في التفاهم والاستعداد الفعلي لتجاوز الحالة الاستثنائية في العلاقات منذ اندلاع القتال بين الحزبين . وكشف البارزاني أن الحزبين اتفقا على تبادل الأسرى وافتتاح مكاتب حزبية لكل منهما في أربيل و السليمانية وإعادة الأراضي والممتلكات العائدة للمهجرين من الطرفين وتشكيل حكومة انتقالية موحدة كخطوة أولى تمهد لإجراء انتخابات تشريعية عامة في الإقليم ، معترفاً بأن الخلاف الوحيد الذي يظل قائماً هو التسمية المقترحة للبرلمان الحالي الذي يريد الاتحاد الوطني بوصفه بالانتقالي[٣٦].

وفي مواصلة دورها للتوسط بين الحزبين، اجتمع نائب وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأوسط ريان كروكر مع أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني وذلك في شهر ديسمبر ٢٠٠١ بكردستان شمال العراق[٣٧].

---

[٤] غسان المهدي ، " مغزى المصالحة الكردية الاخيرة وابعادها " ، مرجع سابق ، ص ٥ .

[١] انظر الملحق رقم (٥)، النص الكامل للأتفاق بين البارازاني والطالباني في واشنطن عام ١٩٩٨.

[٢] مقابلة مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، صحيفة الوطن، الكويت، ٢٠٠١/٥/١٥.

[٣] وكالة الأنباء الفرنسية (أ.ف.ب)، ٢٠٠١/١٢/١١.

وكان الرئيس العراقي صدام حسين قد عـرض مجـدداً فـي نـوفمبر ٢٠٠١، إجراء حوار مع الأكراد في شمال العراق حيث تخرج هذه المناطق عن سيطرة بغداد منذ نهاية حرب الخليج الثانيـة عـام ١٩٩١[٣٨]. إلا أن القيـادة الكردية وضعت أربعة شروط لبدء حوار مع الحكومة المركزية في بغداد حول وضع كردستان العراق ومستقبل المنطقة وهي[٣٩]:

- الإعلان عن قبول الفيدرالية كشكل للعلاقـة بـين الإقلـيم والحكومـة المركزية.

- وقف عمليات التطهير العرقي ضد الأكراد والتركمان في المناطق التي تقع في نطاق سيطرة السلطات الحاكمة في بغداد.

- واستصدار قرارات توفر المقومـات الضـرورية لتحـولات سياسـية وديمقراطية تؤمن التعددية الحزبية وحرية الصحافة.

- ووضع دستور دائم للبلاد ووقف الحملات والتهديد ضد الإدارة الكردية والشعب الكردي عموماً.

وفي شهر أغسطس من عام ٢٠٠١ اتخذت السلطات العراقية إجراءات جديدة تمنع انتقال الأكراد والعرب القاطنين "العراقيين العـرب" فـي المنـاطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المركزية وسفرهم من وإلى إقليم كردستان ومدنه في خطوات جديدة لتضيق الخناق والحصار على الإقليم[٤٠].

---

[٤] المرجع السابق.

[٥] محمد خلف، "٤ شروط كردية لبدء الحوار مع حكومة بغداد"، صحيفة الوطن، الكويت، ٢٠٠٢/١/٢٠.

[٦] محمد خلف، "بغداد تمنع العراقيين من التوجه إلى المناطق الكردية"، صحيفة الوطن، الكويت، ٢٠٠١/٨/٢٦.

ونددت الجمعية العراقية لحقوق الإنسان في شهر أغسطس أيضاً عقب انعقاد المؤتمر الخاص للجمعية في دمشق تحت شعار (ترسخ تطبيق الديمقراطية واحترام الرأي الآخر)، نددت بعمليات التطهير العرقي والتهجير القسري التي تمارسها الحكومة العراقية ضد العوائل الكردية والتركمانية في مدن كركوك وخانقين وشيخان وشنكار والمناطق الأخرى في كردستان التي مازالت تحت سيطرة الحكومة المركزية في بغداد[٤١].

وكانت السلطات العراقية تواصل حملات الترحيل القسري ضد الأكراد في مدينة كركوك واستجذاب عراقيين عرب من المحافظات الوسطي والجنوبية لتوطينهم في القرى والمدن الكردية. وذكرت صحيفة "الوطن" الكويتية في ٧ يناير ٢٠٠٢ نقلا عن صحيفة "أنباء كردستان" الصادرة في الإقليم الكردي الخارج عن سيطرة الحكومة المركزية في بغداد " أن ٥٠٠ عائلة عربية جديدة تم توطينها في المناطق الكردية التي تخضع لسيطرة الحكومة في منطقة (شمامك) في سهل أربيل " . وأضافت " أن بغداد شرعت في وضع حزام أمني حول كركوك وضواحيها وذلك بحفر (٨٠٠) بئر إرتوازي في حدود المحافظة واستجذاب العراقيين العرب لتوطينهم في المجمعات التي ستقام في هذه المناطق في إطار سياسة التطهير العرقي ضد الأكراد " .

وفي الوقت الذي تزايدت فيه احتمالات توجيه ضربة عسكرية أمريكية ضد العراق، دفعت السلطة الحاكمة إلي نشر مفارز وبالتحديد في "قرية هنجير" الواقعة بين كركوك وجممجال وفي مدينة "ليلان" التي تغير اسمها وأصبح بعد ذلك "أم المعارك"[٤٢].

---

[٢] محمد خلف، "بغداد تبدأ حملة تهجير جديدة للأكراد"، صحيفة الوطن، الكويت، ٢٠٠١/٨/٣٠.

[١] محمد خلف، "السلطات العراقية توطن عائلات عربية في مناطق الأكراد"، صحيفة الوطن، الكويت، ٢٠٠٢/١/٧.

من جانب آخر وفي تطور ساعد على استقرار القضية الكردية صادق برلمان كردستان العراق في ٤ أكتوبر ٢٠٠٢ ، في جلسة عقدها بعد توقف دام ست سنوات على اتفاق السلام الموقع في واشنطن عام ١٩٩٨ بين الفصيلين الكرديين اللذين يتقاسمان السيطرة على كردستان [٤٣] .

وهكذا يتبين مما سبق، التدخل الإقليمي والدولي واضحاً في المشكلة الكردية من جانب تركيا وإيران والولايات المتحدة بالتحديد ، ولعل هذه المنافسة بين إيران وتركيا والولايات المتحدة هي التي صبت في النهاية في مصلحة أكراد العراق، حيث توصل الطرفان الكرديان العراقيان إلي مصالحة برعاية أمريكية في واشنطن.

ويمكن اعتبار معارك يونيو / أغسطس ١٩٩٤ انعطافه حادة في الأوضاع الكردية بشمال العراق . فقد اعتاد الزعماء الأكراد على اتهام بغداد وتركيا وإيران أو أية أطراف خارجية بمعاداة الأكراد والسعي لتدميرهم وتقويض قضيتهم. إلا أن الذي قوض تجربة الفيدرالية والحكومة المحلية والبرلمان هم الأكراد نفسهم هذه المرة، وبقيت بغداد متفرجة ولم تتدخل في النزاع. وقد أدت المعارك الدموية بين الأخوة إلي إضعاف تعاطف الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا مع الأكراد، وإلي نشوء حالة غاية في الشذوذ في شمال العراق، فلا سلطة مركزية، ولا أثر لدولة، بل ميليشيات حزبية تتطاحن وتتقاتل وتنزف الدماء في كل شبر من الأرض. ولم تنجح جميع التدخلات الإقليمية والدولية في حماية الأكراد من أنفسهم، إلا بإعلان اتفاق واشنطن. والمفارقة هي أن الديمقراطية والتعدية والبرلمان والاستقلال العملي عن السلطات المركزية العراقية تكفلت باندلاع حرب أهلية كردية، وليس تحويل شمال العراق إلي نموذج يمكن أن يحتذي به العراق كله، كما كان زعماء

---

[٢] صحيفة الوطن ، الكويت ، ٥ / ١٠ / ٢٠٠٢ .

الأكراد يقولون فور إعلان الفيدرالية وقيام الحكومـــة المحليـــة . إلا أن الامـــر تحسن من جديد في كردستان العراق عقب اتفاق الحزبين المتناحرين وذلك بعد اتفاق واشنطن عام ١٩٩٨ . وكذلك مصادقة البرلمان الكردستاني علـــى هـــذا الاتفاق في أوائل أكتوبر من عام ٢٠٠٢.

٣-الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق

اتسمت العلاقات الأمريكية – الكردية بالتقلبات والتناقضات في أغلب مراحلها التاريخية وانطلق الطرفان في تحديد طبيعة هذه العلاقات على أساس مصالح كل منهما ، وليس المبادئ ، فالولايات المتحدة رسمت لها حدوداً تتوافق مع ما تقتضيه مصالحها السياسية والاستراتيجية في المنطقة التي يتواجد فيها الأكراد كأقليات ، ومثل أكراد العراق المحور الأساسي في تلك العلاقة[٤٤] . ويتناول هذا الفصل الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق من خلال مبحثين. المبحث الأول، يتناول التناقضات في الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق. أما المبحث الثاني، فيتطرق إلى التمهيد الأمريكي لتغيير النظام العراقي من خلال الاتصال مع الأكراد.

اولا: التناقضات في الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق

الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق في ظل الحرب الباردة

بدأت الإطلالة الأمريكية على الوضع الكردي في نهاية الستينات ، عندما اشتد الصراع بين الحكومة العراقية والأكراد . فقد ساندت الولايات المتحدة الحركة الكردية بزعامة مصطفى البرزاني ، ووفرت لها المال والسلاح بشكل سري ، كما نسقت مع حكومة الشاه من أجل مساندة المسلحين الأكراد في

---

[١] محمد باقر الحسني ، " أمريكا وأكراد العراق " ، مرجع سابق ، ص٤٩ .

قتالهم ضد الحكومة المركزية في العراق والتي كانت تقف جانب الاتحاد السوفيتي في الحرب الباردة بين القطبين العالميين[٤٥] .

وفي بداية السبعينات دعمت الولايات المتحدة أكراد العراق وذلك ربما للأسباب السياسية التي فرضتها آنذاك الحرب الباردة وإسقاطات القطبية الثنائية على المنطقة ، إضافة إلى أسباب استجدت لاحقاً لها علاقة بتوازن المنطقة في حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ ومنع أي انقلاب للمعادلة السياسية يصب في غير مصلحة إسرائيل[٤٦] .

ويمكن القول أن التطورات السياسية حدثت في مطلع السبعينيات ، ساهمت في صياغة موقف أمريكي جديد من القضية الكردية ، وهذه التطورات تمثلت بثلاثة أحداث سياسية مهمة، هي كالتالي[٤٧] :

الأول :

الاتفاق الذي وقعه مصطفى البرزاني وصدام حسين ١١ مارس ١٩٧٠ أثر وساطة قام بها الاتحاد السوفيتي ، وقد تم منح الأكراد حكماً ذاتياً في منطقة صغيرة وذلك لأول مرة . وربما لو استمر هذا الاتفاق لهدد مصالح أمريكا وإيران وإسرائيل على حد سواء لأنه كان سيتيح للعراق فرصة بناء قوته العسكرية المنهكة ، واقتصاده المفكك لحرب الاستنزاف مع الأكراد .

---

[١] نزار أغري ، " تعقيدات الجيوسياسية الكردية : حسابات الخارج وانقسام الداخل " ، شؤون الأوسط ، العدد ٥٧ ، (نوفمبر ١٩٩٦) ، ص ١٠٣ – ١٠٤ .

[٢] فائق محمود ، " الصراع الكردي – الكردي : مقارنة في تداعيات التجربة الكردية العراقية " ، مجلة دراسات عراقية ، العدد الثاني ، (مارس ١٩٩٧) ، ص ٤٨ .

[٣] محمد باقي الحسني ، " أمريكا وأكراد العراق " ، مرجع سابق ، ص٥٣ .

الثاني :

معاهدة " الصداقة والتعاون " التي وقعها العراق مع الاتحاد السوفيتي في ٩ أبريل ١٩٧٢ في بغداد .

الثالث :

تأميم العراق لـ " شركة نفط العراق " التي تملكها شركات نفطية بريطانية وهولندية وفرنسية وأمريكية منذ زمن بعيد .

فالدعم الأمريكي للأكراد والعراقيين لم يكن يستند إلى اقتناع الإدارة الأمريكية بعدالة القضية الكردية أو مشروعية مطالبة الأكراد وإنما جاء هذا الدعم بتحقيق مصالح أمريكية هي إضعاف الحكم العراقي والضغط عليه لإخراجه من تحالفه مع الاتحاد السوفيتي والاستجابة للتوجهات الأمريكية الإيرانية[٤٨] .

وبعد أن حققت واشنطن أهدافها تخلت عن الأكراد ، حيث بدأت مرحلة جديدة من معاناة الشعب الكردي استمرت حتى عام ١٩٩١ ، فقد تعرضوا لأبشع المجازر على أيدي القوات العراقية[٤٩] .

هذا التخلي كان يندرج في إطار السياسة الأمريكية حيال العراق فسياسة واشنطن آنذاك كانت واضحة لجهة تعزيز موقف الشاه ضد العراق ، حتى يدرك القادة العراقيون ، ثمن تقربهم من الاتحاد السوفيتي وكان لدعم الأكراد نتائجه السلبية ، وتجلت هذه النتائج بموافقة العراق على شروط إيران مقابل سحق الحركة الكردية ، ووجد النظام العراقي نفسه مجبراً على الذهاب إلى واشنطن والاستعداد للمقايضة ، وقد تبلورت الاجتماعات والزيارات بين المسئولين

---

[١] نزار آغري ، " تعقيدات الجيوسياسية الكردية : حسابات الخارج وانقسام الداخل " ، مرجع سابق ، ص١٠٥.

[٢] محمد باقر حسين " أمريكا وأكراد العراق " ، مرجع سابق ، ص٥٥ .

الأمريكيين والعراقيين على مستوى عال ، فزار وزير الخارجية الأمريكية ، هنري كيسنجر ، عام ١٩٧٥ ، واجمع مع الرئيس العراقي صدام في مدينة البصرة ، وهذه الزيارة نقلت العلاقات الأمريكية العراقية إلى مستوى المقايضة الصريحة ، حيث وافقت أمريكا على سحق الحركة المسلحة الكردية في مقابل تنازل صدام عن شط العرب لشاه إيران، وجاءت اتفاقية الجزائر في عام ١٩٧٥ مطابقة لهذه المساومة[٥٠] .

وظلت الولايات المتحدة تستخدم الورقة دائماً كورقة ضغط وسلاح ذو حدين (الثواب، العقاب) في تعاملها مع العراق وتركيا بشكل خاص . فعلى سبيل المثال تبنت واشنطن الموقف التركي من الأكراد الأتراك ومثلما اعتمدت في السابق على الشاه الإيراني لتحقيق أهدافها التركية لتحقيق نفس الأهداف والمصالح ، وفي حين استمرت بالتلويح بالورقة الكردية في العراق وإدانة النظام العراقي لقمعه الأكراد ، فقد اعتبرت المقاومة الكردية المسلحة في تركيا إراهباً ينبغي القضاء عليه[٥١] .

الاتصال الأمريكي مع أكراد العراق بعد حرب الخليج الثانية (حرب تحرير الكويت)

عادت السياسة الأمريكية إلى استخدام الورقة الكردية بشكل أقوى ضد العراق خلال حرب الخليج الثانية وبعد الضربات التي وجهتها قوات التحالف الدولي إلى العراق . فقد بدأ العراق في أعقاب تلك الضربات وكأنه غير قادر على إخماد انتفاضة داخلية . وبدأت وكأنها الفرصة السانحة أمام أكراد العراق

---

[٣] فائق محمود ، " العراق وسياسة الاحتواء الأمريكية " ، مجلة دراسات عراقية ، العدد الثالث ، (يوليو ١٩٩٧) ص٥٢ .

[١] أسامة مخيمر ، " علاقة الأكراد بالولايات المتحدة " ، السياسة الدولية ، العدد ١٣٥ (يناير ١٩٩٩) ، ص١٤٣ .

للتمرد بتشجيع من الرئيس الأمريكي جورج بوش آنذاك الذي دعا الأكراد للتمرد ضد نظام صدام حسين ، فكانت انتفاضة مارس / أبريل ١٩٩١ الكردية التي سحقها الجيش العراقي بقسوة ، وأدارت الولايات المتحدة ظهرها للأكراد ولم تساعدهم عسكرياً(٥٢) .

الأكراد تمردوا عام ١٩٩١ على أساس الضعف الذي أصاب الحكم العراقي في أعقاب ضربات قوات التحالف ، وعلى أمل الدعم الأمريكي لهم وإمكانية البدء في تحقيق حلم إقامة دولة كردستان بنواة تبدأ في شمال العراق أو على الأقل تقدير الحصول على الحكم الذاتي الكامل(٥٣) .

والولايات المتحدة التي دعت الأكراد إلى التمرد لم تتدخل عسكرياً لمساندتهم بل اكتفت بمساعدتهم في الكارثة التي ألمت لهم عن طريق عملية إنسانية واسعة لتقديم المساعدة إلى حوالي أربعمائة ألف لاجئ عند الحدود التركية – العراقة وتطبيق الاقتراح البريطاني بإنشاء مناطق عازلة تكون ملاذاً للاجئين أو " جيوب آمنة " للأكراد داخل العراق ، حيث وجهت قوات الحلفاء بقيادة الولايات المتحدة تحذيراً في أبريل عام ١٩٩١ للعراق بالامتناع عن القيام بأي نشاط حربي في المنطقة التي لجأ إليها الأكراد في الشمال وهي تقع إلى الشمال من خط عرض ٣٦ْ الذي يمر على بعد حوالي ٤٥كم جنوب الموصل ويضم (١١) بلدة أخرى إضافة إلى الموصل ويغطي هذا القطاع حوالي سدس الأراضي العراقية(٥٤) .

هذا التحول في موقف الإدارة الأمريكية لم يكن ناتجاً من اقتناعها بحماية الأكراد أو من أي سبب إنساني آخر حسب تصريحاتها . فقد تركت

---

(٢) سعد البزاز ، الأكراد في المسألة العراقية ، مرجع سابق ، ص٧٧ .

(٣) أسامة مخيمر ، " علاقة الأكراد بالولايات المتحدة الأمريكية " ، مرجع سابق ، ص١٣٥ .

(١) المرجع السابق ، ص١٣٥ .

الأكراد يواجهون مصيرهم ، وهي تدرك أن صدام سيبطش بهم فالوقائع تشير إلى أن الهدف الأمريكي هو سياسي فقد استخدمت الورقة الكردية على المدى الطويلة ، وخلقت وضع اسمه " شمال العراق " خارج سيادة العراق نفسه ، وفي الوقت الذي يمنع في أي نشاط عسكري عراقي أياً كان نوعه في تلك المنطقة تتغاضى الولايات المتحدة عن اجتياح هذا الشمال من القوات التركية وبحجة مطاردة الأكراد[٥٥] .

وكانت واشنطن تهدف أيضاً من العودة إلى التدخل في العراق والتحكم في المعارضة العراقية وبالوضع داخل العراق إلى الحفاظ على نظام صدام طالما أنه يخدم أهدافها السياسية في المنطقة وشهدت الساحة الكردية أحداثاً كثيرة وكبيرة في الفترة من عام ١٩٩١ إلى العام ١٩٩٦[٥٦] .

فقد تواجدت أجهزة الاستخبارات الأمريكية بكثافة في منطقة كردستان وانطلقت في تنفيذ مخططاتها تجاه العراق وبدأت خطواتها تأخذ أبعاداً أخرى في التحرك فقامت بالتعاون مع الحزبين الرئيسيين في كردستان ، وهما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني ، بإنشاء الكيان الكردي من خلال تأليف حكومة الأكراد ومجلسهم الوطني في شمال العراق في عام ١٩٩١[٥٧] ، ثم بدأ الأكراد يطالبون بالفيدرالية بعدما أقرها البرلمان الكردي في أواخر العام ١٩٩٢[٥٨] .

---

[٢] المرجع السابق ، ص١٣٥ .

[٣] محمد باقر الحسني ، " أمريكا وأكراد العراق " ، مرجع سابق ، ص٧٧ .

[١] جمال عبد الله ، " العراق في ملف السياسة " مجلة دراسات عراقية ، العدد الأول ، (نوفمبر ١٩٩٦) ، ص٨٧ .

[٢] عادل رؤوف ، " قراءة في تجربة المؤتمر الوطني الموحد " ، مجلة دراسات عراقية ، العدد الثالث ، (يوليو ١٩٩٧) ، ص٢٠ .

وكان مطلب الأكراد بالفيدرالية شرطاً لمشاركتهم في الصيغة الائتلافية الأمريكية للمعارضة العراقية وهي " المؤتمر الوطني العراقي الموحد " الـــذي تأسس في ١٩٩٢/١٠/٢٧[٥٩] وبالرغم من انزعاج الدول الإقليميـــة المحيطـــة بالعراق من طرح الأكراد لمسألة الفيدرالية ، إلا أن واشنطن أيدت هذا الطـــرح لأسباب تتعلق بسياساتها تجاه العراق ومن أجـــل إنجـــاح مشـــروعها المتعلـــق بالمعارضة العراقية ، وهذا " المؤتمر الوطني العراقي الموحد " الذي كان فـــي حاجة إلى موافقة الأكراد . ولتطمين دول الجـــوار ، وتحديـــد تركيـــا ، كـــان الأمريكيين يرفضون قيام كردستان مستقلة عن العراق[٦٠] .

ثانيا: التمهيد الأمريكي لتغير النظام العراقي من خلال الاتصال مع الأكراد

الدعم الأمريكي لأكراد العراق من أجل الاتفاق

خلال الفترة الممتدة من عام ١٩٩٢ إلى عام ١٩٩٨ ، سعت واشـــنطن للحفاظ على التوازن بين القوتين المتصـــارعتين فـــي كردســـتان (الطالبـــاني والبارزاني) بعدما اشتد الخلاف بينهما خلال انتخابات كردستان عام ١٩٩٢[٦١] من خلال إعطائهم دوراً كبيراً في المؤتمر الوطني العراقي الموحـــد ، حيـــث أصبح مسعود البارازاني أحد أعضاء المجلس الرئاسي الثلاثة، وأصبح الطالباني أحد أعضاء المجلس التنفيذي الخمسة ، ومع ذلك فإن الولايـــات المتحـــدة لـــم تستطيع أن تحد من تنافس الحزبين الكرديين على الزعامة ، واشـــتد الصـــراع

---

[٣] محمد باقر الحسني ، " أمريكا وأكراد العراق : مرجع سابق ، ص٥٧ .

[٤] محمد إحسان ، كردستان ودوامة الحرب ، مرجع سابق ، ص ١٦٩ — ١٩٧ .

[١] غسان المهدي ، " مغزى المصالحة الكردية الأخيرة وأبعادها " ، شئون اســـتراتيجية ، العـــدد ٢ ، (ديســـمبر ١٩٩٨) ، ص٤ .

بينهما بعد تبادل الحزبين الاتهامات في شأن نهب أموال العائدات الجمركية وضياع (١٤) مليون دولار(٦٢) .

وفي ١٧ سبتمبر ١٩٩٨ جاء اتفاق واشنطن الذي وقعه الزعيمان الكرديان(٦٣). والذي استخدمته الولايات المتحدة للضغط على العراق مرة أخرى وتركيس الكيان المسمى " شمال العراق " .

وقد كان الواضح من الاتفاق الذي وقعه الجانبات الكرديان بوساطة أمريكية ، ثلاثة أمور هي(٦٤) :

أولاً :

إن الاتفاق ليس ضد مصلحة أية دولة في المنطقة بل هو اتفاق سياسي يهدف إلى تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة وسيساعد كل جيران العراق .

ثانياً :

التأكيد على وحدة وتماسك أراضي العراق .

ثالثاً :

أهمية أن يدخل الاتفاق حيز التنفيذ بشكل جاد ومشترك .

وظلت الولايات المتحدة تسعى للحفاظ على الوحدة الكردية واستقرارها في شمال العراق ، وترعى الاجتماعات الكردية في سبيل الحفاظ على مصلحتها في المنطقة . ففي صيف عام ٢٠٠٢ شارك الأكراد في اجتماع فصائل

---

(٢) صحيفة الحياة ، لندن ، ١٩٩٨/١٠/٢٦ .

(٣) انظر الملحق رقم (٥)، نص الاتفاق بين البارزاني والطالباني في واشنطن، عام ١٩٩٨.

(١) المرجع الساق .

المعارضة العراقية الذي عقد في الولايات المتحدة بشخص رئيس حزب الاتحاد الكردستاني جلال الطالباني . وممثل عن مسوعد البارزاني رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني ، وذلك بعد عرض قدمه الطالباني لوزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد بتقديم التسهيلات اللازمة للقوات الأمريكية في حال شنها حرب ضد العراق من أجل الخلاص من صدام حسين[٦٥] .

وكانت الولايات المتحدة تراهن في حال قيام قواتها بحرب ضد العراق بالاعتماد على قوة الفصائل الكردية المسلحة في شمال العراق وقدرتها على الحركة والتاثير في الأرض في حين لا تملك قوى المعارضة الأخرى قدرات تذكر على إحدات التغيير الذي تراهن عليه الإدارة الأمريكية[٦٦].

وقبل ذلك اجتمعت المعارضة العراقية في نيويورك في ٢٩ نوفمبر عام ١٩٩٩. حيث ساهم الموقف الأمريكي في بلورة المشروع الفيدرالي الديمقراطي التعددي البرلماني للعراق بموافقة المعارضة العراقية. وهذا التطور أقنع البارزاني والطالباني بضرورة حل خلافاتهما، وتوحيد خطابهما السياسي على كافة المستويات. كما أكد مؤتمر المعارضة العراقية المنعقد في لندن بين ١٤- ١٧ ديسمبر عام ٢٠٠٢ تحت رعاية أمريكية، وتحت شعار (عراق ما بعد صدام)، على الهدف المنشود، عراق ديمقراطي تعددي برلماني فيدرالي، مما عزز من دور الأكراد في المعادلة العراقية والإقليمية. وتمكنت القيادات الكردستانية من تنسيق مواقفها بوضوح، والتأثير على المؤتمر بشكل إيجابي لمصلحة الشعب العراقي ككل[٦٧].

---

[٢] محمد فوزي ، " الدولة المستقلة حلم لا يزال يراود أكراد العراق " ، صحيفة الأنباء الكويتية ، ٢٠٠٢/٨/٢٥ .

[٣] المرجع السابق .

[٦٧] www.kerkuk-kurdistan.com/niviseke.asp?ser=5&cep=2&nnimre=910

وكذلك أكدت المعارضة العراقية في مؤتمر صلاح الدين المنعقد في مارس ٢٠٠٣، وبحضور زلماي زادة ممثل الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن، على قرارات مؤتمر لندن، وضرورة استفتاء شعبي على الدستور الفدرالي المقترح للعراق الديمقراطي التعددي البرلماني الفدرالي[٦٨].

وقد نجحت القيادات الكردية بكسب ود أمريكا، والتعاون معها وبالتنسيق مع أطراف المعارضة العراقية، وذلك بإسقاط النظام البعثي العراقي. كما نجحت أمريكا بالضغط على الحكومة التركية بعدم التدخل العسكري في كردستان العراق، خاصة بعد الإصرار الكردي بمقاومة أي تدخل عسكري تركي محتمل.

وبذلك تحول تحرير العراق إلى عملية احتلال، واستقبال الأكراد للحاكم العسكري الأمريكي غارنر في أربيل والحاكم المدني الأمريكي برمير في بغداد، وإعطاء دور للأقليات القومية وخاصة التركمان لتهدئة المخاوف التركية، وتثبيت الدور الكردي باحتفاظهم بسلاحهم لمواجهة حالة الطوارئ[٦٩].

ويتضح مما سبق في العلاقات الأمريكية الكردية، أن الولايات المتحدة الأمريكية كدولة عظمى تتعامل مع الأكراد بما يتوافق مع سياستها فهي تستخدم الأكراد كورقة لتحقيق مصالحها في المنطقة ، وأن الولايات المتحدة في سياساتها تجاه الأكراد تتجاوز الأكراد للتعامل مع دول المنطقة المهتمة بالأكراد مثل تركيا والعراق وبدرجة أقل إيران وسورية. ويعتقد أن واشنطن تستخدم الأكراد كأداة للثواب والعقاب فهي تؤكد على حتمية عدم مساس العراق بحقوق الإنسان الكردي في شمال العراق وفي ذات الوقت تدين ما تسميه الإرهاب

---

(٦٨) المرجع السابق .

(٦٩) المرجع السابق .

الكردي الذي يمس أمن وسلامة تركيا وتشدد على أن أي اتفاق للأكراد يمكن أن ترعاه واشنطن يجب أن يكون موافقاً للمصالح التركية.

كما يتضح أن الولايات المتحدة ربما ترفض إقامة دولة كردية وتعلن حرصها على وحدة وسلامة أراضي العراق ليس إيماناً منها بذلك بل بأن دول المنطقة ترفض تماماً الفكرة نظراً لمخاطرها وسلبياتها على المنطقة ككل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وأن دول المنطقة تعلم تماماً من أن المستفيد الوحيد من انفجار القضية الكردية وتقسيم العراق هو واشنطن وحلفائها .

مساهمة الاتصال الأمريكي الكردي في احتلال العراق

قبل بداية الحرب الأمريكية على العراق في ١٩ مارس ٢٠٠٣ ثارت تساؤلات وتكهنات حول الدور الذي يمكن أن يقوم به الأكراد في شمال العراق في دعم هذه الحملة وما هي الأهداف التي يسعون إليها جراء القيام بهذا الدور وما هي المصاعب التي يمكن أن تعرقل القيام بدور ما أو الأهداف المبتغاة من وراء القيام بهذا الدور؟

الإجابة على هذه التساؤلات لم تكن موضع حيرة المراقبين فقط ولكن أيضاً المخططين الأمريكيين للحرب والأكراد أنفسهم فهناك تياران للإجابة على ذلك[٧٠] :

<u>**التيار الأول**</u> : لا يخفى ضرورة الإبقاء على التجربة الكردية مع النظام الحاكم في بغداد والقائمة على مفهوم "الكونفدرالية" واستمرارها حتى إذا نجحت المحاولات الأمريكية للخلاص من الرئيس العراقي صدام حسين وتبرير تلك الأطراف الكردية هذا الوضع بأن تجربة الكونفدرالية مهما اعتمدت على حماية

---

[٧٠] عاطف السعداوي، "أكراد العراق بين المنتظر والمستقبل المنظور"، السياسة الدولية، العدد ١٥٢، (إبريل ٢٠٠٣)، ص٩٢.

الطيران الأمريكي والبريطاني ومهما أضعفت من وحدة الدولة المركزية إلا أنها خلقت استقراراً وعدالة اجتماعية وتوزيعاً منصفاً للسلطة والثروة ويطالب هذا التيار أن يقف الأكراد على الحياد في الحرب الدائرة على العراق طالما أن هدفهم تحقق بالفعل ولكن هذا التيار أقلية داخل المجتمع الكردي ولا يعبر عن توجهات أياً من القوى السياسية الأساسية في كردستان العراق.

<u>أما التيار الثاني :</u> وهو التيار الأعلى صوتاً في الأوساط الكردية والذي تتبناه القوى الكردية الأساسية لأنه يعبر عن الطموح القومي للأكراد فستجد هذه الدراسة في الأساس هو إقامة دولة كردية في شمال العراق تحقق الحلم الذي سعى إليه الأكراد طوال تاريخهم ولكن إدراك هذا التيار أن هذه الرغبة القومية لن تلقي دعماً أمريكياً ـ حتى وأن رغبت الولايات المتحدة في ذلك ـ إرضاء لحليفتها المحورية تركيا وهذا ما جعل هذا التيار يتبنى الخيار الفيدرالي باعتباره أكثر ما يمكن الحصول عليه في مثل هذه الظروف التي تحكمها حسابات وتوازنات معقدة ويعني تبني هذا الخيار والسعي وراء تحقيقه دوراً كردياً في دعم الحملة العسكرية الأمريكية على العراق وقيام تحالف كردي أمريكي في الإطاحة بنظام صدام حسين العدو المشترك لكلا الطرفين بعد تاريخ طويل ودامي من المواجهة بين الأكراد والحكومة العراقية خاصة في حلبجة عام ١٩٨٨ التي قتل فيها الجيش العراقي حوالي خمسة آلاف شخص معظمهم من المدنيين بالغازات السامة(٧١).

ولكن على الرغم من حاجة كل من الأكراد والولايات المتحدة إلى دور كردي في الإطاحة بنظام صدام حسين إلا أن القيام بهذا الدور آثار مخاوف مختلفة عند الجانبين، فالولايات المتحدة كانت تخشى أن يحدث اشتباك بين

---

(٧١) تيد روبرت جار، أقليات في خطر، مرجع سابق، ص٢٦١.

الأكراد والقوات التركية ـ إذا ما دخلت شمال العراق ومثل هذا الاشتباك إذا ما حدث يمكن أن يفوت عليها الفرصة في الاستفادة من الجبهة الشمالية في الحرب ضد العراق كما كان لزوماً على الولايات المتحدة ـ ولكي تستفيد بشكل جيد من القوات الكردية ـ أن تقوم بتسليحهم ولكنها واجهت رفضاً تركياً شديداً لهذا المطلب في وقت كانت تسعى فيه إلى الحصول على موافقة تركيا بنشر قوات أمريكية على أراضيها أما آخر المخاوف الأمريكية هو أن السماح للأكراد بالقيام بدور عسكري يمكن أن يجعلهم يسيطرون على الموصل وكركوك وهذا ما ترفضه الولايات المتحدة التي تريد أن تكون هاتين المدينتين تحت سيطرتها بعد الإطاحة بنظام صدام حسين بسبب ما تتمتع به هاتين المدينتين من ثروات نفطية ضخمة[٧٢].

أما المخاوف الكردية فتتمثل في الخوف من أن يؤدي الوجود الأمريكي على أراضيهم وقيامهم بدور في دعم الحملة الأمريكية إلى انتقام عراقي واسع النطاق ضدهم، ففي حالة تعرض الرئيس العراقي لضغط عسكري كبير في الجبهتين الجنوبية والوسطى قد لا يكون مستعداً لقبول ضغط آخر ينطلق من الجبهة الشمالية. وفي حالة حدوث تطور كهذا لا شيء يمنعه من اللجوء على هجوم عسكري مباغت على القرى والبلدان القريبة من خطوط التماس بهدف عرقلة الضغط الأمريكي. ولعل ما يدعم هذه المخاوف الكردية ما حدث في إبريل ١٩٩١ حيث شجعهم الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش الأب على الانتفاضة ضد صدام حسين ثم تركهم فريسة له بعد ذلك حتى تسبب في مقتل الكثير منهم[٧٣].

---

[٧٢] عاطف السعداوي، "أكراد العراق بين المنتظر والمستقبل المنظور"، مرجع سابق، ص٩٣.

[٧٣] سعد البزاز، الأكراد في المسألة العراقية، مرجع سابق، ص٧٧.

وتتفق رؤية الحكومتين الكرديتين بأربيل والسلمانية في شأن الخطة الأمريكية والموقف منهما وبالتالي كان هناك تخوف وتباطؤ من دعم الخطة الأمريكية ضد نظام صدام حسين وذلك قبل الحرب واستمر هذا التخوف والتباطؤ بعد أيام من اندلاع الحرب في ظل عدم اكتراس أمريكي بعد أن فشلت الولايات المتحدة في فتح الجبهة الشمالية بعد رفض البرلمان التركي الموافقة على نشر ٦٢ ألف جندي أمريكي في الأراضي التركية وهو ما يعني أن دور الأكراد سيظل معطلاً ما لم يوجد دعم أمريكي. وركزت الولايات المتحدة بدلاً من ذلك على الجبهة الجنوبية انطلاقاً من الكويت كقاعدة للهجوم البري ولكن بعد أن واجهت قوات التحالف مقاومة عراقية عنيفة في الجنوب كبدتها خسائر كبيرة وعرقلت تقدمها نحو بغداد عادت الولايات المتحدة في التفكير مرة أخرى في الجبهة الشمالية وفي دور الأكراد وذلك من خلال مسلكين. الأول : هو القيام بعمليات إنزال لقوات أمريكية خاصة في المناطق الخاضعة لسيطرة الأكراد في شمال العراق وبعد أن وافقت أحزاب المعارضة الكردية على وضع قواتها تحت إمرة القيادة الأمريكية على أن يكون دور القوات الكردية – لاسيما قوات البشمركة – هو الأساس في حين يقتصر دور الولايات المتحدة على التوجيه ودعم تلك القوات بأفراد من القوات الخاصة الأمريكية، ولعل ما حسم التردد الكردي في هذا الشأن هو إصرار الولايات المتحدة على عدم السماح بدخول قوات تركية لشمال العراق، الأمر الذي اعتبره الأكراد نوعاً من الوفاء المحمود لتعهداتها لهم. وهذا ما أكده الدكتور برهم أحمد صالح رئيس الحكومة الكردية التابعة للاتحاد الوطني الكردستاني في كردستان العراق بقوله "إن الأكراد تلقوا تطمينات أمريكية وبريطانية بأن تركيا أو سواها لن تتدخل في الشأن العراقي مع اندلاع الحرب"[٧٤].

---

[٧٤] عاطف السعداوي، "أكراد العراق بين المنتظر والمستقبل المنظور"، مرجع سابق، ص٩٤.

أما المسلك الثاني : فهو إعادة المحاولة مع تركيا مرة أخرى ومما كان يهدف إليه وزير الخارجية الأمريكي في زيارته لأنقرة في الثاني من مارس ٢٠٠٣ تلك الزيارة التي ركزت على مطلبين. الأول : لوجيستي، وتمثل في توفير إمكانات تحريك إمدادات للقوات الأمريكية في شمال العراق عبر الأراضي التركية. وقد كان باول حريصاً على توضيح أن هذه القوات تقدر ببضعة آلاف فقط مسلحة تسليحاً خفيفاً المطلب الثاني : سياسي، وتمثل في تأكيد واشنطن معارضتها دخول قوات تركية على شمال العراق وهذا ما كان باول حريصاً على أن يقوله بنفسه في المؤتمر الذي أعقب لقاءه مع عبد الله جول "إن القوات التركية ليست بحاجة لعبور الحدود" وهو ما بدا تطميناً إضافياً لحلفاء واشنطن "الأكراد" في المنطقة.

وبهذين المسلكين أعادت الولايات المتحدة الحياة مرة أخرى للجبهة الشمالية ومهدت الطريق أمام الأكراد للقيام بالدور المطلوب وهو ما بدا فعلياً في بداية الأسبوع الثاني للحملة الأمريكية حين بدأت قوات البشمركة في المشاركة في القتال ضد الجيش العراقي الذي انسحب أمامهم للدفاع عن الموصل وكركوك، واحتلت قوات البشمركة المواقع التي انسحب منها الجيش العراقي في انتظار المعركة الحقيقية الأولى التي سيشارك فيها الأكراد والتي ستكون في كل من الموصل وكركوك والتي تمثل أهمية خاصة لقوات التحالف لعدة أسباب منها أن السيطرة على هاتين المدينتين يعني بداية السيطرة على مناطق سنية بعد أن انحصرت معارك الأسبوعين الأولين بمناطق الشيعة في الوسط والجنوب وبالتالي فإن الاستيلاء على المدينتين السنيتين سوف يسهل على الإدارة الأمريكية التعامل بشكل أكثر انسيابية مع القوى العراقية المحسوبة على السنة بعد أن تكون خلقت نوعاً من التوازن في الحرب على الجبهتين السنية والشيعية كما أن السيطرة على كركوك ترتبط بالحقول النفطية الموجودة في المدينة والتي

تسعى الولايات المتحدة إلى السيطرة عليها وتأمينها قبل أن تحرقها القوات العراقية قبل الانسحاب منها[٧٥].

ومع دخول الأكراد أجواء المعركة وعودة الجبهة الشمالية للعمل في الحرب على العراق بدأت بعض المكاسب الكردية التكتيكية تتحقق، ومن هذه الأهداف التي تحققت استهداف الولايات المتحدة الجماعة الإسلامية وجماعة أنصار الإسلام الكرديتين بضربات جوية متلاحقة مع بداية الغزو أدت إلى فصل ٧٥ من أفراد هاتين الجماعتين بحجة الانتماء إلى تنظيم القاعدة[٧٦].

ولاشك أن استئصال تيار الإسلام السلفي الجهادي يمثل نصراً للعديد من القوى العلمانية في كردستان العراق ـ لاسيما ـ حزب الاتحاد الوطني بزعامة جلال طالباني الذي ينظر إليه هذا التيار على أنه حزب علماني تابع للولايات المتحدة. ووصل بهم الحال إلى أن يكفروا زعماء هذا الحزب. وقد أسفر هذا العداء الشديد عن اندلاع العديد من المعارك المسلحة الضارية بين الاتحاد الوطني الكردستاني وجماعة أنصار الإسلام كان أهمها تلك التي اندلعت أواخر عام ٢٠٠١، وقتل فيها حوالي ٣٠٠ شخص معظمهم من الاتحاد الوطني واستغل الاتحاد الوطني هستيرياً الخوف من الجماعات الإسلامية الجهادية لدى الإدارة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر، وحاول تصفية حساباته السياسية مع هذه الجماعة. وبدأ يروج لدى واشنطن عن وجود صلة بين هذه الجماعة وبين القاعدة لذلك وضعت الولايات المتحدة هذه الجماعة ضمن قائمة الجماعات الإرهابية التي تلاحقها، وبالتالي كان استغلال بداية العمليات العسكرية ضد العراق لتصفيتها. هذا على صعيد المكاسب التكتيكية، أما على صعيد المكاسب الاستراتيجية التي يتبعها الأكراد من المساهمة في الحملة الأمريكية من العراق،

---

[٧٥] المرجع السابق، ص٩٤.

[٧٦] المرجع السابق، ص٩٥.

فقد بدأت المطالب الكردية تكشف عن وجهها مع بداية الاشتراك الفعلي في الحرب. وبدأ واضحاً أن مطالبهم لن تتوقف فقط عند حد المطالبة بالفيدرالية ولكنها ستمتد إلى المطالبة بتمثيل كردي في الحكومة المركزية ببغداد (وهذا ما حصل فعلاً حيث أصبح الرئيس العراقي كردياً) والحصول على نسبة من ميزانية العراق والحصول على تعويضات عما لحق بالإقليم من أضرار طوال السنوات الماضية(٧٧).

ويتضح مما سبق في هذا المطلب، أن الاتصال الأمريكي الكردي في العراق أدى على فهم الرسائل الواردة لكل طرف منها مما أدى إلى تحقيق كل طرف منهما لمكاسبه التي يسعى إلى تحقيقها من خلال الاتصال والرسائل السياسية المتبادلة فالأكراد يسعون إلى تحقيق أفضل الأوضاع لهم السياسية والاجتماعية والاقتصادية في العراق لأنهم كانوا مهمشين على طوال القرون الماضية. فهاهم يحكمون العراق لأول مرة في التاريخ.

أما الطرف الثاني من الاتصال وهو الولايات المتحدة الأمريكية فكانت تسعى إلى القضاء على النظام العراقي بقيادة صدام حسين، وإحلال نظام آخر ديمقراطياً يكون موالياً لها، حتى تستطيع تحقيق مكاسبها ومطامعها في المنطقة، وذلك ما تحقق بالفعل باحتلال العراق.

---

(٧٧) المرجع السابق، ص٩٥.

الفصل الاول

الكرد والتكوين الديني داخل المجتمع الكردي

الكرد

وهي من القوميات الرئيسية التي تعيش في منطقة الشرق الاوسط ويبلغ تعدادها مابين ٤٠-٦٠ مليون نسمة ويتوزعون على تركيا وايران والعراق وسوريا وارمينيا واذربيجان وجورجيا بالاضافة الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابق حيث يعيش مابين ١٠-١٥ مليون في ايران و٢٠-٢٥ في تركيا و٧-٨مليون في العراق و٣،٥ مليون في سوريا ومليون نسمة في جمهوريات الاتحادالسوفيتي وان نسبتهم في العراق١٩-٢٣% ،ويسكن الكرد في الاراضي تقع مابين جبال القفقاس شمالا والخليج العربي جنوبا وجبال زاكروس شرقا الى البحر المتوسط غربا .

ويتحدث الكرد بعدد من اللهجات مثل السورانية والكرمانجية واللرية والكلهرية واللكية والزازاية والهورامية

ويسكن الكرد بصورة رئيسية في كل من العراق وتركيا وسوريا وايران وارمينيا واذربيجان في اطار بقعة اراض واحد مندمجة بالاضافة الى وجود اقليات كردية في لبنان واسرائيل وتركمانستان وروسيا وكازاخستان ...الخ

لا يزال الغموض يكتنف أصل الكرد وتاريخهم القديم، شأنه في ذلك شأن المراحل الأخرى من تاريخهم التي لم تدرس بعد دراسة علمية دقيقة، بعيدة عن الخرافة والأسطورة والعاطفة والأيديولوجيا والمصالح السياسية.

تباينت آراء الباحثين والمؤرخين حول الانتماء الحقيقي للكرد وجنس أسلافهم التاريخيين، وهذا ما انعكس بدوره على العصر التاريخي الذي يستطيع الباحث أن يعتمده كبداية للتاريخ الكردي قبل الإسلام.

ولكن استنادا إلى مصادر تاريخ الكرد قبل الإسلام من دينية (توراتية ومسيحية) ويونانية وإرمنية وفارسية وإلى الرأي الراجح بانتماء اللغات الميدية والكردية والفارسية إلى أرومة اللغات الهندوإيرانية، استنادا إلى هذه البينات فإن المستشرق الروسي مينورسكي طرح نظرية مفادها أن الكرد ما هم إلا أحفاد الميديين الذين هاجروا من المناطق التي تحيط ببحر قزوين غرباً وجنوباً نحو الغرب (كردستان) بعد سقوط الدولة الآشورية عام ٦١٢ ق.م. جاء ذلك في المؤتمر العشرين للاستشراق الدولي الذي عقد في بروكسل عام ١٩٣٨ م.

وفي الوقت الحاضر فإن غالبية المؤرخين والباحثين الكرد يعتبرون الميديين أسلاف الكرد الحاليين وعلى هذا الأساس اعتبروا بداية ظهور الميديين ككيان سياسي عام ٧٠٠ق.م تقريبا بداية للتاريخ الكردي على غرار الأمم الأخرى.

وبصورة عامة هنالك نظريتان في اصل الكرد النظرية الاولى يشير الى ان الكرد هم احدى الشعوب القوقازية والتي عاشت في جبال زاكروس وان تاريخهم يبدا مع ظهور السومريين والاكاديين وانهم لعبوا دورا اساسيا في ظهور الاشوريين القدماء

والنظرية الثانية تشير الى ان الكرد هم من اصل اري او هندو اوربية هاجرت الى هذه المنطقة قبل ٣٠ عصر واستوطنوا مع جبال زاكروس واندمجوا مع سكان هذه الجبال وهذا مايذهب اليه معظم المستشرقين١

واختلف العلماء حول تسمية الكرد ولكن اشهر هذه الاراء يعود الى المستشرق الروسي نيكتين والمتخصص بالشؤون الكردية بالاضافة الى رشيد ياسمي وهو مختص ايراني في الشؤون الكردية والذي اشار اليه المؤرخ اليوناني القديم اكزينفون والذي اطلق عليهم اسم الكردوخيون٢ .

ديانة الكرد

غالبية الكرد هم مسلمون بالاضافة الى وجود المسيحية والايزيدية واليهودية بين الكرد

دخل الكرد الى الاسلام نتيجة الفتح الاسلامي حيث سيطر العرب على المناطق الكردية في عام ٦٣٦ ميلادية .

من حيث المذهب فالكرد منقسمون بين المذهبي السني والشيعي والعلوي فغالبية الكرد في العراق وسوريا هم سنة شافعيين اما في ايران فان نصف الكرد الايرانيين هم من السنة ونصفهم من الشيعة امافي تركيا فينقسم الكرد بين السنة والعلويين.

كان الكرد يعيشون كمجموعات قبلية ضمن الإمبراطورية الفارسية الساسانية في غياب أي كيان سياسي خاص بهم في هذه الفترة، وبالتالي كانوا جزءاً لا يتجزأ من الإمبراطورية الفارسية. في هذا الوقت توالت الانتصارات الإسلامية على القوات الفارسية في معارك القادسية وجلولاء ونهاوند (فتح الفتوح). وكان من نتائجها أن حدث احتكاك بين العرب المسلمين الفاتحين وبين الكرد.

وقد دخل الكرد في الإسلام عندما طرق الصحابي الجليل عياض بن غنم أبواب العراق وشمالها الكردي، في أوائل عهد أمير المؤمنين الخليفة العادل عمر بن

ومهما يكن من أمر فإن غالبية المناطق الكردية من مدن وقرى وقلاع وزموم في أقاليم الجبال الغربية ومناطق الجزيرة الفراتية وأرمينيا وأذربيجان قد فتحت صلحاً، ماعدا مناطق قليلة فتحت عنوة كشهرزور (محافظة السليمانية) فقد لاقى

المسلمون مقاومة شديدة من سكانها، فضلاً عن مناطق ماسبذان والصيمرة الواقعة في جنوب إقليم الجبال الغربي (لورستان) حيث جرت بين المسلمين والفرس المدعومين من قبل الكرد معارك طاحنة كانت نتيجتها انتصار المسلمين.

وبحلول عام ٢١هـ دخلت غالبية المناطق الكردية في الإسلام، وبدأت عملية أسلمة المجتمع الكردي تمشي على قدم وساق..

الديانات والمذاهب بين الكرد

١. الزرادشتية

الزرادشتية ديانة إيرانية ثانوية يعتقد معتنقوها بوجود إلهين رئيسيين أحدهما يمثل الخير والآخر يمثل الشر إضافة إلى ذلك هناك عدة آلهة للخير في الديانة المجوسية وعددها إثنا عشر إله كذلك للشر عدة آلهة وهذه الديانة لم تنقرض بل لا تزال موجودة بأقليات صغيرة،والزرادشتية تعد بأنها من الديانات المجوسية ولكن الحقيقة ان الزرادشتيين يرفضون القول بانهم مجوس حيث يقولون بأن المجوس يعبدون النار أما هم فيقدسون النار ولا يعبدونها ثم يليها اهمية فى التقديس التراب والهواء والماء

وكان الكرد قبل الاسلام يدينون بالديانة الزرداشتية ولاتزال هنالك بعض المظاهر هذه الديانة باقية داخل المجتمع الكردي والى الان التي تتثمل في هذه اشعال النيران في عيد نوروز والذي يعد العيدالقومي للكرد والفرس وعدد من شعوب آسيا الوسطى ولاتزال هنالك بقايا للزرداشية بين الكرد وتشير المصادر بان الايزيدية ماهي الا استمرار للديانة الزردشتية

والزرادشتية ديانة مثنوية أي أن أصحابها يعتقدون بوجود إلهين أحدهما: أهورامزدا وهو اله الخير والأخر هو: أهريمان وهو إله للشر .

مؤسسها :

زرادشت المولود قبل ميلاد المسيح عيسى عليه السلام بحوالى ٦٦٠ سنة بأذربيجان بفارس ويروى عن مولده، وعن الفترة السابقة عليها قصص وأساطير كثيرة يشبه بعضها ما يقوله المسيحيون عن المسيح من أن روح القدس قد حلت فيه، وأنه أحد الأقانيم المكونة للإله، وهناك قصة له وهى الاكثر شهرة من بين القصص وهى انه يرى بعض المؤرخين انه في أحدى زوايا مدينة أذربيجان النائية كان يعيش رجل إسمه بوروزهازيو من قبيلة سيبتاما مع زوجته دوغدوما و كان يرعى ماشيته في الحقل، فرأى شبحان، وأعطياه غصناً من نبات، ليمزجه باللبن ويشربه هو وزوجته ، ففعل وشرب ما طلبه منه الشبحان، فحملت زوجته و أنجبت طفلاً سماه ب زرادشت في سنة ٦٦٠ ق.م وعندما بلغ السابعة من عمره قرر أبواه أن يعلماه أحسن تعليم و أرسلاه إلى أماكن بعيدة ليدرس على يد الحكيم كوروس الذي أمتدت شهرته بالحكمة إلى جميع أنحاء هذه البلاد ,وبعد تعليمه على أيدي أشهر المعلمين في تلك المنطقة , ثمة أمور نادى بها وهم : القول الحسن و العمل الحسن و الفكر الحسن , وكرس معظم حياته لخدمة للناس حيث تطوع للذهاب إلى ميدان القتال لمعالجة المرضى و المقاتلين .وعندما عاد زرادشت إلى موطنه أذربيجان طلب منه أباه أن يتخلى عن أفكاره و أعماله في الجيش و يتزوج ويستقر ويعيش حياة محترمة كصاحب أرض و ماشية . و لكنه لم ينفذ من نصيحة أبيه سوى الزواج بفتاة إسمها هافويا , وواصل عمله في خدمة المرضى وعلاجهم في كل مكان , حيث ظل عشرة

أعوام وهو يعمل بين الفقراء و المساكين , ويبتكر بين حين و آخر وسائل جديدة لتخفيف آلام الناس .

وقد كان أول من آمن به واتبعه ابن عمه متيوه ثم تبعه ملك فارس وأهل بيته ثم سائر الرعية .

أفكارها ومعتقداتها :

نادى زرادشت بأن لابد للحياة من مدبرين قديمين يقتسمان الخير والشر، والنفع والضر، والإصلاح والفساد، وهذان الأصلان هما (أهورا مازدا وأهريمن) وتعني (النور والظلمة). وكل شيء عندهم يدور وفق قاعدتين، الأولى: كيفية امتزاج النور بالظلمة، هذا هو المبدأ والقاعدة الثانية : سبب خلاص النور من الظلمة وهذا هو المعاد.

ومن المرتكزات الأساسية في فلسفة زرادشت وهي :

ألإله أهورا مازدا :

لقد عرف أهورا مازدا , الذي يطال البدايات و النهايات , فورد في كتاب آفيستا المقدس " إن أهورا مازدا هو الإله العظيم * هو القديم و الأزلي * لم يلد و لن يموت * وهو روح الأرواح * يرى و لا يُنظر ولا تدركه عين أو بصر "

كما يؤكدون بأن الشرك بالإله واحد إثم كبير و يعتبر ذلك مخالفاً لكتابهم المقدس آفيستا . وهم يقدسون النار على اعتبار انها ترمز للاله اهورامازدا

حيث يقول زرادشت في الأفيستا: (إني لأدرك أنك أنت وحدك الإله وأنك الأوحد الأحد، وإني من صحة إدراكي هذا أوقن تمام اليقين من يقيني هذا الموقن أنك

أنت الإله الأوحد.. اشتد يقيني غداة انعطف الفكر مني على نفسي يسألها: من أنتِ، ولفكري جاوبت نفسي؛ أنا؟ إني زرادشت أنا، وأنا؟ كاره أنا الكراهية القصوى الرذيلة والكذب، وللعدل والعدالة أنا نصير!)

الشيطان اهريمان :

لقد عرف أهريمان بأنه روح شريرة يعمل على نجس العناصر وهو وراء كل أفعال الخبيثة , ومن أجل القضاء عليه وضع خطة تتدرج على ثلاثة مراحل :

١ـــ المرحلة الأولى كان الشيطان خلالها نائما ،وهذه هي مرحلة الخلق الكامل .

٢ـــ المرحلة الثانية يهاجم الشيطان خلق الله ، فيختلط الخير بالشر.

٣ـــ المرحلة الثالثة تبدأ عملية الفصل بين الخير والشر التي تنتهي بدحر الشيطان ورهطه ليكون الكون كاملا وطيبا إلى الأبد ، وينتفي منه المرض والألم والحزن والموت .

وتؤمن المجوسية ان النفس الإنسانية تنقسم إلى قسمين:

(القوة المقدسة)والتي تدعمها سبع فضائل عليا (الحكمة والشجاعة والعفة و العمل والإخلاص والأمانة والكرم هذه الفضائل بمثابة الملائكة. تدفع هذه الفضائل القوة المقدسة النفس البشرية إلى الخير والنور والحياة والحق.

و (القوة الدنيا)وتساند هذه القوة سبع رذائل هي النفاق والخديعة و الخيانة والجبن والبخل والظلم وإزهاق الروح وهي بمثابة شياطين . وتدفع هذه القوة الخبيثة المتكونة من النقص في النفس البشرية إلى الشر والظلام والموت

والخداع، ويبقى هذا الصراع قائماً بين هاتين القوتين داخل النفس البشرية إلى أن يصل الإنسان إلى النقاء

يؤمنون بالعقاب و اليوم الاخر و بالروح ووجودها، ويعتقدون إن الفاني هو الجسد وليس الروح، وإن الروح ستبقى في منطقة وسطى بين النار والجنة في منطقة تدعى البرزخ، وأن اعتقادهم راسخ بالجنة والنار والصراط وميزان الاعمال أما بالنسبة للجحيم في الديانة الزردشتية فهي تختلف في وصفها عن الاديان الأخرى، فالديانة الزردشتية تقول بأن الجحيم عبارة عن منطقة باردة وفيها أنواع من الحيوانات المتوحشة التي سوف تعاقب المذنبين بما اقترفت أيديهم من أثم في الدنيا.

يتصورن بأن العلاقة بين الدنيا والعالم الآخر جسر الإنفصال , و عندما يموت الناس فأن أرواحهم تبقى و تجتاز هذا الجسر , حيث أن الأرواح الطيبة تمر على هذا الجسر وهي مطمئنة , وعندما يصل إلى الطرف ألآخر فهناك فتاة عذراء تنتظره في أرض تبدوا كالبساط الملون .

للماء والنار أهمية في الطقوس المجوسية و النصوص المقدسة تعتبر ان الماء و النار يمثلان حياة مستقلة بحد ذاتها و لا يخلو المعبد الزرادشتي من هذين العنصرين فالنار تعد الوسط الذي يزود الإنسان بالحكمة و ان الماء يعتبر مصدر هذه الحكمة.

دفن الموتى فى الديانة الزرداشتية :

الزرادشتيون لهم طقوس خاصة للدفن، إذ يكرهون فكرة اختلاط الجسد المادي بعناصر الحياة؛ الماء و التراب و الهواء و النار حتى لا يلوثها، لذا فهم يتركون

جثامين الموتى للطيور الجارحة على أبراج خاصة تسمى أبراج الصمت أو (دخنه) باللغة الفارسية حيث يقوم بهذه الطقوس رجال دين معينون ثم بعد ان تاكل الطيور جثة الميت توضع العظام في فجوة خاصة في هذا البرج دون دفنها.

إلا أن الزردشتيين الذين يعيشون في مجتمعات لا يمكنهم فيها ممارسة شعيرة الدفن هذه و عملا بنصيحة زرادشت في الانسجام مع المجتمعات التي يعيشون فيها - يلجئون إلى وضع جثمان الميت في صندوق معدني محكم الغلق و يدفن في قبر عادي مما يضمن عدم تلويثه لعناصر الحياة الثلاثة؛ بما لا يتعارض مع معتقدهم و لا مع القوانين المدنية في الدول التي يعيشون فيها. وهم يعتقدون ان الروح تهيم بعد الموت ثلاثة ايام قبل الأنتقال الى العالم الأخر

الكتاب المقدس لدى الزرادشتيين :

أفيستا :

يسمى كتابهم المقدس آفيستا ، ويعني الأساس واللبنة والمتن، وقد كتب باللغة الأفستائية التي كانت سائدة في إيران القديمة، والتي تتحد في أصولها مع اللّغة السانسكريتية. ويعتقد العديد من المحققين أنّ الخطّ الأفستائي قد ظهر في العهد الساساني وكان أفستا في بداية الأمر محفوظاً في الصدور،ثم كُتب بالخطّ المذكور،وقيل إنه نجز بعد ظهور الإسلام.

ومهما يكن من أمر، فإن أغلب الباحثين متفقون على أن أصل أفستا كان ضخماً للغاية، حتى قيل إنه نسخ على ١٢٠٠٠ جلد من جلود البقر، أما الأفستا الموجود اليوم، فهو يضم ٨٣٠٠٠ كلمة، ويحتمل أن أصله كان يضمّ ٣٤٥٧٠٠) كلمة

أي أربعة أضعاف

ويتألّف أصل أفيستا من ٢١ نَسْكاً (كتاب أو قسم)، ولا يختلف عنه الأفستا الموجود، حيث يتألّف من ٢١ نسكاً أيضاً.

وينقسم أفستا إلى خمسة أقسام:

١ــ الياسنا (أي العبادة والمهرجان) ، ويطلق على مقطع منه اسم الغاثا(ويعني النشيد). وهذا القسم ــ وهو أشهر أقسام الأفستا، ويضمّ أدعية ومعارف دينية ــ يُنسب إلى زرادشت نفسه، في حين تُنسب سائر أقسام الأفستا إلى زعماء ديانة زرادشت.

٢- الفسبريد (أي الزّعماء و الأعيان) ، وتشتمل على أدعية.

٣ــ الفانديداد (أي القانون المضاد للشيطان) ، ويُعنى بمسائل الحلال والحرام والطهارة والنجاسة.

٤ــ الياشت (أي أدعية الأناشيد و التسابيح)

٥ــ مجموعة نصوص قانونية (أو الأفيستا الصغير) ، وتتطرق إلى الأعياد والمراسم المذهبية وأناشيدها.

و لدى الزردشتيين ــ إلى جانب كتاب أفستا ــ كتاب تفسيري يسمّى زَنْد أفستا، وكتب مقدّسة أخرى دُوّنت باللّغة السانسكريتية.

أعيادهم :

لدى الديانة المجوسية العديد من الاعياد من أشهرها النوروز، و هو عيد بداية العام و أوانه الاعتدال الربيعي، و قد عرفته الأقوام الإيرانية منذ القدم، و لا يزال يعد عيدا قوميا في إيران اليوم إذ هو بداية السنة الفارسية وكذلك هو وبقية الدول التييعيشون فيها العيد المجيد ٢١ آذار وهو أيضا من أهم الاعياد

٢. الاسلام

يشكل الاسلام الدين الاساسي في معظم الاراضي الكردية في الاجزاء الاربعة والتي يعيشون فغالبية الكرد يدينون بالديانة الاسلامية على الرغم من الاختلاف المذهبي فغالبية الكرد مسلمون سواء في ايران او العراق او تركيا وسوريا

٣. السنة

غالبية الكرد هم من المسلمون السنة في كل من العراق وتركيا وسوريا ويشكلون نسبة كبيرة من الكرد في ايران ولكن الكرد السنة يشكلون الاغلبية العظمى في العراق وسوريا ويشكلون تقريبا ثلثي نسبة الكرد في تركيا ونصف الكرد في ايران

٤. الشيعة

يدين نسبة كبيرة من الكرد بالمذهب الشيعي وخصووصا في ايران حيث يشكل الشيعة قرابة نصف الكرد في ايران حيث ينتشرون في مناطق كرمانشاه وايلام ولرستان بالمقابل فان المناطق الكردية الاخرى تدين بالاسلامي السني مثل سنندج ومهاباد واورمية وغيرها من المناطق ، اما في العراق فيتركز الكرد

الشيعة في خانقين والمناطق الكردية في محافظة ديالى والكرد الفيليين والذين يتركزون في مدينة بغداد بالاضافة الى الكرد الشبك الذين يعيشون في محافظة نينوى

٥. العلويين

يتركز الكرد العلويين في عدد من المناطق الكردية في تركيا ويشكلون نسبة كبيرة من الكرد في تركياحيث يقدر نسبتهم ب٥٠% من الكرد في تركيا بالمقابل فان نصف الكرد في تركيا هم من السنةوتمثل المناطق العلوية في تركيا امتداد للمناطق العلوية في سوريا اي ان المناطق العلوية في سوريا والتي تمتد في الساحل السوري لها امتداد دداخل الاراضية التركية ولكن العلويين في تركيا هم من الكرد والاتراك

الايزيدية

هي الديانة الكردية الأصيلة ومنتشرة فقط بين الاكراد وتنتشر الديانة الايزيدية في كل من اقضية سنجار والشيخان في العراق وجبل عبدالعزيز في سوريا وفي ديار بكر في تركيا ويشكلون الاغلبية بين الكرد في ارمينيا وعددهم ٣٠٠ الف شخص في العراق ويتحدثون باللغة الكردية[٣] ويعيش عشرات الاف منهم في تركيا وسوريا

وهي إمتداد للديانة الزرادشتيه واستمرار لها وأخذت مجراها منذ قبل الميلاد .

أن تعاليم الديانة اليزيدية تبقى غامضة حتى الأن ليس فقط لدى معتنقي الديانات الأخرى لا بل ولدى قسم كبير من معتنتي اليزيدية.

أن المضمون الكامل لهذه الديانة واضح لدى رجال الدين اليزيديين ولدى بعض العلماء المستطلعين على هذه الديانة بشكل واف ولدى المستشرقين المطلعين عن كثب على هذه الديانة.

إن الدراسات المعلقة بهذه الديانة ناقصة وقليلة وهناك نظريات كثيرة بصدد الديانة اليزيدية إلا أن قليلا منها أصاب الهدف.

إن فلسفة الديانة اليزيدية إمتداد للفسلفة الزرادشتيه ومزركشة بطابع خاص قد يتفق مع تطور العصر في تلك الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها اليزيدية.
واليزيدية مشتقة من الالفاظ الكردية (يزد- يزدان) أي الإله. وهي أيضا كالزرادشتيه تقر بوجود إلهين ((إله الخير)) والذي وحسب هذه الديانة لا نهاية لرحمته لأنه خير مطلق لا يصدر عنه شر لأحد» ولذلك فلا حاجة قطعا لعبادته و((إله الشر)) الذي هو شر مطلق وذلك في صورة (شيطان) ويرون عبادته واجبة اتقاء لشره وخوفا من نقمته لا احتراما له وطمعا في مثوبته. ولهذا لا يلفظ إسم الشيطان ويتحاشون النطق بحرفي (ش) و(ط) الدالين على الشيطان.

ولليزيديين طبائع خاصة ،تثير الدهشة أحيانا لدى معتنقي الديانات الأخرى: فمثلا إنهم يكرهون اللون الارزق ولابسيه ويكرهون اكل الخس والقرع والسمك والغزال والديك ويمتنعون عن التنحنح والبصق.

إن اليزيديين يسجدون للشمس لدى شروقها وغروبها » ويتدمون البقر قربانا للشمس ويرون حرمة قتل الطيور والحيوانات وذبحها » كما أن قطع أشجار الوادي المقدس محرم لديهم. واليزيدي يتمنى الخير لكل العالم ثم لنفسه صباح كل يوم.

ومن كبائر الإثم عندهم التزاوج بأهل الأديان والعقائد الأخرى. ولايطلقون كلمة الأخ على أحد من غير دينهم بل يطلقون عليهم بدلا منها كلمة الصاحب.

وتسجد اليزيدية لصنم على شكل طائر يقال له (الملك طاووس) ويؤمنون بفكرة إن إلههم هذا كان موجودا قبل جميع الكائنات وأنه حاضر في كل الجهات مرسل خدامه وأعوانه لجميع النوحي اللتفريق بين الخير والشر وبين الكفر والإيمان.

تتركز الايزيدية بشكل عام في جبل سنجار منطقة الرمل على الحدود العراقية السورية. وتعتبر قرية لالش بقضاء شيخان منطقة الرمل المركز الديني لليزيديين حيث يتبع قبر شيخ عدي» الشخصية التاريخية الذي عاش في القرن الثاني عشر.

ولليزيديين كتابان هما كتاب (الجلوة) و(مصحف رش) بالرغم من أن تاريخ مدور الكتب اليزيدية

إن اليزيديين كسائر الفئات الأخرى من الشعب الكردي يلعبون دورا فعالا في حركة التحرر الوطني الكردية.٤

٧-الكاكائية او اليارسان

وهي كلمة فارسية وحسب ما ظهرت في النصوص الآشورية وبمفهوم العم او الخال ولكنه اليوم وباللغة الكوردية تعني (الاخوة الكبرى) ونسبة الى الشعور الديني الموجود بين افراد الكاكائية , والكل ينادون بعضهم البعض لتأكيدهم على الانتماء الى طائفتهم ..والصحيح في المعنى الاخير اي الكوردية

منطقة تواجدهم : تأخذ هذه الطائفة الكوردية منطقة السهل الجنوبي من مدينة كركوك (داقوق وطوز خورماتو وكفري وخانقين ومندلي ومناطق شرق الموصل كما يتواجد الكاكائية واهل الحق في كوردستان الشرقية من مناطق هورامان وكرمنشاه وكرند وزهاو ولورستان وشيراز وهمدان وآذربيجان) موطنا لهم ...

ينقسم الكاكائية وأهل الحق الى عديد من الطبقات:

١- طبقة السادة : انهم منحدرين من الشيخ عيسى ابن السلطان اسحق .

٢- طبقة الدليل (البير) :هذه الطبقة يسمى افرادها ب(مام أو بابا أو مرشد).

٣- طبقة (الاخوان) اي الكاكا وهم من الطبقة العام...

الاعتقاد الديني عند هذه الطائفة (الكاكائية) : ان الكاكائيين وأهل الحق يعتقدون بالله استنادا على أن الألوهية لايمكن ادراك ولاتصلح معرفتها بوجه , او لايمكن الاطلاع عليها او الوقوف على معرفتها أن الله لايصح وصفه باللون او باللغة

وليس من الصواب تسميته او الاتصال به عن طريق ما الا في حالة واحدة عندما يظهر في الاشخاص رأفة منه بهم ورحمته وان الله نور لايملك وصفه وادراكه ولامعرفة حقيقته بوجه .. والملائكة تتقمص في صورة البشر ...

والكاكائيون يؤمنون بوحدة الوجود وان الكون هو الله والكل يرجع اليه ويعود الى حقيقته. وثم يؤمنون بتناسخ الارواح, اي ان الارواح العادية تنتقل من بدن الى آخر حتى تظهر وتكون صالحة مجردة من الاعمال ...

الكاكائيون لايتلون القرآن ويعد في نظرهم غير معتبر .. وهم ايضا يشيرون الى يوم الآخرة وهو يوم ظهور الله في شخص وحلوله فيه كما يؤمن بذلك التصوف..

الكاكائيون وهم يصومون يوما واحدا ويسمونها يوم(الاستقبال) وثم بعد ذلك يصومون ثلاثة ايام ويدعونها (ايام الصوم), واخيرا يصومون يوما اخرا يسمونها بيوم العيد . ويجمعون الكاكائية في هذا اليوم من اجل التعارف ولبحث القضايا الدينية والتسامح في مابينهم وثم يذبحون الذبائح ويقدمون الطعام وخيراتهم بأسم النذر ويسمونها (نياز)

الكاكائيون وأهل الحق يصلون مرتين في اليوم قبل بزوغ الشمس والمرة الثانية اثناء غروبها .. ومن اشهر شخصياتهم التاريخية هم : الحلاج و بدر الدين السيماوي وشاه اسماعيل وشمس الدين التبريزي ونظير ده ده وشيخ باباعلي وغيرهم...

وهم لايقومون بفريضة الحج على الطريقة الاسلامية وانما فقط يزورون اضرحة أكابرهم.. وهم يطيعون السيد(البير) وهو من طبقة المرشد والمحافظ على اسرار معتقداتهم ....

ومن عاداتهم ايضا تعتبر تعدد الزوجات يخالف مبادئهم الدينية .. ولايمكن الزواج بين افراد طبقلتهم المتعددة، والزواج من غىر الكاكائىه محرم...

والطلاق من طرف واحد ملغي وممنوع منعا باتا.

اللغة الكاكائية وهي اللغة الكوردية وباللهجة الكورانية المشهورة (بلهجة ماجو)وحتى دونت بها ادبياتهم الدينية

لفظة "كاكائية" كردية مأخوذة من "كاكا" بمعنى الأخ، والنسبة إليها "كاكائي" والنحلة يقال لها "كاكائية". ويقال في سبب تسميتها أن أحد رؤسائها المؤسسين لها كان من السادة البرزنجية في أنحاء السليمانية فبنى تكية في قرية برزنجة وضعت لسقفها العمد، ولكنها قصرت عن جدران البناء فقال لأخيه مدها أيها الأخ "كاكا" وصاروا يدعون "بالكاكائية" لهذه الحادثة. كما يقال أيضاً انها "الأخية" الطريقة المعروفة في العراق وايران وتركيا وتنسب إلى "أخي" وأصلها ان كل واحد من أرباب هذه الطريقة يدعو الآخر من جماعته بـــ "أخي" بالاضافة الى ياء المتكلم، ويعنون أن أصحاب هذه الطريقة اخوة .

عرفت "الكاكائية" كنحلة في القرن العاشر والحادي عشر الهجري، ولا يقطع بتاريخ ظهورها كعقيدة بهذا الاسم حيث كانت معروفة قبل هذا التاريخ بشكل طريقة تصوفيه. ويقال إنها كانت تعرف بـــ "الفتوة" حيث ذكر ذلك في مؤلفات عديدة ولا يعرف عن "الكاكائية" اليوم أكثر من التغني ببعض الأشخاص والاحتفاظ ببعض أشعارهم وهم لا يودون الاحتكاك بالمجتمع ولا الترغيب الى المعتقد أو الدعوة له ، والملاحظ هو تكتمهم الشديد ازاء ما يعتقدون ولهذا فإن الأوهام والشبهات تحوم حولهم .

هذه النحلة مشهورة في العراق وتدعى "الفتوة" وانتشرت في الأناضول باسم "الأخيه" وشاعت بهذا الاسم لدى الأتراك وفي ايران ثم تحولت الى "كاكائية". يقول طه الهاشمي في كتابه "مفصل جغرافية العراق" : قبيلة الكاكائية خاضعة لنفوذ السادة البرزنجية تسكن الساحة الواسعة عند جبل براذان وتعيش على الزراعة ...

كتب الكاكائية

الكاكائية يصرحون بأن عقائدهم مكتومة، لا يبوحون بها ولا يجيزون هتك السر، ومن أهم كتبهم:

خطبة البيان: من أشهر ما عرف عنهم، يعدونها من أعظم كتبهم وأجلها، لا يرغبون في أن يطلعوا أحداً عليها، أو أن يقرأها امرؤ غيرهم، لما فيها من غلو وأوصاف وتنسب إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، / كتاب "جاودان عرفي": وهذا يعد من كتبهم المهمة، وهو منتشر باللغتين التركية والفارسية ولديهم أكثر من خمسة عشر كتاباً آخر .

عقائد الكاكائية

تتصف عقيدة الكاكائية بالغلو الشديد ولعل أشد المؤثرين على عقيدتهم هو الحسين بن منصور الحلاج . والكاكائية لا يصرحون بعقيدتهم ولا يعلنون عنها، ويذكر اعتقادهم في تأليه الامام (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه على ان ابرز معتقداتهم كما يلي :

الاعتقاد بالله تعالى: وهذا عندهم من أكثر العقائد غموضاً فهم يرون أن الله سبحانه وتعالى لا يصح وصفه أو نعته ولا تسميته حتى ، أو الاتصال به من طريق ما إلا في حالة واحدة بأن يظهر في الأشخاص رأفة منهم بهم وانه سبحانه يبرز بطريقة / وحدة الوجود: وهي ظاهرة في شعرهم وهي أصل الحلول حيث لا يسلم بالحلول الا بعد التسليم بوحدة الوجود وهم في هذا يشتركون مع الصوفية، حيث يعتقدون ان الكون هو الله، والكل يرجع إليه ويعود الى حقيقته . / التناسخ : وهذا من عقائدهم الأصلية وهو نتيجة للحلول، فإذا لم

يتم التناسخ فلا يكون الحلول ابداً، ومعناه عندهم انتقال الروح العادية من بدن إلى آخر حتى تطهر وتكون صالحة مجردة عما ارتكبته من أعمال أو ما اقترفت من آثام / القرآن الكريم : الكاكائية لا يتلون القرآن، ويعد في نظرهم غير معتبر لأنه من جمع عثمان رضي الله عنه . / اليوم الآخر: يقصدون به يوم " ظهور الله" في شخص وحلوله فيه، وهذا ينطبق مع اعتقاد الصوفية، كالاعتقاد باليوم الآخر من أركان الإيمان التي يجب على المسلم الإيمان بها. ولبيان اعتقاد الكاكائية في اليوم الآخر بشكل أكثر، لننظر ماذا يلقنون موتاهم فهم يقولون للميت "اذا جاءك منكر ونكير فقل عندي كذا حنطة وكذا شعير. وكلها مدخرة في المخازن الفلانية، فإذا لم يرض فأعطه صحن عدس، وفنجان خمر فإن لم يقبل فقل انا كاكائي أغرب عني، واذهب الى غيري ! وحينئذ يذهب عنك وامض أنت إلى الجنة!! " وهذا الكلام يدل على أن الكاكائية لا يلقنون الميت الشهادتين ولا يبالون بالموت مما يؤيد الانتقال والتناسخ، ولذلك فإن الكاكائية لا يبكون على ميت بعويل وصراخ والحزن غير جائز بل انهم يحتفلون ويدقون الطبول

طبقات الكاكائية

يصنف الكاكائية الى مجموعة من الطبقات وهي كالتالي :

السادة : وهؤلاء هم الأمراء ورؤساء الدين جمعوا بين الامارة والرئاسة الدينية . / الدليل : ويسمى عندهم (مام) ولهم منزلة خاصة، يتولون الإرشاد ويقال للواحد منهم (مرشد) أو (بابا).. / الاخوان : وهم الباقون المعروفون بالعامة (الكاكائية) ويتجلى بينهم التعاون تطبيقاً لمبدأ الاخوة .

عباداتهم وأعيادهم

الكاكائية لا يراعون العبادات والتكاليف ويعرفون (بالنيازية) أي أصحاب النذور، كما يدعون غيرهم (بالتمازية) أي أهل الصلوات. ولديهم في كل سنة يوم يصومونه يدعونه (يوم الاستقبال) ، ثم يصومون ثلاثة أيام يدعونها أيام الصوم، ثم بعدها يوم يسمونه يوم العيد.

الزواج والطلاق

الزواج لدى الكاكائية لا يتبع مراسيم أو احتفالات معينة وانما هو عقد بسيط يكون على يد شيوخهم ولا يشترط فيه رضى الأولياء والأقارب وانما يتوقف على رضى الطرفين، ويجري يوم الاثنين أو الجمعة ، وهذان اليومان مقدسان عندهم وتعدد الزوجات عندهم ، كما أن الطلاق ممنوع قطعاً من أحد الطرفين والعلة في ذلك ان العقد جرى برضى الطرفين فلا يبطل الا منهما معاً لا يستقل به واحد دون الآخر .

من عاداتهم

انهم لا يقصون شواربهم وهي علامة ليتميزوا عن غيرهم، كما انه تبرك بالإمام علي رضي الله عنه عندما شرب من الماء الذي غسل به الرسول فصارت تطول شواربه فكلما قصها تعود فلذلك الكاكائية ومعهم البكتاشية يراعون تطويل شواربهم. أن يكون الكاكائي أخاً للكاكائي وأن تعتبر الكاكائية حراماً عليه فيما عدا الزواج، وأن لا ينظر إليها بسوء لأنها تعد أخته، وبيت الواحد بيت الآخر، أن يطيعوا السيد المعروف بـــ "البير" وهو رئيسهم بأن يتابعوه متابعة ولا يجوز الخروج عن أمر السادة . التكاتف والتناصر ويكون بينهم بلا قيد أو شرط سواء

في تعاونهم أو تضامنهم لدفع خطر من الأخطار. لا يقبل السيد هدية أو أعطية ولكن له حق التصرف في جميع أموال الكاكائية وهذا ما يعرف لديهم بما يسمى إباحة الأموال . أنهم يحرمون السرقة لذلك فبيوتهم مفتحة الأبواب لأنهم في مأمن من جماعتهم . التكتم ومراعاة السر التام، وهذا ضروري عندهم فلا يظهرون عقائدهم ولا مراسمهم علناً، ويعد التكتم من واجباتهم الدينية لدرجة أنه اصبح يضرب بهم المثل فيقال "كتوم للسر مثل الكاكائي". يوما الاثنين والجمعة مقدسان وفيه يكون الزواج والاجتماعات العامة وغيرها . أكلة المحبة، وتجرى في الاجتماع العام، وفيه يذبح الرجل ديكاً ويطبخ معه حنطة أو أرزاً، ويقدم للشيخ، أو يقوم الرئيس بذبح شاة أو خروف ويدعي أهل القرية ويصبح مهرجاناً كبيراً ويتخذون الرقص ويقرأ دعاء الألفة ويوزع الطعام (الأكلة) ومن أكل من هذه الأكلة المباركة نال الثواب

٨. اليهود

ويشكل الكرد اليهود جزء رئيسي من المجتمع الاسرائيلي ويبلغ عددهم قرابة ١٥٠ الف يهودي وان مايميز الكرد اليهود بانهم رفضوا الاندماج التام مع المجتمع الاسرائيلي واليهودي حيث انهم لايزالون يتحدثون باللغة الكردية ويرفضون التحدث باللغة العبرية ولايزالون يرتدون الملابس الكردية ويحافظون على العادات والتقاليد الكردية على الرغم من انهم تركوا المناطق الكردية منذ تاسيس دولة اسرائيل

الديانات الاخرى

هنالك اديان اخرى بين الكرد من بينها المسيحيين والزرداشتية وغير ذلك

الأوضاع السياسية في إقليم كردستان

الكرد في العراق

ويعيش الكرد في العراق في محافظات السليمانية واربيل ودهوك حيث يشكلون اكثر من ٩٠% فيها ومحافظة كركوك والتي يشكل الكرد نسبة ٥٠% من سكان المحافظة بالاضافة عدد من البلدات والقصبات في محافظة نينوى ومدينة الموصل حيث يشكل الكرد ثلث عدد سكان المحافظة و٢٥% من سكان محافظة ديالى بالاضافة محافظات واسط وصلاح الدين وبغداد وبنسب مختلفة .

من الناحية الدينية فعلى الرغم من ان معظم الكرد في العراق يدينون بالاسلام الا ان نشاط ونفوذ الاحزاب الاسلامية في المناطق الكردية ضعيف بسبب التوجهات القومية والعلمانية داخل المجتمع الكردي وان المجتمع الكردي بغالبه يؤمن بالاسلام المعتدل وعدم تدخل الدين في السياسة ويعتبرون المسالة القومية لديهم اهم من المسائل الدينية وهذا مايفسر ضعف الاحزاب الاسلامية في اقليم كردستان والتي لم تتمكن لحد الان من ان تحصل مجتمعة على اكثر من ٢٠% من اصوات الانتخابات في الاقليم بالمقابل فان الاحزاب العلمانية والتي تدعي بشكل صريح العلمانية في الاقليم فانها تحصد اكثر من ٨٠% من اصوات الناخبين في الانتخابات سواء الانتخابات البلدية او برلمان الاقليم او البرلمان العراقي ولذلك فان محدودية الجمهور هي السمة البارزة والتي تميز الاحزاب الاسلامية الكردية في اقليم كردستان

لذا فالمجتمع الكردي يعد مجتمع علماني بغالبيته العظمى وتنتشر فيه فئات تطغي علية الثقافات الغربية والاجنبية وحتى الملتزمين بالدين الاسلامي تطغى عليهم الاسلام الوسطي والمعتدل او اسلام خاص بالكرد كما يصفها البعض حيث

يقتصر تدين الفرد على الصلاة والصوم والقيام بالفروض الاساسية بشكل معتدل دون مغالاة وعدم تاثر افكارهم بالدين ،وان اكبر دليل على ذلك هو التعايش الاخوي والسلمي بين الملمين وبقية الاديان مثل المسيحيين واليهودي والكاكائية والايزيدية في المناطق الكردية وتاثر هذه الديانات بالكرد بشكل كبير ووصل الى حد الامتزاج فعلى سبيل المثال فان اليهود الكرد في اسرائيل لايزالون يحتفظون بالعادات والتقاليد الكردية على الرغم من تركهم المناطق الكردية منذ نصف قرن وبقاء الايزيدية فقط في المناطق الكردية وعدم تسجيل اي مشاحنات تذكر بين المسلمين والمسيحيين والاقليات الدينية الاخرى في المناطق الكردية ،وان المثال الاكبر على نظرةالكرد للدين هو ان مدينة خانقين ومندلي الكرديتين غالبية الاصوات فيها تذهب للقوائم الكردية على الرغم من انها مدينتين شيعيتين وان المقعد المخصص للكرد الفيليين في مجلس محافظة بغداد فاز بها مرشح الحزب الديمقراطي الكردستاني والذي يعدمن الاحزاب العلمانية ذات توجه قومي على نقيض العرب في بغداد الذين ينقسمون طائفيا على اساس السنة والشيعة

ولذلك فان التطرف في اقليم كردستان وبين الكرد هو صفة غريبة وفردية ولكنها موجودة في اطار ضيق ومحدود.

التكوين الاداري في كردستان

من اجل معرفة وتحديد نطاق اقليم كردستان يجب علينا ان نعرف حدود اقليم كردستان اي تقع بهدف تحديد المنطقة التي تسيطر عليها الكرد حيث ان اقليم كردستان لاتسيطر على كامل المناطق الكردية في العراق لذا فالسلطة الكردية تقتصر على اقليم كردستان (سليمانية – اربيل – دهوك) وانها كانت تتشارك مع الحكومة العراقية في السيطرة على المناطق التي تطلق عليها بالمناطق المتنازع

عليها ولكن مع بروز تنظيم داعش وسيطرتها على اجزاء من العراق تمكنت السلطة الكردية على السيطرة بشكل كامل على المناطق المتنازع عليها بشكل كامل

١. اقليم كردستان

بعد الغزو العراقي للكويت وعملية عاصفة الصحراء والتي استركت فيها جيوش ٣٣ دولة لضرب العراق واخراجه من الكويت استغل الكرد والشيعة هذه التطورات وقاموا باشعال انتفاضة في الشمال والجنوب العراق ولكنن سرعن متمكنت الحكومة العراقية من اخمادها بعد ان قبلت باتفاقية خيمة صفوان والتي بموبجبها تم ايقاف اطلاق النار بين العراق والحلفاء وانسحب العراق من الكويت بالكامل بالاضافة الى عدد من الشروط الاخرى وقد قامت القوات العراقية باستعادة ميع المناطق عدا المناطق الجبلية الوعرة في الشمال وحدثت ماسمي بالانتفاضة بالهجرة المليونية من المناطق الكردية باتجاه الجبال هربا من نظام صدام حسين وفي هذه الوقت تدخل المجتمع الدولي وبمبادةر من الرئيس الفرنسي الاسبق فرانسوا ميتيران وزوجته تم اقامة منطقة ملاذ آمن للكرد وتم تحديد خط ٣٦ شممالا كمنطقة حظر للطيران العراق واستغل ت قوات البيشمركة الكردية وتمكنت من استعادة السيطرة على محافظات اقليم كردستان الحالية (اربيل – السليمانية – دهوك) وقامت باجراء انتخابات برلمانية وبلدية في هذه المنطقة واصبحت هذه المنطقة تدرا من قبل الكرد كحكومة امر واقع وهذه الادارة اصبحت تمارس كافة الصلاحيات التي تختص بها الدولة المستقلة فكانت عبارة عن دولة مستقلة ولكنها لم تكن تمتلك الاعتراف الدولي واستمر هذا الوضع لغاية ٢٠٠٣ واحتلال العراق من قبل الولايات المتحدة وبريطانيا

وان هذه المناطق شهدت هدوء نسبي في ظل السيطرة الكردية على هذه المناطق وتمكن الاجهزة الامنية من ضبط الاوضاع فيها بشكل تام وخلال السنوات ال ١١ الماضية لم تحدث سوى ثمان مرات ستة مرات في اربيل ومرتان في السليمانية وهذا عدد قليل جدا مقارنة بما يحدث في بغداد والموصل وباقي المدن العراقية على لارغم من ان مدينة اربيل لاتبعد سوى ٨٠ كم عن الموصل ومدينة دهوك تبعد ٦٠ كم عن الموصل والسليمانية تبعد عن كركوك ١١٠ كم وان الحدود مفتوحة بين هذه المدن حيثاتبعت الاجهزة الامنية تشديديات امنية بين مدن الاقليم وباقي المدن الاخرى وفرضت نظام الكفالة الامنية على القادمين اليها بهدف ضبط الاوضاع الامنية ومنع الارهابيين من التسلل الى اقليم كردستان

بعد الاحتلال العراق والمشاركة الفعلية للكرد سواء بعملية اسقاط صدام حسين او بناء العملية السياسية في العراق تمكن الكرد من الحصول على اعتراف رسمي من قبل حكومة العراقية بسيادة حكومة اقليم كردستان بالاضافة الى ان المناطق المتنازع عليها هي تدار من قبل الطرفين لحين حسم الاوضاع فيها بموجب المادة ١٤٠ من الدستور العراقي

٢. المناطق المتنازع عليها

وتشمل كركوك وسنجار وخانقين والعديد من البلدات التي يعيش فيها خليط سكاني بين العرب والكرد والتركمان والايزيديين والمسيحيين شهدت هذه المناطق تدهور امني وتكرار للتفجيرات خلال السنوات ال ١١ الماضية ولكن بوتيرة اقل من باقي انحاء العراق ايضا

مشكلة المناطق المتنازع عليها

وتضم المناطق التي الكردية والتي كان يسيطرعليها صدام حسين قبل ٢٠٠٣ اي انها كان خارج نطاق اقليم كردستان

المناطق المتنازع عليها

وان ايجاد حل لهذه المشكلة من المطالب الرئيسية للكرد واعتبروها من المطالب الرئيسية وتعد من النقاط الجوهرية والتي هي محل الخلاف بين الاقليم والحكومة الاتحادية وتضم محافظة كركوك والمناطق الكردية في نينوى وديالى وصلاح الدين وواسط.

وقد اشارت المادة الثامنة والخمسون من قانون الادارة الحكم الانتقالية الى ايجاد حل لهذه المناطق ونصت المادّة الثامنة والخمسون منها على:-

(أ) تقوم الحكومة العراقية الانتقالية ولاسيما الهيئة العليا لحلّ النزاعات الملكية العقارية وغيرها من الجهات ذات العلاقة، وعلى وجه السرعة، باتخاذ تدابير، من أجل رفع الظلم الذي سبّبته ممارسات النظام السابق والمتمثّلة بتغيير الوضع السكاني لمناطق معيّنة من ضمنها كركوك، من خلال ترحيل ونفي الأفراد من أماكن سكناهم، ومن خلال الهجرة القسرية من داخل المنطقة وخارجها، وتوطين الأفراد الغرباء عن المنطقة، وحرمان السكان من العمل، ومن خلال تصحيح القومية، ولمعالجة هذا الظلم، على الحكومة الانتقالية العراقية اتخاذ الخطوات التالية:

١ ـــ فيما يتعلّـــق بالمقيمين المرحّليـــن والمنفيين والمهجـــرين والمهاجرين، وانسجاماً مع قانون الهيئة العليا لحلّ النزاعات الملكية العقارية، والإجراءات القانونية الأخرى، على الحكومة القيام خلال فترةٍ معقولةٍ، بإعادة المقيمين إلى منازلهم وممتلكاتهم. وإذا تعذّر ذلك، على الحكومة تعويضهم تعويضاً عادلاً.

٢ ـــ بشأن الأفراد الذين تمّ نقلهم إلى مناطقٍ وأراضٍ معيّنةٍ، وعلى الحكومة البت في أمرهم حسب المادّة (١٠) من قانون الهيئة العليا لحلّ النزاعات الملكية العقارية، لضمان إمكانية إعادة توطينهم، أو لضمان إمكانية تلقّي تعويضات من الدولة، أو إمكانية تسلمهم لأراضٍ جديدةٍ من الدولة قرب مقرّ إقامتهم في المحافظة التي قدموا منها، أو إمكانية تلقّيهم تعويضاً عن تكاليف انتقالهم إلى تلك المناطق.

٣ ـــ بخصوص الأشخاص الذين حرموا من التوظيف أو من وسائل معيشية أخرى لغرض إجبارهم على الهجرة من أماكن إقامتهم في الأقاليم والأراضي، على الحكومة أن تشجع توفير فرص عمل جديدة لهم في تلك المناطق والأراضي.

٤ ـــ أمّا بخصوص تصحيح القومية فعلى الحكومة إلغاء جميع القرارات ذات الصلة، والسماح للأشخاص المتضرّرين بالحقّ في تقرير هويتهم الوطنية وانتمائهم العرقي بدون إكراهٍ أو ضغطٍ.

(ب) لقد تلاعب النظام السابق أيضاً بالحدود الإدارية وغيرها بغية تحقيق أهداف سياسية، على الرئاسة والحكومة العراقية الانتقالية تقديم التوصيات إلى الجمعية الوطنية وذلك لمعالجة تلك التغييرات غير العادلة، وفي حالة عدم تمكن الرئاسة

من الموافقة بالإجماع على مجموعة من التوصيات، فعلى مجلس الرئاسة القيام بتعيين محكّم محايد وبالإجماع لغرض دراسة الموضوع وتقديم التوصيات، وفي حالة عدم قدرة مجلس الرئاسة على الموافقة على محكّم، فعلى مجلس الرئاسة أن يطلب من الأمين العام للأمم المتحدة تعيين شخصية دولية مرموقة للقيام بالتحكيم المطلوب.

(ج) تؤجّل التسوية النهائية للأراضي المتنازع عليها، ومن ضمنها كركوك، إلى حين استكمال الإجراءات أعلاه، وإجراء إحصاءٍ سكانيٍّ عادلٍ وشفّافٍ، وإلى حين المصادقة على الدستور الدائم، يجب أن تتمّ هذه التسوية بشكلٍ يتّفق مع مبادئ العدالة، آخذاً بنظر الاعتبار إرادة سكّان تلك الأراضي٥.

المادة ١٤٠ من الدستور العراقي

وقد اشارت المادة (١٤٠) في الدستور الدائم لجمهورية العراق لسنة ٢٠٠٥ الى ان

أولا- تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، بكل فقراتها.

ثانيا- المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية، والمنصوص عليها في المادة (٥٨) من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية، تمتد وتستمر إلى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور، على إن تنجز كاملة (التطبيع، الإحصاء، وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، لتحديد إدارة مواطنيها) في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول سنة ألفين وسبعة.

٣- مهمة لجنة المادة ١٤٠

رفع الغبن والظلم الذي لحق بأبناء الشعب العراقي نتيجة سياسات وممارسات النظام السابق والمتمثلة من خلال ترحيل ونفي الافراد من اماكن سكناهم ، والنزوح والهجرة القسرية، وتوطين الأفراد الغرباء عن المنطقة ، وحرمان السكان من العمل، ومصادرة الاملاك والاراضي والاستملاك واطفاء الحقوق التصرفية، ومن خلال التغيير السكاني وتغيير القومية والتغيير الديمغرافي للمناطق المشمولة باحكام المادة (٥٨) من قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية والمادة (١٤٠) من دستور جمهورية العراق ومن ضمنها كركوك واعادة الحال الى الحالة التي كانت عليها قبل ١٧ تموز عام ١٩٦٨، وان الفترة الزمنية التي تعمل عليها اللجنة هي للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣.

٤- مفهوم المناطق المتنازع عليها :

((هي المناطق التي تعرضت لممارسات النظام السابق والمتمثلة بالتغيير الديموغرافي وسياسة التعريب وتغيير الوضع السكاني من خلال ترحيل ونفي و تهجير الأفراد من أماكن سكناهم كهجرة قسرية و توطين أفراد آخرين مكانهم وصادرة الأملاك والأراضي والاستملاك وإطفاء الحقوق التصرفية وحرمانهم من العمل من خلال تصحيح القومية أو من خلال التلاعب بالحدود الإدارية لتلك المناطق بغية تحقيق أهداف سياسية كان يبغيها النظام السابق ، والفترة القانونية التي تعمل عليها المادة ١٤٠ للمناطق المتنازع عليها تنحصر من تاريخ ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣)).

٥-مراحل تطبيق المادة ١٤٠ من الدستورالعراقي

١-التطبيع

٢- الإحصاء

٣- باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها، لتحديد إدارة مواطنيها

٦-تشكيل اللجنة

تشكلت اول حكومة عراقية منتخبة في في ٧ ابريل ٢٠٠٥ برئاسة ابراهيم الجعفري وقد تم تشكيل لجنة لتطبيق أحكام المادة ١٤٠ من الدستور العراقي في ظل حكومة إبراهيم الجعفري , و اسندت رئاسة هذه اللجنة الى السيد حميد مجيد موسى كما خصصت الحكومة مبالغ قدرت ب ٢٠٠ مليون دولار لأغراض عمليات التطبيع والأجراءات الأخرى , إلا ان هذه اللجنة لم تستلم اي مبلغ من التخصيصات سالفه الذكر مما تعذر على السيد حميد موسى الأستمرار في هذه المهمة وان تقاعس حكومة الجعفري في تنفيذ المادة ١٤٠ وعدم ايجاد حلول للمشاكل بين الاقليم والمركز ادى الى عدم التجديد للجعفري وعقبه في هذا المنصب نوري المالكي وقدتم تشكيل لجنة جديدة لتنفيذ المادة (١٤٠) شكلت بموجب الامر الديوان المرقم (٤٦) عدد (م ر ن/٤٨ /١٣٧٣) في (٩ / ٨ /٢٠٠٦) متضمنا تسمية رئيس اللجنة واعضائها .

وكانت برئاسة وزير العدل السابق السيد هاشم الشبلي الذي مارس عمله وأصدر اربع قرارات على طريق تفعيل نص المادة ١٤٠ من الدستور. ومن بعده استقال السيد الشبلي وبقي منصبه شاغرا الى ان حل محله السيد رائد فهمي في ٣١-

٧-٢٠٠٧ واستتمر في منصبه واستمر في منصبه لغاية ١-٧-٢٠١١ حيث تسلم هادي العامري رئيس اللجنة، وسنويا تخصص جزء من الموازنة العراقية لتنفيذ اعمال هذه اللجنة٦ .

٧-مكاتب لجنة ١٤٠ من الدستور العراقي وعملها

مكاتب لجنة تنفيذ المادة (١٤٠) في (كركوك ، سنجار، خانقين، البصرة، ميسان، بابل، واسط)

تكون مهمتها:

١.توزيع الاستمارات على المشمولين بقرارات لجنة تنفيذ المادة (١٤٠) من دستور جمهورية العراق واستلامها منهم.

٢.تدقيق الاستمارات والمستمسكات المطلوبة من المشمولين وترقيمها بالرقم السري والتاكد من الختم السري للمكتب.

٣.تنظيم الاستمارات والطلبات حسب المراحل والوجبات.

٤.ارسال المعاملات على شكل مراحل ووجبات وبكتاب رسمي الى لجنة تقصي الحقائق لغرض التقصي منها والتاكد من صحة المستمسكات.

٥.استلام الصكوك من اللجنة المالية وتوزيعها على المشمولين للمعاملات الصحيحة والمطابقة للضوابط والتعليمات.

قرارات واليات واجراءات

ومن اجل تنفيذ ما ورد اعلاه فقد اتخذت اللجنة مجموعة من القرارات والااليات والاجراءات وكما مبين ادناه:

١- تشكيل سبعة مكاتب في (كركوك ، البصرة، ميسان، بابل، واسط، خانقين، سنجار) مع تشكيل ثلاثة لجان لتقصي الحقائق في كل من كركوك وخانقين وسنجار، وتشكيل لجنة فنية في كركوك.

٢- قرار رقم (١) بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٦ المتضمن اعادة جميع الموظفين من السكان الاصليين للمناطق المتنازع عليها من (الكرد ، التركمان، الاشوريين ، الكلدان ، العرب) الذين تم فصلهم وابعادهم خارج المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك لاسباب سياسية او عرقية او طائفية او دينية للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٧ لغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣.

٣- قرار رقم (٢) بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٦ المتضمن اعادة العوائل المرحلة والمهجرة الذين رحلوا وهجروا من المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك نتيجة سياسات النظام السابق للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣ الى مناطقهم الاصلية السابقة مع تعويضهم.

٤- قرار رقم (٣) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٤ المتضمن اعادة العوائل الوافدة الى المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك نتيجة سياسات النظام السابق للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣ الى مناطقهم الاصلية السابقة مع تعويضهم.

٥- قرار رقم (٤) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٤ المتضمن الغاء كافة العقود الزراعية التي ابرمت ضمن سياسات التغيير الديمغرافي (التعريب) في المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك واعادة الحال الى ما كان عليه قبل ابرام تلك العقود.

٦- قرار رقم (٥) في ٢٠٠٧/٨/١٣ المباشرة بصرف التعويضات.

٧- قرار رقم (٦) في ٢٠٠٧/١٠/١ المتضمن رفع الغبن والظلم الذي لحق بأهالي منطقتي تسعين و (حمزة لي) من خلال اعادة الاراضي المستملكة واعادة جميع الاراضي الزراعية المستملكة والمطفاة خلافا للتعاملات القانونية الى اصحابها الشرعيين.

٨- قرار رقم (٧) في ٢٠٠٩/٧/٢١ المتضمن رفع الغبن والظلم الذي لحق بسكان مناطق وسط وجنوب العراق نتيجة سياسات النظام السابق من الترحيل والتهجير والنزوح والنفي ومصادرة واستملاك الاراضي الزراعية للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣.

٩- تنظيم استمارات خاصة بالوافدين والمرحلين الراغبين في العودة الى مناطقهم الاصلية السابقة مع تنظيم استمارة خاصة بالعقود الزراعية المشمولة بالالغاء حسب القرار رقم (٤) الصادر عن اللجنة.

١٠- اعداد الية لنقل سجلات نفوس الوافدين والمرحلين الراغبين بالعودة الى مناطقهم الاصلية السابقة وبالتنسيق مع المديرية العامة للجنسية والجوازات والاقامة .

١١- اعداد الية لنقل البطاقات التموينية للوافدين والمرحلين الراغبين بالعودة الى مناطقهم الاصلية السابقة وبالتنسيق مع دائرة التموين والتخطيط في وزارة التجارة .

١٢- اعداد الية لمعالجة الاثار المترتبة على الغاء العقود الزراعية وبالتنسيق مع وزارة الزراعة .

١٣- تشكيل لجنة مختصة لتحديد الحالات والمناطق المشمولة بالمادة (١٤٠) من الدستور في محافظات وسط وجنوب العراق واجراء زيارات ميدانية الى هذه المحافظات لغرض اعداد الضوابط اللازمة لرفع الغبن والظلم الذي لحق بسكان هذه المحافظات نتيجة سياسات النظام السابق.

١٤- تشكيل لجنة مختصة لاعداد التوصيات اللازمة بالتغييرات الحاصلة في الحدود الادارية لاسباب سياسية لمناطق شمال ووسط وجنوب العراق.

١٥- تشكيل لجنة مختصة لزيارة الى منطقة تلكيف وتحديد الحالات المشمولة بالمادة (١٤٠) وتحديد ضوابط للمشمولين بالمادة (١٤٠) من الدستور[٧].

٨-المناطق المتنازع عليها في محافظة كركوك المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور :

1- محافظة كركوك :بكافة اقضيتها ونواحيها بالاضافة الى اقضية جمجمال وكلار وكفري

٢. المناطق المتنازع عليها في محافظة نينوى المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور :

أ- قضاء سنجار و نواحيه

ب- قضاء الشيخان و نواحيه

ج -قضاء الحمدانية و نواحيه

د- قضاء تلكيف و نواحيه

هـ- ناحية بعشيقة

و- ناحية القحطانية (كر عزير) التابعة لقضاء بعاج

ز- قضاء مخمور و نواحيه

ح- ناحية زمار

٣. المناطق المتنازع عليها في محافظة ديالى المشمولة بالمادة ١٤٠ من الدستور وتضم قضاء خانقين ونواحيها جلولاء والسعدية و قضاء المقدادية ونواحيها وقضاء بلدروز من ضمنها ناحية مندلي و ناحية الميدان و ناحية قوره تو

٤- محافظة واسط قضاء بدرة وناحية جصان

٥- محافظة صلاح الدين - قضاء طوزخورماتو[٨]

٩-قرارات اللجنة

١- قرار رقم (١) بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٦ المتضمن اعادة جميع الموظفين من السكان الاصليين للمناطق المتنازع عليها من (الكرد ، التركمان، الاشوريين ، الكلدانيين ، العرب) الذين تم فصلهم وابعادهم خارج المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك لاسباب سياسية او عرقية او طائفية او دينية للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٧ لغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣.

٢- قرار رقم (٢) بتاريخ ٢٠٠٧/١/١٦ المتضمن اعادة العوائل المرحلة والمهجرة الذين رحلوا وهجروا من المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها

كركوك نتيجة سياسات النظام السابق للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣ الى مناطقهم الاصلية السابقة مع تعويضهم.

٣- قرار رقم (٣) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٤ المتضمن اعادة العوائل الوافدة الى المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك نتيجة سياسات النظام السابق للفترة من ١٧ تموز ١٩٦٨ ولغاية ٩ نيسان ٢٠٠٣ الى مناطقهم الاصلية السابقة مع تعويضهم.

٤- قرار رقم (٤) بتاريخ ٢٠٠٧/٢/٤ المتضمن الغاء كافة العقود الزراعية التي ابرمت ضمن سياسات التغيير الديمغرافي (التعريب) في المناطق المتنازع عليها ومن ضمنها كركوك واعادة الحال الى ما كان عليه قبل ابرام تلك العقود.

٥. - قرار رقم (٥) في ٢٠٠٧/٨/١٣ المباشرة بصرف التعويضات وتنفيذ القرارات بعد مصادقة مجلس الوزراء على قرارات اللجنة.

٦. -قرار رقم (٦) في ٢٠٠٧/١٠/١ المتضمن رفع الغبن والظلم الذي لحق باهالي منطقتي تسعين و (حمزة لي) من خلال اعادة الاراضي المستملكة واعادة جميع الاراضي الزراعية المستملكة والمطفاة خلافا للتعاملات القانونية الى اصحابها الشرعيين.

من الناحية الواقعية

بينما كانت القوات الامريكية تزحف نحو العاصمة العراقية بغداد من الجنوب قامت قوات البيشمركة الكردية التابعة لحكومة اقليم كردستان بالسيطرة على المناطق المتنازع عليها حيث تمكنت من السيطرة على كركوك وخانقين ومندلي وبدرة وجلولاء في محافظة ديالى وسنجار وتلكيف والشيخان ومخمور

والحمدانية في محافظة نينوى وقضاء طوزخورماتوفي محافظة صلاح الدين حيث تمكنت من طرد قوات الجيش العراقي التابعة لصدام حسين آنذاك.

ومنذ ذلك الوقت تحتفظ حكومة اقليم كردستان بمراكز لقوات البيشمركة في هذه المناطق بالاضافة الى انها تدير وبشكل مباشر اقضية خانقين والمناطق الكردية في محافظة نينوى .

وقد ادى ذلك الى رحيل جميع العرب الذين تم توطينهم عن المناطق الكردية في نينوى وخانقين وعودة معظم المواطنين الكرد الذين هجروا من هذه المناطق بالاضافة الى عودة معظم المواطنين الكرد الى محافظة كركوك ولكن عدد قليل من العرب الذين تم توطينهم في كركوك عادوا الى مناطقهم الاصلية.

وتمارس الاحزاب الكردية وحكومة اقليم كردستان دور المهيمن والمسيطر بصورة واقعية وفعلية على المناطق المتنازع عليها حيث ان حكومة الاقليم حيث قامت بنشر قوات البيشمركة في هذه المناطق وتقوم الاجهزة الامن الكردية بدور فعال للحفاظ على الامن في هذه المناطق وتقوم اقليم كردستان بتخصيص جزء من موازنتها المخصصة للمحافظات الثلاث التابعة للاقليم لتنفيذ مشاريع عمرانية وخدمية وتعيين موظفين وبناء ومدارس في المناطق المتنازع عليها حيث قامت بانشاء ٥٨٠ مدرسةتقوم بتدريس اكثر من ٩٠ الف طالب وطالبة باللغة الكردية في هذه المناطق وتقوم بتوزيع المنح والسلف على مواطني هذه المناطق..

حيث ان الاحزاب الكردية تسيطر بشكل واقعي على ١٦ وحدة ادارية تابعة لمحافظة نينوى وتديرها بشكل مباشر وتمارس نفس الشيء تجاه قضاء خانقين

اما في مدينةكركوك فانها تختفظ بقوات بيشمركة في اطراف المدينة وهنالك قوات امنية تابعة لها تعمل داخل المدينة

التطورات الاخيرة حول المناطق المتنازع عليها

بعد ان سيطر تنظيم داعش على مدن الموصل وتكريت وعدد من البلدات الاخرى وانسحاب قوات الجيش العراقي من هذه المناطق وانسحابهم من المناطق المتنازع عليها بادرت قوات البيشمركة الكردية بفرض السيطرة على جميع المناطق المتنازع عليها وقد اشار مسعود البارزاني رئيس اقليم كردستان بان المادة ١٤٠ من الدستور العراقي تم تنفيذها على ارض الواقع وانهم فقط سيقومون باجراء استفتاء لتقرير مصير هذه المناطق لمعرفة اراء سكان هذه المناطق ولن يطالبوا مجددا الحكومة العراقية ببحث هذا الملف

وقد طالب الوفد الكردي المفاوض خلال مفاوضات تشكيل الحكومة العراقية الجديدة برئاسة حيدر العبادي بانهاء هذا الملف بشكل نهائي

وعمليا تولت قوات البيشمركة حماية والدفاع عن هذه المناطق في حربها ضد تنظيم داعش .

وقد اقرت الحكومة العراقية بسلطة الكرد على هذه المناطق بعد الاتفاقية الاخيرة حول تصدير النفط حيث منح الاقليم حق تصدير النفط من المناطق المتنازع عليها باعتبارها هي من تسيطر على هذه المناطق من الناحية الفعلية

٣. المناطق التي تسيطر عليها تنظيم داعش

وتضم كل من الموصل وتكريت والرمادي وعدد من الاقضية والنوواحي التابعة لها بالاضافة الى اجزاء من محافظة ديالى وكركوك وتشير الخارطة الاتية الى المناطق التي تسيطر عليها تنظيم داعش

الفصل الثاني

الاحزاب السياسية والحركات الاسلامية في كردستان وتاثيرها

الاحزاب السياسية الإسلامية في اقليم كردستان

١.التيار التصوفي والسلفي الغير المسيس

٢.الحركات الاصولية والتي نشات في اقليم كردستان

الاحزاب الاسلامية في اقليم كردستان

الاتحاد الاسلامي الكردستاني

يعتبر الفرع الكردي للاخوان المسلمين في العراق، وبعدد سيطرة الكرد على اقليم كردستان عام ١٩٩١ قام الاخوان المسلمون الكرد بإنشاء حزب الاتحاد الإسلامي الكردستاني في ١٩٩٤ بقيادة صلاح الدين محمد بهاء الدين

ويعد الاتحاد الإسلامي التنظيم الرابع في منطقة كردستان بعد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني وحركة التغيير من حيث الجماهيرية .

وللحزب عدة انشطة دعوية واجتماعية وفنية, وله العديد من المؤسسات الناشطة في هذه المجالات وليس له جناح عسكري، والأمين العام الحالي هو محمد فرج

لدى الحزب بعد جماهيري مميز ويمارس نشاطاته عن طريق اعلام إسلامي وسطي معاصر ويهدف إلى ترقية البعد التربوي والإسلامي في المجتمع فضلا عن توعية المجتمع بالتعايش السلمي والتعددية السياسية، ويدعو إلى ضروة إصلاح مؤسسات الإقليم

بالبعد عن الفساد الإداري والعمل بروح الاخوة في معالجة قضايا الشارع الكردي، للحزب علاقات جيدة مع الاطراف الكردستانية واهدافه الأساسية " الوسطية والاعتدال ".

للحزب عدة مؤسسات اعلامية المقروءة والمسموعة والمرئية منها اثنا عشرة قنوات تلفزيونية محلية في مدن كردستان.

وللحزب قناة فضائية باسم "سبيده" على القمر نايل سات. كذلك يوجد للحزب ١٦ محطات اذاعية في مدن كردستان.

إضافة إلى ثلاث صحف اسبوعية،ويؤمن الاتحاد الإسلامي الكردستاني بالعمل المدني والبعد عن العسكرة والمليشيات، وللاتحاد الإسلامي اربعة مقاعد في البرلمان العراقي فضلا عن عشرة من النواب في برلمان كردستان

وفي الانتخابات الاخيرة للبرلمان الكردستانى في ايلول ٢٠١٣ حصل على عشرة مقاعد في البرلمان الكردستاني .

وتعود جذور نشاة الاخوان المسلمين في كردستان الى نشاط الدعاة والذين زاروا اقليم كردستان في الخمسينات من القرن الماضي والاقامة فيها بالاضافة الى تاثير الاخوان المسلمين في باقي انحاء العراق والتي نشات بتاثير من الاخوان المسلمين بمصرواستمر انتشار الاخوان المسلمين في مدن الاقليم بشكل تدريجي ومتصاعد على الرغم من التاثير المحدود للاسلام السياسي واول نشوء رسمي لجماعة الاخوان المسلمين كان في عام ١٩٩٤ عندما تم تاسيس الاتحاد الاسلامي الكردستاني بزعامة صلاح الدين بهاء الدين وكان الجناح السياسي

للرابطة الاسلامية الكردستاني بزعامة الشيخ الدكتور علي القرداغي رئيس اتحاد علماء المسلمين والذي يعد احد ابرز منظري الاخوان المسلمين ويقيم في قطر

واستمر هذا الحزب بالازدهار والتطور داخل المجتمع الكردي مستعينا بالخدمات والمساعدات التي كانت توفرها الرابطة الاسلامية في كردستان في الوقت الذي كان الاقليم يعاني من حصار مزدوج وحرب اهلية طاحنة بين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني بالاضافة الى ان المناطق الكردية كانت لاتزال تعاني من ويلات الحملات العسكرية لصدام حسين على المناطق الكردية وتاثيرات الحرب العراقية – الايرانية والتي كانت مدن الاقليم مسرحا لها

وشارك الاتحاد الاسلامي في حكومة الحزب الديمقراطي الكردستاني والتي تاسست في اربيل خلال الحرب الاهلية بين الحزبين وشاركوا لعدة مرات في الحكومات الكردية المتعاقبة وقد شاركوا في حكومة اقليم كردستان والتي تاسست في عام ٢٠١٤ وحصلوا على عدة وزارات في حكومة الاقليم

وقد حصل الاتحاد الاسلامي على نسبة ١٠% من اصوات المواطنين في انتخابات البرلمانية المحلية لعام ٢٠١٣وحصلوا على ٣ مقاعد في البرلمان العراقي وبذلك يعد هذا الحزب من اهم الاحزاب السياسية في اقليم كردستان

وتم تكفير هذا الحزب من قبل تنظيم داعش وتم اعتبار اعضاءه وانصاره من المرتدين عن الدين الاسلامي بسبب مواقفهم من

التنظيم بالمقابل اشار هذا الحزب مثلـه مثـل بـاقي الاحـزاب الاسلامية الكردية بان تنظيم داعش لايمثل الدين الاسلامي

الحركة الاسلامية في كردستان العراق

هي حركة إسلامية كردية اسست في سنة ١٩٨٧على يد مجموعة من علماء الكرد ابان حكم النظام العراقي برئاسة صدام حسين كان هدفهم مقاومة البعث ونشر الفكر لإسلامي وتقوية الهوية الإسلامية للكرد والحركة بعد سنة ١٩٩١ اي بعد الانتفاضة الكرديـة التـي استطاع الكرد تحرير ثلاث محافظات في شمال العراق انتشـرت الحركة بصورة كبيرة في كردستان العراق.

وقد الاتحاد الوطني الذي يتراسه جلال الطالباني معارك ضـارية مع الحركة بسبب هويتهم الإسلامية في عام ١٩٨٧ حتـى سـنة ١٩٩٧ وراحت ضحياتها آلاف من الجانبين

الحركة الإسلامية كانت بمثابة الام للحركات الإسلامية الأخرى قد اسست منها جماعتين أخرى وانشقوا منها مثل الأنصار الإسـلام الذي اسسه الملا كريكار والجماعة الإسلامية التي يتراسها علـي بابير.

الحركة مثلما جاءت في تعريفهم من الموقع الرسمي تعلـن بانهـا حركة إسلامية وتكافح من اجل تحقيق مصالح الشعب الكردي في كردستان العراق ويكون دستور الحكم القران والسنة

ويعد هذا الحزب من اقدم الاحزاب السياسية في اقليم كردستان حيث يعود بدايات نشوءه الى الثمانينات من القرن الماضي وكان قائد الحركة وهو الملا عبدالعزيز والذي اعلن الجهاد ضد الحكومة العراقية كونه يضطهد الشعب الكردي

واستمر هذا الحزب باعتباره الحزب الاسلامي الوحيد في الاقليم لحين نشوء الاتحاد الاسلامي وقد تميز عن الحزب الاخر كونه بانه كان يدعو الى حمل السلاح وكان يمتلك قوة عسكرية خاصة به وان ذلك ادى الى صدامات عسكرية بينه وبين باقي الاحزاب من بينها الاتحاد الوطني الكردستاني بالمقابل كان حليفا للحزب الديمقراطي الكردستاني وحصل انشقاق كبير داخل صفوف هذا الحزب حيث قام علي بابير امير الجماعة الاسلامية بالانشقاق عن الحزب مكونا الجماعة لاسلامية في كردستان في عام ١٩٩٨ وانشق عنه الملا كريكار مكونا حركة جند الاسلام

وتناقصت شعبية هذا الحزب بشكل كبير مع بروز احزاب اسلامية اخرى وحصل في اخر انتخابات والتي اجريت في الاقليم عام ٢٠١٤ على مقعد واحد في برلمان الاقليم

وتم تكفير هذا الحزب من قبل تنظيم داعش وتم اعتبار اعضاءه وانصاره من المرتدين عن الدين الاسلامي بسبب مواقفهم من التنظيم بالمقابل اشار هذا الحزب مثله مثل باقي الاحزاب الاسلامية الكردية بان تنظيم داعش لايمثل الدين الاسلامي

وهو الحزب الثاني من حيث الشعبية في اقليم كردستان ونشا بعد انشقاق علي بايير عن الجماعة الاسلامية في كردستان العراق ويضم خليطا من السلفيين والاخوانيين في صفوفه وخرجت الجماعة الإسلامية بقيادة علي بابير من رحم الحركة الإسلامية، أو حركة الوحدة الإسلامية التي كانت عبارة عن اندماج الحركة الإسلامية وحركة النهضة الإسلامية. ولا يمكن الحديث عن خلاف فكري بين الجماعة والحركة، إذ تنطلقان من فكر جماعة الإخوان المسلمين إلا أنهما مسلحتان.

ويعود سبب هذا الانشقاق الذي وقع عام ٢٠٠١ إلى هيمنة عائلة عبد العزيز على قيادة الحركة ورفضها التنازل عنها لقيادة جديدة انتخبت شوريا، فخرج مع القيادة الجديدة حوالي ٨٠% من عناصر الحركة وبذلك ضعفت الحركة الإسلامية كثيرا بسبب هذا الانشقاق.

ليس للجماعة الإسلامية موقف سلبي من العمل السياسي فلديها مكتب سياسي وتتعامل مع مختلف الأحزاب السياسية العاملة في الساحة، ويشارك أحد أعضائها في حكومة الاتحاد الوطني بالسليمانية وكيلا لوزارة الداخلية، إلا أنها تعتبر حمل السلاح وسيلة للدفاع عن النفس في ساحة أقل ما يمكن وصفها فيه أنها غير منضبطة ويحسم كثير من المسائل فيها بقوة السلاح.

وكان للجماعة الإسلامية دور بارز في القتال ضد قوات النظام العراقي يذكره لها الجميع، ولذلك فهي تعتبر حملها للسلاح مشروعا، ومع تغير الحالة في

كردستان وفي العراق بعمومه فإنها تدرس حاليا فكرة التحول إلى حزب سياسي وإلقاء السلاح.

وتجري مفاوضات مع القوات الأميركية بهذا الخصوص إلا أن تيارا عالي الصوت في الجماعة يعارض هذا التوجه، ومن أبرز الداعين للتحول السياسي أمير الجماعة علي بابير المعتقل حاليا لدى القوات الأميركية، وقد صدر له مؤخرا كتاب يطرح فيه وجهة نظر جديدة حول الديمقراطية والعلمانية وإمكانية التعايش معهما.

وقد لعب الدور الوسيط بين تنظيم انصار الاسلامي والاطراف الكردية عندما كان تنظيم انصارالاسلام يسيطر على منطقة هورامان

وتم اعتقال امير التنظيم من قبل الولايات المتحدة الامريكية بعد ٢٠٠٣ وتم اطلاق سراحه بوساطة القادة الكرد ويعد من الاحزاب التي تشارك في حكومة اقليم كردستان الحالية وحصل على ٦% من اصوات المواطنين في الاقليم ولديه قناة فضائية (بيام) والعديد من وسائل الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية

وتم تكفير هذا الحزب من قبل تنظيم داعش وتم اعتبار اعضاءه وانصاره من المرتدين عن الدين الاسلامي بسبب مواقفهم من التنظيم بالمقابل اشار هذا الحزب مثله مثل باقي الاحزاب الاسلامية الكردية بان تنظيم داعش لايمثل الدين الاسلامي

الرابطة الاسلامية الكردية

وهي مؤسسة خيرية انسانية تنموية تأسست عام ١٩٨٨ على يد نخبة من المثقفين الكرد وعلى رأسهم الدكتور علي محي الدين

القرداغي، واتخذت لنفسها جملة من الاهداف لخدمة المنطقة من خلال مجالاتها المتنوعة. دخلت الرابطة الاسلامية الكردية الى العراق عام ١٩٩٢ وفتحت لها فروعا في كل من دهوك واربيل والسليمانية ودربنديخان وبعد عام ٢٠٠٣ وسّعت الرابطة دائرة خدماتها لتفتح فروعاً لها في كل من كركوك والموصل وبغداد.

من اجل تقديم خدماتها للمجتمع العراقي عملت الرابطة في عدة مجالات ومن اهمها:

١- الاعمار: ويشمل بناء القرى المهدمة والمدارس والمستشفيات والمساجد والجوامع الكبيرة والمراكز الصحية في القرى والقصبات اضافة الى حفر آبار المياه الارتوازية والسطحية ومد شبكات المياه اضافة الى فتح الطرق واقامة القناطر المائية وبلغ عدد هذه المشاريع اكثر من (١٠٨٠) مشروع.

٢- الصحة: ويضم هذا المجال فتح مراكز وعيادات طبية خيرية وبناء المستشفيات والمراكز الصحية وتزويد المستشفيات بالأدوية والمستلزمات الطبية.

٣- الأيتام: لديها لغاية الآن أكثر من ٩٥٠٠ يتيم مكفول نقدم لهم راتبا شهريا مع الرعاية الصحية والتعليمية.

٤- الإغاثة: من ابرز مشاريع الإغاثة المشاريع الموسمية في شهر رمضان وايام عيد الأضحى وكذلك توزيع المواد الغذائية على غالبية شرائح المجتمع العراقي وفي كافة الفروع وخاصة في بداية

عمل الرابطة في العراق حيث عانى الشعب من غلاء المعيشة وشحة في المواد الغذائية الأساسية، كما ويشمل مجال الإغاثة إعانة الفقراء والمحتاجين والمرضى حيث قدمت لهم مساعدات عينية لتعينهم في محنتهم، ولم تغفل الرابطة عن المؤسسات التعليمية فقد شاركت الرابطة في اعانتها والنهوض بها منذ تاسيس الرابطة والى الان من خلال تقديم المعونات المالية وشراء اجهزة الكمبيوتر والمساهمة في طباعة المناهج الدراسية وكذلك توفير المصادر العلمية لجامعات الاقليم الثلاث.

٥- تحفيظ القرآن الكريم: لدى الرابطة عشرة مراكز لتحفيظ القرآن الكريم في عموم العراق، ويتدارس فيها اكثر من ١٢٠٠ طالب حفظ القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الحفاظ لغاية الآن ١٤٠ حافظاً للقرآن الكريم.

٦- كفالة طلبة العلم والعلماء والمعوقين: ولديها العشرات من طلبة العلم والعلماء والمعوقين تقدم لهم راتبا شهريا وفي كافة فروع الرابطة.

٧- مجال الاعلام : ويهتم بالتعريف بالمنطقة والمآسي التي حلت بالمنكوبين واقامة الدورات التنموية والتأهيلية من اجل تنمية الفرد والمجتمع، بالاضافة الى التغطية الاعلامية لمشاريع الرابطة.

وقامت هذه الرابطة بتقديم الدعم لسكان الاقليم في حقبة التسعينات من القرن الماضي وكان الاقليم يعاني من اوضاع سياسية واقتصادية واجتماعية صعبة جدا بسبب الحصار الاقتصادي

والصراعات وتمكنت هذه الرابطة من ان تقوم بكسب ود وتعاطف المـــواطنين اليهـــا وان مصـــدر هـــذه الامـــوال التـــي كانـــت تقوم باستخدامها في هذه المشاريع هو التبرعات وصناديق الزكاة في دول الخليج واصبحت هذه الرابطة الجناح الاقتصادي للاتحاد الاسلامي الكردستاني وتمكنت الرابطة من جميع المؤيـــدين لهـــذا الحزب عن طريق الاعانات والتي كانت توفرها للمواطنين

التيارات الاسلامية في الاقليم

• التيار التصوفي

ازدهر التصوف في كردستان بسرعة مع انتشار الدين الاسلامي وظهر التصوف في كردستان في القرن الرابع الهجري على يد محمد نور بخش وعرفت طريقته بـ (النوربه خشية) أي مانحة النور.. وتأسست النقشبندية للمرة الأولى في كردستان العراق مطلع القرن التاسع عشر عبر جهود مولانا خالد المتوفى عام ١٨٢٦ (وهو من عشيرة الجاف) في نفس الوقت الذي وصلت فيه تقريبا القادرية الى ذروة قوتها.

وتتبع النقشبندية تعاليم محمد بهاء الدين البخاري (١٣١٧ - ١٣٨٩) بينما تتبع القادرية الشيخ عبد القادر الكيلاني (١٠٧٧ - ١١٦٦)..

وتعتبر الطالبانية (ترجع الى العالم الديني ملا محمود زنكنة المتأثر بالشيخ احمد الهندي اللاهوري) والبرزنجية فروع من القادرية.. والخالصية (نسبة الى الشيخ عبد الرحمن خالص) فرع من الطالبانية.. ومن رموز الشيوخ النقشبندية المشاهير الشيخ (احمد سردار سه ركه لويي)، أما الطريقة القادرية الوليانية فشيخها سعيد البرزنجي المتوفي سنة ٢٠٠٠ ومرشدها الشيخ معتصم البرزنجي، والشيخ محمد الحسيني هو رئيس الطريقة العلية القادرية الكسنزانية،...

والتكايا والخانقاهات من أهم دور العبادة الصوفية، بينما يقوم على رأس الطر يقة الشيخ أو البير وهو الدليل أو المرشد والزعيم الروحي للمريدين والتلامذة

لقد تعددت الطرق الصوفية في كردستان العراق واستخدم أصحابها مريـديهم أو دراويشهم لأغراض سياسية، ولاقت الصوفية الرواج بين الكرد لتحمسـهم الشديد للدين وسرعة انقيادهم لما يلقى عليهم من دعايات لها صبغة دينية. وقد بدا العالم الكردي مهما بلغ من المعرفة والعلم والقوة في الإقناع لا يستطيع ان يستولي على المشاعر الشخصية بقدر ما يستولي عليهـا صـاحب الطريقـة الصوفية بالاشارات الخفية... يذكر ان المدارس الدينية لعبت دورا هاما فـي نشر العلوم والثقافة في كردستان وتخرج منها العلماء، وكانت الكثيـر منهـا مساجد في آن واحد. وانتشرت المساجد الاسلامية في كردستان العراق وكان يؤمها المسلمون كردا وتركمانا وعربا.

ويعد التصوف من اهم الحركات الدينية في الاقليم وتعد من الحركات الدينيـة الخالصة بعيدة عن اي تاثيرات للسياسية وتدعو الى الوسطية والاعتدال فـي الدين وعدم التطرف ولديهم العديد من التكايا والمعاهد والمؤسسات الخاصـة بها في جميع انحاء اقليم كردستان

التيارات السلفية

• السلفية غير المسيسة المدخليين

شهدت اقليم تزايد في نشاط السلفيين المدهخليين في الاقليم والــذين يؤمنــون بعدم التدخل في الشؤون السياسة وقدتزايد نشاط هذه الجماعات والتي تــدعو الى عدم التدخل في السياسية والطاعة لولي الامر في الاقلــيم بعــد انتشــار العشرات من المساجد في الاقليم هي خاصة بالسلفيين المدخليين فــي الاقلــيم وان هم يتملوكون قناة فضائية تبث برامجها باللغتين العربية والكردية اسمها النصيحة او ئاموزكاري وتتهم كل من الحزبين الرئيسيين الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحادد الوطني بدعم هذه الجماعات كي تعمل علــى محاربــة الاحزاب الاسلامية في الاقليم كما تتهم هذه الجماعات بتلقي دعم من السعودية ودول الخليج وتتراس هذه الجماعة الشيخ عبداللطيف احمد السلفي والذي يعد من ابرز الشخصيات في هذا التيار وقد اعلن هذا التيار بان داعــش حركــة مرتدة وغير مسلمة

٣-- الجماعات الاسلامية المتطرفة في اقليم كردستان

١. حركة انصار الاسلام

وانصار الاسلام جماعة سلفية كردية من العراق تدعو إلــى تطبيــق الــدين الإسلامي، كانت الجماعة قبل الغزو الامريكي للعراق في ٢٠٠٣ يسيطر على مجموعة من المدن الصغيرة والقرى في شمال العراق قرب سلســلة الجبــال التي تفصل حدود العراق مع إيران وكان لهذه الجماعــة خلافــات عقائديــة وصراعات مسلحة مع حزب جلال طالباني.

ويرد اسمها ضمن تقرير وزارة الخارجية الأميركية عن الإرهـاب فـي ٢٧ إبريل ٢٠٠٥.

نشوء الجماعة وبداياتها

تشكلت الجماعة في ديسمبر ٢٠٠١ بعد اتحاد جماعة جند الإسلام بزعامة أبو عبد الله الشافعي مع حركة انفصلت من الحركة الأسلامية الكردستانية وكـان زعيم هذه المجموعة المنفصلة هو نجم الدين فرج احمد الملقب بملا كريكـار حيث يعيش حاليا في النرويج منذ ١٩٩١ كلاجئ سياسي.

في مارس ٢٠٠٣ اصدرت السلطات القضائية النرويجية مذكرة اعتقال بحـق ملا كريكار بتهمة ضلوعه وتخطيطه لعمليات وصفتها بـ" الإرهابية " حيـث ان الولايات المتحدة اعتبرت جماعة انصار الأسلام متعاونا مع تنظيم القاعدة بزعامة أسامة بن لادن وقد زعمت الولايات المتحدة أيضا على لسان وزيـر خارجيتها كولن باول ان الجماعة تمتلك معسكرا لأنتـاج السـموم وان لهـا علاقات مع الرئيس العراقي السابق صدام حسين وهي اتهامات نفتها الجماعة.

وقد تعرضت لقصف الطيران الامريكيـة فـي اذار ٢٠٠٣ فـي مواقعهـا بالسليمانية مما ادى الى مقتل وجرح العشرات منهم

وفي يوم ٢٠٠١/١٢/٥ تم نشر البيان التأسيسي لتشكيل «انصار الاسلام فـي كردستان» الذي تشكل من توحيد «جند الاسلام» و«جمعية الاصلاح». واختير نجم الدين فرج احمد (الملا كريكار) زعيما لها وهو الذي كان سابقا عضـو المكتب السياسي لـ«حركة الوحدة الاسلامية» وكان مشرفا على جناح خاص باسم «جمعية الاصلاح». ومعاونه لشؤون التنظيم هو جعفر حسن قوته «ابو

عبد الله الشافعي» اما معاونه للشؤون العسكرية فهو اسعد محمد حسن (آسو هوليري) وهو المسؤول عن الهيئة العسكرية. وللجماعة مجلس شورى يتألف من ١٥ عضوا (من الكرد)، وهيئة عسكرية مؤلفة من ٨ كتائب قيادتها تشكل الهيئة العسكرية من الكرد انشقاقات الحركة ونواة تشكيل جند الإسلام حدثت في سبتمبر (ايلول) ١٩٩٧ عندما انشقت عن الحركة مجموعة اطلقت على نفسها اسم تنظيم «حماس ـ الاسلامي في كردستان العراق» وزعيمها يدعى الملا عمر بازياني. وفي ابريل (نيسان) ٢٠٠٠ انشقت عن الحركة جماعة «التوحيد» الاسلامية بزعامة علي بابير وفي اغسطس (اب) ٢٠٠١ انشقت عن الحركة مجموعة عسكرية سلفية اطلقت على نفسها هيزي سوران، أي «قوة سوران» بزعامة عبد الله الشافعي. قبل تشكيل تنظيم «جند الاسلام»، كانت قد حصلت وحدة تنظيمية بين تنظيم (حماس الاسلامي في كردستان) وجماعة «التوحيد»، وشكلا ما يسمى بـ«جبهة التوحيد الاسلامية».

تعدي حركة انصار الاسلام من التنظيمات الكردية المسلحة والتي كانت تدين بالولاء لتنظيم القاعدة وتمكن هذا التنظيم من السيطرة على اجزاء من محافظة السليمانية والتي يطلق عليها بهورامان ومستفيدة من الدعم الايراني ووعورة المنطقة وكانت تقدر عدد اعضاء التنظيم ببضعة الاف من الاشخاص وكانوا عبارة عن خليط من الجنسيات القوميات المختلفة الا ان هذا التنظيم يعد تنظيما كرديا بسبب ان العنصر الكردي كان الغالب عليه ونفذ هذه التنظيم خلال الفترة من ٢٠٠٠-٢٠٠٣ بالاضافة الى سيطرته على منطقة هورامان محاولات اغتيال لعدد من الشخصيات الكردية وضباط الامن كان من بينها محاولة اغتيال برهم صالح والذي كان يشغل منصب رئيس الوزراء آنذاك في حكومة الاقليم وقام باغتيال فرانسوا الحريري محافظ اربيل الاسبق بالاضافة الى عمليات متفرقة ولكن نشاط التنظيم اقتصر بعد اندحاره عام ٢٠٠٣ بفعل

الضربات الجوية والصاروخية الامريكية ومقتل معظم اعضاءه وقادته وهروب الاخرين الى ايران عام على استهداف دوريات حرس الحدود بين الاقليم وايران ، ولكن نشاط هذا التنظيم اختفى منذ عام ٢٠٠٧ في الاقليم وبدا بتنفيذ هجمات في المحافظات السنية

واعلن تنظيم انصار الاسلام البيعة لتنظيم داعش

داعش والنصرة

في اعقاب الثورة السورية وظهور عدد من التنظيمات المسلحة في سوريا من بينها جبهة النصرة ومن ثم انشقاق تنظيم داعش من جبهة النصرة انضم عدد من الشباب الكردي الى تنظيم داعش وجبهة النصرة والذين كانوا يقاتلون في سوريا ضد الحكومة السورية ومقاتلي حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المقرب من حزب العمال الكردستاني ويقدر عدد المتطوعين الى هذا التنظيم مابين ١٥٠-٢٠٠ فرد بينما يشير اخرون ان هذا العدد يرتفع الى ١٣٠ شخص

قال مسؤول رفيع في جهاز اسايش الكردية ان تمثيل الكرد في داعش، بالمقارنة مع جنسيات أخرى من الشرق الأوسط واوروبا، ما زال صغيرا، يقل على الأرجح عن ٢٠٠ مقاتل من عموم كردستان. ولكن حلبجة قدمت أكبر عدد من هؤلاء

ونشرت صحيفة التايمز البريطانية تقريرا عن عدد المقاتلين الكرد مع تنظيم داعش البريطاني الارهابي، ونقلت تصريحات لمسؤولين في الاسايش، حيث قال احدهم انه وبحسب أرقام جهاز اسايش فإن من اصل ٨٥ كردياً من حلبجة

انضموا الى داعش خلال الأشهر الماضية، قُتل ٢٣ وعاد ١٨ آخرون بارادتهم وما زال ٢٥ يقاتلون في صفوف داعش في حين ان وضع الباقين ليس معروفا

وقال مسؤول استخباراتي كردي آخر لصحيفة التايمز "ان نحو ٨٠ في المئة من الموجة الحالية من شباب حلبجة الذين ينضمون داعش، وغالبيتهم في سن المراهقة أو اوائل العشرينيات من العمر، تربطهم صلة رحم بأحزاب سياسية إسلامية".

ولكن العامل الأساسي كان اندلاع الحرب في سوريا حين بدأ العديد من الأئمة في المدينة يلقون خطباً بأن حرب سوريا هي حرب الاسلام، وحين أدركوا دلالات خطابهم جاء ادراكهم بعد فوات الأوان.

ورغم الصدمة التي أُصيبت بها غالبية سكان حلبجة إزاء سمعتها الجديدة بوصفها مصدرا للتجنيد في صفوف داعش فان هناك انفتاحاً مفاجئاً وحتى شعورا بالشفقة على عائلات الشباب الذين التحقوا بداعش.

ويُسمح باقامة مجالس العزاء على ارواح القتلى من كورد حلبجة الذين انضموا الى داعش ولكن مراسم التشييع ممنوعة، كما في انحاء اقليم كوردستان الأخرى. ويتسم الموقف السائد من عائلات مقاتلي داعش في حلبجة بالتعاطف وليس بالغضب.

ونشرت صحيفة "باس" الكردية معلومات قالت انها استقتها من مصادر في وزارة الاوقاف والشؤون الدينية في اقليم كردستان تشير الى ان ٥٠٠ مواطن

من الاقليم التحقوا بتنظيم (داعش)، وان مئة منهم قتلوا في المعارك في سوريا والعراق، بينما عاد ٥٨ منهم الى اقليم كردستان.

المتحدث السابق باسم وزارة الاوقاف في حكومة اقليم كردستان مريوان نقشبندي اكد هذه المعلومات، وقال في مقابلة خاصة مع إذاعة العراق الحر أن عملية التحاق الشباب الكرد بصفوف (داعش) مستمرة لكنها تراجعت بعد شن (داعش) الحرب على اقليم كردستان، مشيراً الى أن أكثر من ١٠٠ شاب التحقوا بـــ(داعش) بعد سقوط الموصل، لكن عددا كبيرا منهم قُتلوا أو انفصلوا عن التنظيم خلال الفترة الأخيرة، كما قام التنظيم بإعدام اكثر من ٢٥ شابا كرديا نتيجة رفضهم مواصلة القتال ضد الإقليم وبتهمة التعاون مع قوات البيشمركه والاجهزة الامنية في إقليم كردستان.

ومنذ بدء الصراع في سوريا التحق مئات الشبان الكرد من مدن إقليم كردستان المختلفة بجبهة النصرة وما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

ولكن حكومة الاقليم والجهات الامنية في الاقليم يشيرون ان عدد المتطوعين الكرد سواء الى تنظيم جبهة النصرة والتي تؤيد تنظيم القاعدة او تنظيم داعش لايزيد عن ٢٠٠ شخص وقد تواردت الاخبار مؤخرا بن التنظيم قام باعددام عدد من الشباب الكردي والذي انضموا الى التنظيم بتهمة التجسس لصالح حكومة الاقليم والولايات المتحدة حيث ان عدد الذين تم اعدامهم لحد الان قد تجاوز ٢٠ فرد بالمقابل تشير المصادر بان قرابة ١٠٠ شاب كردي ايراني انضموا الى تنظيم داعش ولكن لحد الان لم تنشر الحكومة الايرانية اي عدد دقيق لعدد المتطوعين الكرد الايرانيين في صفووف داعش بالمقابل لاتوجد اي ارقام حتى لو تقريبية لعدد الكرد في تركيا وسوريا والذين انضموا الى تنظيم داعش ولكن بشكل عام فان عدد الكرد من جمميع الاجزاء والذين

انضموا الى تنظيم جبهة النصرة وداعش لايزيدون عن عدة مئات حيث ان ظاهرة الانضمام لداعش لم تتعدى الحالات الفردية

التطرف المستورد القادم من خارج الكرد

في الوقت الذي نشير في هذا الكتاب الى نشاط وحراك الاحزاب والحركات الاسلامية الكردية الا انه يجب ايضا ان نشير ايضا الى نشاط التطرف المستورد الى اقليم كردستان والذي يتمثل بالعرب السنة والذين يسكنون في اقليم كردستان حيث ان قرابة المليون عربي من سكان محافظات نينوى والانبار وصلاح الدين وكركوك وبغداد وديالى يقيمون في اقليم كردستان وان الاعتقالات المتكررة والتي تعلنها الاجهزة الامنية الكردية لخلايا القاعدة القادمة من خارج الاقليم هي اكبر دليل على ان العرب القادمين بحجة النزوح والتهجير القسري او التجارة او الاستقرار في مدن الاقليم لم يخلوا من عناصر متطرفة وان معظم التفجيرات التي حصلت في اقليم كردستان طوال السنوات ال ١١ الماضية اشارت الى وجود عناصر عربية سنية خلف هذه التفجيرات وغالبا ما تشهد الفترات الزمنية التي تعقب وقوع التفجيرات تشديدات امنية على نقاط التفتيش على الطرق التي تربط اقليم كردستان بالمناطق الاخرى في اشارة الى ان مصدر معظم هذه التفجيرات هو خارج الاقليم

الفصل الثالث

تاثير الحركات المتطرفة على اقليم كردستان

سيطرة انصار الاسلام على منطقة هورامان

سيطرت تنظيم انصار الاسلام والمرتبطة بتنظيم القاعدة على منطقة هورامان والتي تقع على الحدود بين اقليم كردستان وايران وتتكون هذه المنطقة من ٣ بلدت صغيرة وهي خورمال وتويلة وبيارة بالاضافة الى عد من القرى المتناثرة وقد تمكنت هذه التنظيم من السيطرة بمساعدة من ايران واستغلت هذه التنظيم وعورة هذه المنطاق وتحصنوا فيها ابتداءا من عام ٢٠٠٠ ولغاية ٢٠٠٣ وكان اعضاء التنظيم عبارةعن مجاميع من الكرد المتطرفين بقيادة الملا كريكار وهو قيادي كردي متطرف يسكن في الوقت الحاضر في النرويج وبالاضافة الى عدد من العراقيين والعرب والافغان

وتمكن هذا التنظيم من الصمود بوجه هجمات قوات البيشمركة بسبب تحصنهم في المنطقة الجبلية الوعرة وقد تم انهاء تواجد هذه التنظيم في نيسان ٢٠٠٣ بعدما فقامت الولايات المتحدة وخلال عملية غزو العرق بتوجيه ضربات صاروخية وجوية للتنظيم ادت الى انهيار التنظيم ومقتل معظم اعضاء واصابة العديد من منهم وهروبهم باتجاه الاراضي الايرانية وكان الزرقاوي من بين الجرحى الذين تلقوا العلاج في ايران وقد قامت الولايات المتحدة بضرب معاقل هذا التنظيم بواسطة صواريخ كروز مما ادى الى انهيار التنظيم بشكل تام وتمكنت قوات البيشمركة من استعادة السيطرة على هذه المناطق بشكل تام

واقتصر نشاط التنظيم فيما بعد على شن بعض هجمات على الدوريات حرس الحدود مع ايران ولكن نشاط هذه التنظيم انتهى منذ ٢٠٠٧ وان الملا كريكار القيادي الكردي في التنظيم يقيم في النرويج وتم الحكم علية بالسجن لمدة خمسة سنوات بتهمة نشر الافكار المتطرفة ورفضت النرويج طلب الحكومة العراقية وحكومة اقليم كردستان والولايات المتحدة بتسليم المذكور باعتباره شخصية ارهابية ولكن الحكومة النرويجية رفضت ذلك واعلن المذكور صراحة بانه يدين بالولاء لتنظيم القاعدة واسامة بن لادن ولكنه مقيم في النرويج لحد الان وانه كان تحت الاقامة الجبرية قبل ان يتم سجنه

وتعد تنظيم انصار الاسلام هي الحركة الكردية الوحيدة والتي كانت تتبع تنظيم القاعدة وانتقل نشاط التنظيم الى وسط العراق ونفذت العديد من العمليات في المحافظات السنية

التفجيرات الارهابية

وقعت في اقليم كردستان تسعة تفجيرات ارهابية خلال السنوات ال١٢ الماضية سبعة منها في مدينة اربيل عاصمة اقليم كردستان واثنتان في مدينة السليمانية بينما لم تشهد مدينة دهوك اي تفجيرت ارهابية وهذا العدد قليل جدا ولايقارن بنسبة التفجيرات والتي تحدث في باقي انحاء العراق وعلى الرغم من اقليم كردستان هو جزء من العراق وقد كشف رئيس كتلة المواطن البرلمانية بيان جبر الزبيدي، عن وقوع ١٥٠٠ انفجارخلال الفترة مابين نيسان ابريل وحتى اكتوبر ٢٠١٣ اي بواقع ٥٠ تفجير اسبوعيا و استشهاد وإصابة أكثر من ٦٥٠٠ عراقي خلال سبعة أشهرفقط

التفجيرات الارهابية في اربيل

١. تفجير الاول من شباط ٢٠٠٤

قام انتحاريان يرتديان حزام ناسف بتفجير نفسيهما في مقري الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي في اربيل في الاول من شباط ٢٠٠٤ والذي صادف اول ايام عيد الاضحى المبارك عندما كان عدد من المواطنين والقيادات الحزبية في كلا الحزبين يقومون بتهنئة بعضهم بعضا بمناسبة عيد الاضحى وقد ادى الانفجار الى مقتل مايقارب ٤٦ شخصا وجرح

٧٠آخرين وقد اعلنت تنظيم انصار الاسلام
مسؤوليتها عن الحادث

تفجير مركز المتطوعين

قتل ٤٥ شخصا وأصيب ٩٥ آخرون بجروح في
هجوم انتحاري يوم الأربعاء ٤-٥-٢٠٠٥
على جمع من المتطوعين كانوا يصطفون
أمام أحد مراكز التطوع للشرطة في وسط
مدينة أربيل

تفجير وزارة الداخلية

وكانت شاحنة مفخخة انفجرت صباح التاسع من ايار- مايو ٢٠٠٧ امام وزارة
الداخلية ومبنى مديرية امن اربيل (الآسايش) ما ادى الى استشهاد ١٤
شخصا واصابة اكثر من ٨٠ آخرين غالبيتهم من موظفي الوزارة
والمديرية.

وكشف مسرور بارزاني رئيس وكالة حماية أمن
إقليم كردستان خلال مؤتمر صحفي عقد
في مبنى الوكالة بمصيف صلاح الدين، عن
أسماء وصور الإرهابيين المتورطين في
العملية الإرهابية التي استهدفت وزارة
الداخلية في مدينة أربيل يوم ٢٠٠٧/٥/٩
واعلن عن اعتقال اربعة ارهابيين كانوا

وراء تنفيذ العملية الانتحارية الارهابية التي
استهدفت وزارة الداخلية في حكومة اقليم
كردستان العراق

وقال مسرور بارزاني "قبضنا على المجموعة التي
نفذت العملية الانتحارية ضد الوزارة وهم
ثلاثة من الكرد وعربيان من الموصل قتل
احدهم قبل فترة". واضاف ان "المعتقلين
كانوا يعملون ضمن الولاية الشمالية لما
يسمى بـــ (دولة العراق الاسلامية)" مشيرا
الى ان "الانتحاري هو عربي القومية

تفجير مبنى جهاز الامن

قامت مجموعة ارهابية مكونة من ستة افراد بشن
هجوم على مبنى جهاز الامن في مدينة
اربيل في ٢٩ سبتمبر ٢٠١٣ وحاولوا
دخول المبنى ولكن تم اعتراضهم من قبل
افراد حماية المبنى وعندما فشل من اقتحام
المبنى قاموا بتفجير سيارة كانت بحوزتهم
وادت الى مقتل سبعة من رجال الامن
واصابة ٧٢ آخرين

واشارت مصادر امنية إن جميع منفذي تفجيرات
أربيل و المتعاونين معهم هم من العرب

وإن الانتحاريين الستة الذين قاموا بالعملية
ومن تعاون معهم كانوا من العرب حيث
أعدوا للعملية في كركوك والموصل ودخلوا
أربيل عن طريق الموصل.

تفجير طريق كركوك

إنفجرت سيارة مفخخة على الطريق العام بين
أربيل- كركوك بالقرب من المعهد التقني
بمدينة اربيل في ٢٣اغسطس ٢٠١٤

من جانبها اصدرت مديرية الآسايش العامة باربيل
بلاغا ان انفجار سيارة مفخخة باربيل اسفر
عن اصابة ٤ اشخاص بجروح طفيفة

وفي مؤتمر صحفي عقده طارق نوري مدير اسايش
اربيل قي ١٣ ديسمبر ٢٠١٤ قال انهم تمكنوا
من اعتقال مجموعة تضم ٩ اشخاص جميعهم
من مدينة كركوك ومن القوميتين العربية
والكردية.

واشار مدير اسايش اربيل انه في عملية مشتركة
بين اسايش اربيل واسايش كركوك تم
اعتقال جماعة ارهابية نفذت مجموعة
عمليات ارهابية في اربيل وكركوك وكانت

بصدد تنفيذ هجمات اخرى في السليمانية
واربيل ومنها كانت تستعد لتفجير مقر
المكتب السياسي للاتحاد الوطني
الكوردستاني وكذلك مقر الحزب
الديمقراطي الكوردستاني في اربيل.

واضاف بالقول "المجموعة تضم ٩ اشخاص وكان لكل منهم دور في هذه العمليات الارهابية وتابعون لجماعة داعش وبعد التحقيقات معهم اعترفوا بانهم قاموا بتفجير سيارة عن بعد، امام المعهد الفني في اربيل يوم ٨/٢٣ وفي نفس اليوم قاموا بتفجير سيارة اخرى في مدينة كركوك".

واضاف ايضا "كما قاموا بايصال سيارة يوم
١١/١٩ الى اربيل وتفجيرها امام مبنى
محافظة أربيل".

٦. تفجير امام مبنى محافظة اربيل

قام انتحاري بتفجير سيارة مفخخة امام مبنى
محافظة اربيل

وكشف وزير الصحة في حكومة اقليم كردستان
ريكوت حمه رشيد، ان ٧اشخاص قتلوا و٢٩
جريحا حصيلة التفجير الانتحاري الذي
وقع امام مبنى محافظة اربيل.

وقال نائب محافظ اربيل ان التفجير "نتج عن عملية انتحارية حيث حاول الانتحاري الذي كان يقود سيارة مرور مرسيدس أربيل،ولكن قوات الامن في المكان،أجبرت السيارةعلى التوقف والانفجار في مكانها". وتم القاء القبض على الجماعة التي كانت تقف وراء تفجيري معهد التقني ومحافظة اربيل وكان عددهم تسعة اشخاص وهم من مدينة كركوك

تفجيرات السليمانية

انفجرت ٣ سيارات مفخخة كانت متزامنة في وقت واحد

استهدف اثنان منهما الملا بختيار احد قياديي الاتحاد الوطني الكردستاني بينما استهدف الانفجار الثالث بوابة احد المؤسسات العسكرية التابعة لقوات البيشمركة الكردية بمدينة السليمانية

ان قوات الأمن الكردية فككت سيارة مفخخة وضعت امام فندق «آشتي» (السلام) الذي يرتاده صحافيون اجانب وسط السليمانيةوحدث ذلك في ٢٥ اكتوبر ٢٠٠٥ .

وقتل في الانفجارين الاولين اثنان من مرافقي المسؤول الكردي واصيب ستة اخرون بجروح بينهم عدد من المدنيين

اسفر الانفجار الثالث عن مقتل عشرة اشخاص من عناصر البيشمركة واصابة عدد آخر

تفجيرفندق سليمانية بالاس

انفجرت سيارة مدنية امام فندق سليماية بالاس الشهير وسط مدينة السليمانية في ١٠-٣-٢٠٠٨ وادى الانفجار الى إستشهادأحد حراس الفندق وإصابة

٣٤ مدنيين بجروح مختلفة، بعد مرور ١٠ أيام على الانفجار الإرهابي الذي وقع في مدينةالسليمانية،أعلن اللواءسيف الدين علي مديرالآسايش مدينة السليمانية عن إعتقال الإرهابيين المتورطين في تفجيرالسليمانية كما علن اللواءسيف الدين أن الانتحاري الإرهابي الذي فجرالسيارةالمفخخة يدعى (محمدعلي) وهوتركماني القومية ومنأه اليقضاء تلعفر بمحافظة الموصل وتم القاء القبض على ثمان اشخاص خمسة منهم من الكرد **وثلاثة عرب.**

٣- سيطرة داعش على المناطق الكردية

بعد سيطرة تظيم داعش على مدن الموصل وتكريت واجزاء من محافظة الانبار وديالى توجه التنظيم الى السيطرة على المناطق المتاخمة لاقليم كردستان والتي تسير عليها قوات البيشمركة واقليم كردستان بصورة فعلية فقد تمكنت من السيطرة على مدن سنجار وتلكيف وبعشيقة وسد الموصل ومخمور وغيرها من المدن والبلدات وخاضت قوات البيشمركة قتال شرس مع هذه القوات وتمكنت من استعادة السيطرة على جميع المناطق التي سيطرت عليها داعش وبعد تلقي حكومة الاقليم دعم مادي ومعنوي وعسكري من الدول الغربية تمثل بمساعدات مالية واسلحة وتقديم المشورة والدعم الفني العسكري واللوجستي بالاضافة الى قيام الطائرات الامريكية بتوفير الدعم الجوي لقوات البيبشمركة وسهلت عملية استعادة هذه المناطق من قبل هذه لقوات واشارت المصادر الكردي الرسمية بان عدد قتلى قوات البيشمركةبلغ ٧٠٠ شخص واصابة مايقارب ١٠ الاف شخص بالاضافة الى نزوح مايقارب المليون شخص من سكان المدن والبلدات التي كانت ميدان للصراع بين الطرفين منذ بداية الحرب ضد تنظيم داعش

من الناحية العملية اصبح الاقليم يعيش حالة حرب مع تنظيم داعش مما وفر المزيد من الدعم لحكومة اقليم كردستان وان هذا الصراع قد ادى الى تقارب بين حكومة الاقليم والحكومة المركزية في بغداد حيث كان احد نتائج هذاالتقارب هو توصل الطرفين الى اتفاق ينص على ان يقوم الاقليم بتصدير ٢٥٠ الف برميل يوميا من الحقول النفط في الاقليم و٣٠٠ الف برميل من الحقول والابار في محافظة كركوك اي ان الحكومة العراقية اعترفت ضمنيا بسيطرة حكومة الاقليم على محافظة كركوك وان هذه المحافظة اصبحت تدار بشكل رسمي من قبل الاقليم وان هذا الصراع قد زاد من توجه الانظار المجتمعالدولي باتجاه الاقليم باعتباره احد الاطراف والتي تحراب تنظيم داعش وبرزت مطالبات داخل الكونغرس الامريكي بتزويد قوات البيشمركة بالسلاح والعتاد بشكل مباشر دون العودة الى الحكومة العراقية وقامت كل من المانيا وفرنسا والدانمارك واستراليا وتشكيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وهنغاريا وبلغاريا وصربيا بتزويد الاقليم بالسلاح وعربيا طالب الملك الاردني المللك عبدالله الثاني بضرورة تزويد قوات البيشمركة بالسلاح باعتباره احد الاطراف الرئيسية والتي تقاتل تنظيم داعش.

يوجد الكرد على أربعة بلدان؛ تركيا، العراق، إيران وسورية، مما أثّرَ في اختلاف أمزجتهم وحساسيّتهم حيال تبنّي الإسلام السياسي منهجاً وسبيلاً لحلّ القضيّة الكرديّة. فصحيح أن رجال الدين أو بعض شيوخ الطرق الصوفيّة، والشعراء الكرد المتصوّفة (علي حريري، الملا جزيري، أحمد خاني، فقي تيران، حاج قادر كوئي...)، ساهموا في تأسيس الوعي القومي والثقافي الكردي، من زاوية دينيّة، وصحيح أن بعض رجال الدين، قادوا الانتفاضات الكرديّة، كانتفاضة الشيخ عبيد الله النهري سنة ١٨٨٠، الشيخ عبدالسلام

بارزاني سنة ١٩١٤، الشيخ محمود الحفيد سنة ١٩١٩، انتفاضة الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥، انتفاضة الشيخ احمد بارزاني سنة ١٩٣٢، انتفاضة الكرد العلويين في محافظة ديرسم الكرديّة في تركيا سنة ١٩٣٧...، إلاّ أن الحياة السياسيّة الكرديّة كانت خاليّة من الإسلام السياسي، المعتدل والمتطرّف، حتى نهاية السبعينات في كردستان تركيا، وقبل سنة ١٩٨٧ في كردستان العراق.

في حين أن كردستان سورية، ومنذ ١٩٥٧/٦/١٤ تاريخ تأسيس أوّل حزب سياسي كردي سوري، ولغاية الآن، لا يوجد أي حزب أو جمعيّة ثقافيّة أو اجتماعيّة، ذات هويّة دينيّة إسلاميّة، تنشط بين الكرد السوريين. وفي الآونة الأخيرة، بخاصّة بعد تمدد واشتداد تنظيم "داعش" الإرهابي في سورية والعراق، بات التطرّف الإسلامي يهدد الكرد في سورية والعراق من الداخل والخارج، فبالإضافة إلى الهجمات التي يشنّها "داعش" على المناطق الكرديّة في سورية والعراق، تتوارد الأخبار عن انتماء عدد لا بأس به من الشباب الكردي في تركيا والعراق إلى تنظيمات إسلاميّة جهاديّة - تكفيريّة كـــ"داعش" و"النصرة" للقتال في سورية والعراق، ضدّ أكراد هذين البلدين!. وهذه الدراسة، هي محاولة لمعرفة جذور وخلفيّات تنامي التيّار الإسلام السياسي المعتدل والمتطرّف بين الكرد، علماً أن السمة الغالبة لأحزاب الحركة السياسيّة الكرديّة في تركيا، العراق، إيران وسورية هو الطابع العلماني، القومي - اليساري.

تشير العديد من المصادر التاريخيّة إلى أن الكرد، قبل دخول الإسلام بلادهم، لم يكونوا وثنيين، بل متديّنين، معتنقين الديانة الزراداشتيّة التي تؤمن بثنائية الإلهة (الخير - آهورامزدا، والشر - أهريمان). وأن الإسلام دخل كردستان (بلاد الأكراد) على زمن الخليفة عمر بن الخطاب، بقيادة عياض بن غنم سنة ١٨

هـ/ ٦٤٠ م، بشكل سلمي، دون حدوث حروب طاحنة بين الطرفين، ما يعني أن الكرد كانوا مهيّئين روحيّاً لاعتناق الدين الجديد. وغالبية الكرد مسلمون سنّة – شافعيّة، ومنهم شيعة وعلويين وإيزيديين وكاكائيين وشبك ومسيحيين ويهود. وللكرد مساهمات كبيرة في التاريخ والحضارة الإسلاميّة، حيث ظهر منهم قادة وعلماء وفقهاء وفلاسفة وشعراء ومؤرّخين...، كـ"الصحابي جابان أبو ميمون الكردي، أبو مسلم الخرساني، أسد الدين شيركوه، صلاح الدين الأيوبي، ابن تيميّة، ابن خلكان، ابن صلاح الشهرزوري، أبو حنيفة الدينوري، ابن الحاجب، ابن الأثير، أبي الفداء، أبي القاسم الجنيد، السهروردي، خالد النقشبندي، ابن فضلان، ابن شداد، ابن النديم، عبدالرحمن الكواكبي، بديع الزمان النورسي، أحمد شوقي، قاسم أمين...". (١).

في كردستان العراق

التركيبة العشائريّة والقبليّة كانت وما زالت السمة الغالبة والمؤثّرة في النسيج الاجتماعي الكردي. وإلى جانب انتشار التكيّات والمشيخات الصوفيّة، كالقادريّة والنقشبنديّة بين الكرد، ما زال هنالك عادات وتقاليد اجتماعيّة كرديّة متوارثة، تعود بجذورها إلى معتقدات وديانات، غير إسلاميّة، كان الكرد عليها سابقاً. في حين أن كبار الشعراء والأدباء الكرد كانوا من المتصوّفة كـ"بابا طاهر الهمذاني، علي حريري، أحمد خاني، ملا جزيري، فقي تيران، نالي، حاج قادر كوئي...". وعليه، كان وما زال الاعتدال هو السمة الغالبة على التديّن الإسلامي في المجتمع الكردي.

سياسيّاً، عشيرة بارزان التي ينتمي إليها رئيس إقليم كردستان العراق، مسعود بارزاني، كان وما زال لها دور بارز في قيادة الحركة التحرريّة الكرديّة في العراق. ورغم أنها، تتبع الطريقة الصوفيّة النقشبنديّة، إلاّ أنها لم ترجّح كفة

الدين في العمل السياسي. فصحيح أن الزعيم الكردي ملا مصطفى بارزاني (١٩٠٣-١٩٧٩) كان متديّناً ويكنّى بــ"الملا"، وهو لقب ديني عند الكرد، إلاّ أن ميل بارزاني القومي وتديّنه لم يمنعه من الذهاب إلى روسيا الشيوعيّة - الستالينيّة، بعد انهيار جمهوريّة كردستان في مهاباد (كردستان إيران) سنة ١٩٤٦، بقصد طلب المساعدة من الاتحاد السوفياتي السابق. وحين لم يلقَ تجاوباً، اتجه نحو الاتصال والعلاقة مع الغرب وأمريكا.

الإخوان المسلمون:

لم يجد الإسلام السياسي لنفسه موطئ قدم في الحراك السياسي الكردي العراقي، كتنظيم حزبي، مع أن الأخوان المسلمين كانوا متواجدين في كردستان، مطلع الخمسينات، والستينات وحتى مطلع السبعينات، ويتبنّون التوجّه الدعوي التربوي، بقيادة عائلة الشيخ عثمان بن عبدالعزيز، وتحديداً في مدينة حلبجه على الحدود العراقيّة - الإيرانيّة. ثم اتجه الأخوان إلى حلّ التنظيم في مدينة السليمانيّة سنة ١٩٧١، بينما رفض الأخوان في أربيل ذلك. وفي سنة ١٩٨٧، حين أعلن الشيخ عثمان عبدالعزيز عن تأسيس الحركة الإسلامية المسلحة، ودخل في صدام مسلح مع الاتحاد الوطني الكردستاني سنة ١٩٩٣، على إثره، اعتقل عبدالعزيز، ما أدّى إلى انسحاب قواته إلى إيران. وبعد توسّط طهران بين الجانبين، عاد مقاتلو الحركة الإسلاميّة إلى كردستان. وأثناء الاقتتال الكردي - الكردي في كردستان (١٩٩٤ - ١٩٩٨) شاركت الحركة الإسلاميّة إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني ضد الاتحاد الوطني الكردستاني. وأيضاً تدخّلت طهران لتخرج الحركة الإسلاميّة من القتال، بعد عقد صفقة مع الاتحاد الوطني، بموجبها دخلت الحركة في الحكومة المحليّة التابعة للاتحاد، التي كان مقرّها مدينة السليمانيّة حينئذ. وبعد وفاة زعيم الحركة، خلفه شقيقه

علي عبدالعزيز في القيادة. واندمجت الحركة الإسلاميّة مع حركة النهضة الإسلاميّة في ١٩٩٩/٨/٢١، وشكلتا تنظيماً جديداً باسم حركة الوحدة الإسلاميّة في كردستان، بقيادة علي عبدالعزيز. انشقت عنها مجموعة من القيادات في ٢٠٠١/٥/٣٠، وأسست الجماعة الإسلاميّة في كردستان بقيادة علي بابير. بينما تأسس الاتحاد الإسلامي الكردستاني في ١٩٩٤/٢/٦ وشارك في الانتخابات المحليّة التي شهدها الإقليم الكردي سنة ١٩٩٢، إلى جانب الحركة الإسلاميّة بقائمة موحّدة، إلاّ أنها لم تتجاوز الحاجز الانتخابي، الذي يخوّلها دخول البرلمان.

قياساً بتنويعات الحركة الإسلاميّة الكرديّة الأخرى، يجنح الاتحاد الإسلامي الكردستاني نحو الاعتدال ورفض حمل السلاح. إذ يذكر في نظامه الداخلي: "الإرهاب والتطرف منافيان لروح الإسلام، ومصدران مهددان لحياة الشعوب في العراق وإقليم كردستان". و"حرية المعتقد والدين من الحقوق الأساسيّة للإنسان، يجب ضمانها وفق القانون.". ويرى الاتحاد الإسلامي الكردستاني أن "التعدديّة القوميّة والدينيّة والمذهبيّة والسياسيّة في كردستان، عنصر قوة وإثراء لشعب كردستان في ظل التعايش والتسامح". ويرفض "الانغلاق باسم الأصالة، والذوبان في الآخر باسم الحداثة".

على الصعيد الكردي، يذكر الاتحاد الإسلامي الكردستاني في برنامجه أنه يناضل من "أجل تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الكردي والتي تتجسد في هذه المرحلة في إقرار الفدرالية وغيرها من الحقوق وتثبيتها في الدستور الدائم والعمل من اجل إزالة آثار سياسة التعريب والتهجير والترحيل، وتعويض ذوي ضحايا النظام البعثي كضحايا القصف الكيمياوي وغيرهم. والعمل من اجل تقوية دور برلمان كردستان والدفاع عن القضيّة الكرديّة أمام الرأي العام في

المحافل العربيّة والإسلاميّة والعمل من أجل إقامة علاقة متوازنة بين الشعب الكردي والشعوب المجاورة، والحفاظ على الهويّة القوميّة والقيم العليا للمجتمع أمام الوجه السلبي لتيار العولمة".

عراقيّاً، يدعو الاتحاد الإسلامي الكردستاني إلى "مشاركة في بناء عراق ديمقراطي فدرالي برلماني تعددي موحد والعمل على إنهاء الإرهاب والعنف ورفض ومناهضة الاستعلاء القومي أو المذهبي أو أي شكل من أشكال التسلّط والتفرّد في عراق المستقبل والعمل على إعطاء الأولويّة في مجال تخصيص الميزانيّة الوطنيّة للمناطق الأكثر تضرراً في ظل النظام الدكتاتوري السابق". ويطالب الاتحاد بالعمل وفق مبدأ "فصل السلطات، والقضاء على ظاهرة الفساد المالي والإداري والسياسي. وإقرار مبدأ المساواة في المواطنة والعمل على تحقيق استقلالية واحترام القانون".

وبخصوص المرأة، يذكر: "الرجل والمرأة مكملان لبعضهما البعض، ومتساويان في الحقوق والكرامة الإنسانية". ويدعو إلى "إلزام الحكومة بمراعاة خصوصيّات المرأة في مجال التعيين وساعات العمل والإجازات وإجازة الأمومة والتقاعد. ومحاربة التقاليد والعادات الاجتماعيّة الخاطئة ومواجهة ومنع كافة أساليب العنف والعقوبات غير القانونيّة، وتطوير أساليب الرعاية للنساء المسنات وذوات الحاجة والمريضات، وتوعية وتشجيع المرأة للمشاركة الفعالة في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.". (٢).

ويظهر من النظام الداخلي للاتحاد الإسلامي الكردستاني أنه حزب محافظ، يؤمن بالعمل الديمقراطي والمدني، أكثر من كونه فرع جماعة الأخوان المسلمين في كردستان العراق. إذ لا يدعو إلى إقامة دولة الخلافة، ولا يرفع شعار "الإسلام هو الحل".

جماعة أنصار الإسلام:

أمّا جماعة "أنصار الإسلام"، فتعتبر أكثر التنظيمات الإسلاميّة الكرديّة العراقيّة تطرّفاً، تأسست في كانون الثاني سنة ٢٠٠١، بعد اندماج جماعة "جند الإسلام" بقيادة أبو عبدالله الشافعي مع مجموعة بقيادة نجم الدين فرج أحمد (ملا كريكار، يقيم في النرويج منذ ١٩٩٢)، وكلتا المجوعتين انشقتا من الحركة الإسلاميّة في كردستان. وأشارت الكثير من التقارير الإعلاميّة إلى أن جماعة أنصار الإسلام، مرتبطة بالقاعدة، وأن زعيمها كان مقيماً في باكستان وعلى علاقة بعبدالله عزام وأسامة بن لادن. وأن القصف الجوي الذي طال معاقلهم في المناطق الجبليّة الوعرة على الحدود العراقيّة – الإيرانيّة جعل التنظيم يتشتت، ويتوزّع المتبقّي منه على الجماعات الإسلاميّة العراقيّة المتطرّفة كجماعة "أنصار السنّة". ولكن زعيم "أنصار الإسلام" ملا كريكار، ينفي أيّة علاقة لهم بالقاعدة، ويعرّف نهج جماعته بأنها مزيج من التوجّه الأخواني والسلفي الجهادي. ويشير إلى أن القصف الأمريكي سنة ٢٠٠٣ لم يستهدف جماعته بل استهدف جماعة "جند الإسلام". لكن الأخيرة، حين استهدفها القصف الأمريكي كانت جزءاً من "أنصار الإسلام". (٣).

الانشقاقات والمسارات:

مع الانشقاقات التي ضربت جسم الإسلام السياسي الكردي العراقي، بزر الاتحاد الإسلامي الكردستاني كقوة سياسيّة ثالثة في إقليم كردستان العراق بعد الحزبين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني. وبعد تنامي شعبيّة حركة كوران، المنشقة عن الاتحاد الوطني، تراجع الاتحاد الإسلامي إلى المرتبة الرابعة.

وسعى الحزبان الكرديان الرئيسان إلى إشراك الإسلاميين في العمليّة السياسيّة الكرديّة، ومنحوهم وزارة أو اثنتين، ما كان يعتبره الإسلاميون هضماً لحقوقهم، وإجحافاً لهم. شارك الاتحاد الإسلامي في تشكيل التحالف الكردستاني، وبعد انسحابه منه، سعى التحالف إلى ضمّ الجماعة الإسلاميّة بزعامة علي بابير.
تزايد صعود الأحزاب الإسلاميّة في الانتخابات البرلمانيّة التي شهدها الإقليم الكردي في أيلول الماضي، بحصولها على ١٧ مقعد من أصل ١١١ مقعد. (٤).

بالإضافة إلى هذا الصعود الجماهيري والسياسي, ازدادت التقارير عن انتماء الشباب الكردي العراقي إلى تنظيمات تكفيريّة كــ"جبهة النصرة" و"داعش" للقتال في سورية والعراق. ويرى الكاتب والباحث الكردي العراقي علي سيريني أن الإسلاميين لم يتحولوا الى بديل قوي للحزبين الكرديين الرئيسين، لأسباب عديدة:

١. عدم ارتقاء مستوى علاقاتهم مع دول الجوار. فالدولة الوحيدة تقريباً والتي كان الاسلاميون يقدرون التماس معها كانت ايران. إلا ان الخلاف السني الشيعي تحول الى عائق كبير منذ البداية. وبقي الحزبان المذكوران الأقرب الى ايران.

٢. عدم النضوج الحركي والسياسي لدى الإسلاميين للتصدي للواقع وفق متطلبات المرحلة الضرورية.

٣. الفقر المالي الذي عاناه الاسلاميون.

٤. الافتراق والخلافات الداخلية وعدم العمل وفق استراتيجية مدروسة وحكيمة.

ويضيف سيريني: "شكّل الاتحاد الإسلامي الكُردستاني طفرة نوعية ليس على مستوى الإسلاميين فحسب بل على المستوى السياسي العام, بسبب تكوينه المدني البعيد من التسلح والعنف". ويذكر أن ممارسة الاتحاد الإسلامي "السياسة في ظل وتأثير الحزبين الكُرديين تُعيق تطوره ونموه نمواً سليماً". (٥).

إعلام الإسلاميين الأكراد:

للتيّارات الإسلاميّة الكرديّة العراقيّة العديد من قنوات التلفزة والإذاعات والمواقع الالكترونيّة وحراك نشط على مواقع التواصل الاجتماعي. وليس تصاعد المدّ الإسلامي في المنطقة، بعد أحداث ١١ أيلول، هو السبب الوحيد في تنامي حضور الإسلامي السياسي في كردستان العراق، بل ثمة عوامل أخرى، كانت وما زلت، تعلب دوراً هاماً في انتعاش هذه الظاهرة، يأتي في مقدّمتها انتشار الفساد المالي والإداري في كردستان وتورّط جزء هام النخبة الحاكمة في هذا الفساد. ويرى كُثر أن "داعش" إذا دخلت أربيل، فإنها ستجد حاضنة جماهيريّة في مناطق عدّة من كردستان، بخاصّة في حلبجة وزاخو وأربيل ودهوك، كردّة فعل على الفساد المستشري في الإقليم الكردي. وسبق لكاتب هذه الأسطر أن حذّر من النتائج الوخيمة لظاهرة الفساد، وتعزيزها فرص تصاعد الحركات الإسلاميّة الكرديّة، وذلك في مقال نشرته صحيفة "الحياة" يوم ٢٠٠٧/٢/٢٥، بعنوان: "الفساد يهدد كردستان العراق"، حيث ذكرت فيه أنه إذا لم يتم استئصال دابر الفساد، "فان تجربة الأحزاب العلمانيّة في قيادة كردستان سوف تتعرض لضربة كبيرة، لصالح انتعاش انتشار الأحزاب الإسلامية الأصولية، لأن الفقر والفساد هما أهم روافد تغذية هذا النهج المتطرف". (٦)

وبقيت إيران ممسكة بزمام الإسلام السياسي الكردي العراقي، بنفس القدر الذي كانت ممسكة فيه بزمام الأحزاب العلمانيّة الكرديّة. وكان لطهران دور في

الحؤول دون تقويّة شوكة الحركة الإسلاميّة، وعملت على تشتيتها كي تبقى تحت السيطرة، ويبقى نفوذها وتأثيرها ضمن حدود كردستان العراق، ولا يصل إلى الكرد السنّة في كردستان إيران.

حزب الله الكردي:

غالبية كرد تركيا، البالغ عددهم نحو ٢٠ مليون، مسلمون سنّة (شافعيّة)، مع وجود كرد علويين، تناهز نسبتهم ٢٠ بالمئة من إجمالي الكرد في تركيا. وتكثر بينهم المشايخ والطرق الصوفيّة، وأبرزها النقشبنديّة. ويمكن اعتبار احتكاك المفكّر والداعية الإصلاحي الكردي، بديع الزمان سعيد النورسي (١٨٧٧ – ١٩٦٠)، أثناء تواجده في اسطنبول سنة ١٩٠٧ بالجمعيات الثقافيّة والسياسيّة الكرديّة، ومقالاته في جريدة "البركان" وتأييده للمشروطيّة، واعتقاله وأحالته إلى المحاكمة سنة ١٩٠٩ بتهمة التحريض على العصيان، يمكن اعتباره أولى إرهاصات الإسلام السياسي الكردي في تركيا. لكن سرعان ما استنكف بديع الزمان وعدل عن الخوض في السياسة، واتجه نحو الإصلاح والإرشاد، مؤسساً الإسلام الاجتماعي. في حين أن زجّ الدين في السياسة بين كرد تركيا، ظهر أثناء تنسيق الشيخ سعيد بيران (١٨٦٥ – ١٩٢٥) مع جمعيّة آزادي الكرديّة على إعلان الانتفاضة ضدّ الجمهوريّة التركيّة، بعد تنكّر أتاتورك لوعوده التي قطعها للكرد في تركيا. فكانت الانتفاضة التي حملت اسم الشيخ سعيد بيران سنة ١٩٢٥، وسحقها أتاتورك في نفس العام، وأعدم الشيخ سعيد ورفاقه شنقاً.

كان أوّل تنظيم سياسي كردي إسلامي في تركيا هو "حزب الله" الذي كانت المراحل الأولى لتأسيسه سنة ١٩٧٩، مع انطلاقة الثورة الخمينيّة في إيران. وذلك حين اجتمع كل من حسين ولي أوغلو، المولود سنة ١٩٥١ في قرية تابعة لمحافظة باطمان، جنوب شرق تركيا، مع فيدان غونغور، عبد الله دالار،

منصور غوزال سوي، وعبد الله بيغيت؛ وأسسوا "حركة الوحدة"، وما لبث أن نشب خلاف بين قادة التنظيم، فانشق ممثلها في اسطنبول حسن شنغول ومعه الرجل الثاني في التنظيم فيدان غونغور، ليؤسسا "جماعة المنزل"، نسبة إلى مكتبة "منزل" التي كان يملكها غونغور. والتحق بهم إحسان يشيلأرماك ممثل جماعة العلم في مدينة باطمان، التي تعتبر الآن المعقل الرئيس لـــ"حزب الله". ويحيل البعض سبب الانشقاق إلى عدم التفاهم حول الرد على اعتداء قام به عناصر "حزب العمال الكردستاني" ضد امرأتين متحجبتين، فأصرّ ولي أوغلو على الردّ المسلّح، في حين دعا غونغور للتريّث. هذا الانشقاق أدّى إلى حدوث صدامات عنيفة مسلّحة بين الجناحين، "جماعة العلم"، بزعامة ولي أوغلو، و"جماعة المنزل"، بزعامة غونغور، أودت بحياة العشرات من الجانبين، وتقهقر وانكماش جماعة المنزل، (بخاصة بعد اختطاف زعيمها من اسطنبول، والعثور على جثته في باطمان)، على حساب تمدد واتساع نشاط "جماعة العلم" التي دخلت في صدامات واسعة مع مقاتلي حزب العمال الكردستاني، من سنة ١٩٩١ ولغاية ١٩٩٥، أسفرت عن مقتل الآلاف. وقتئذ برز اسم "حزب الله" للعلن، أكثر من السابق. وكانت السلطات التركيّة تغض الطرف عن المصادمات العنيفة بين "حزب الله" و"العمال الكردستاني"، وبل تشير الكثير من التقارير والإفادات أن أنقرة كانت تدعم الأول ضد الثاني، وأن أجهزة الاستخبارات التركيّة تحرّك هذه الجماعة المتطرّفة ضدّ الكردستاني. (٧)

سنة ١٩٩٧ وفي سياق الحملة على الإسلاميين والإطاحة بحكومة وحزب نجم الدين أربكان (١٩٢٦ – ٢٠١١)، وبعد شعور السلطات التركيّة أن "حزب الله" أنجز مهمّته ويُخشى أن يخرج عن السيطرة ويهدد الدولة، بدأت حملة اعتقالات طالت المئات من عناصر وقيادة التنظيم. اشتدت هذه الحملة، بعد اختطاف واعتقال زعيم العمال الكردستاني عبدالله أوجلان سنة ١٩٩٩، حيث داهمت

الشرطة التركيّة منزلاً في منطقة بايكوز في اسطنبول، كان يستخدم كمقرّ لحزب الله، وقتلت زعيم الحزب حسين ولي أوغلو في ٢٠٠٠/١/١٧، علماً أنه لم يكن مستهدفاً. وعرفت السلطات التركيّة فيما بعد أن القتيل هو ولي أوغلو، إذ لم يكن الأخير مدرجاً على لائحة المطلوبين، ما أثار الشكوك أكثر حول علاقة ولي أوغلو بالاستخبارات التركيّة، وأنها قتلته عن طريق الخطأ. وبعد أن بدأ التحقيق في جرائم شبكة أرغاناكون الإرهابيّة والتي توصف بأنها أحد أذرع "الدولة الخفيّة" في تركيا، تبيّن حجم العلاقة بين جهات في الدولة الرسميّة و"حزب الله" في إطار استهداف الكردستاني جنوب شرق تركيا. في حين ينفي الحزب بشدّة التهم الموجّهة له بخصوص علاقته مع الدولة الخفيّة وأجهزة الاستخبارات التركيّة، وصفاً نفسه بأنه حزب معارض للنظام التركي، مستدّلاً بمقتل العديد من قياداته وعناصره على أيدي الشرطة التركيّة، وأن المئات من عناصره تم اعتقالهم وسجنهم.

خلال فترة الصراع مع الدولة التركيّة وحزب الله التركي، استطاع العمال الكردستاني أيضاً استمالة الكثير من رجال الدين الكرد، ونجح في توظيفهم في نقد وتكفير وتخوين "حزب الله" والكرد المنضوين في صفوفه. وعلى سبيل الذكر لا الحصر، الشيخ عبدالرحمن التموقي الذي شارك في انتفاضة الشيخ سعيد، وفي الإعلان عن جمهوريّة كردستان في مهاباد سنة ١٩٤٦، وشارك في القتال إلى جانب الملا مصطفى بارزاني ضد الحكومة العراقية وتوفي سنة ١٩٩٢. والشيخ محمد عيسى سيدا قره كوئي (١٩٢٤ - ٢٠٠١) أحد مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردستاني في سورية سنة ١٩٥٧، والملا عبدالرحمن درّه، إمام الجامع الكبير في دياربكر.

وفي نفس سياق الاستقطاب الديني بين العمال الكردستاني (القومي - اليساري) و"حزب الله" وحزب العدالة والتنمية في المناطق الكرديّة، رعى الكردستاني مؤتمر الإسلام الديمقراطي في مدينة آمد (دياربكر) الكرديّة، جنوب شرق تركيا في ٢٠١٤/٥/١٠، حيث أرسل زعيم الكردستاني أوجلان من سجنه رسالة إلى المؤتمر. (٨)

تقوم عقيدة ومنهج حزب الله الكردي (التركي) على خليط من التوجّه الأخواني - القطبي (سيد قطب) والسلفي الجهادي المتطرّف، إلى جانب الإعجاب بالتجربة الخمينيّة في إيران والدعوة إلى تطبيقها في تركيا، بالرغم من كونه حزباً سنّياً. والتشدد في هذا الحزب، لم يدفعه لمواجهة العمال الكردستاني على قاعدة الاختلاف الآيديولوجي على أن الأخير مجموعة من "الكفرة والملاحدة والمرتدّين"، بل تجاوز ذلك إلى استهداف المنشقين عنه، كما ذكرنا، واستهداف المختلفين معه، كجريمة اختطاف واغتيال رجل الدين ورئيس "وقف الزهراء" الإسلامي، عزالدين يلدرم. حيث اختطف في ١٩٩٩/١٢/٢٩ من اسطنبول، وتم العثور على جثته في مدينة باطمان ٢٠٠٠/١/٢٨.

وفي الآونة الأخيرة، تشير العديد من التقارير إلى انتماء عناصر إسلاميّة كرديّة تركيّة، ضمن "داعش" قاتلت وتقاتل في سورية والعراق ضدّ المقاتلين الكرد، بحجّة الجهاد ضدّ الكفّار. تفيد هذه التقارير أن حزب الله والبيئة المحيطة به، هي من بين المصادر التي تزوّد التنظيمات الجهاديّة التكفيريّة بالمقاتلين.

وبموجب التعديلات الدستوريّة التي أجرتها حكومة حزب العدالة والتنمية، تمّ الإفراج عن المئات من قيادات وعناصر حزب الله. وبعد أن حقق العدالة والتنمية الإسلامي نجاحات كبيرة واستراتيجيّة، بدأت تزداد لدى حزب الله الرغبة في النشاط العلني والانخراط في العمليّة السياسيّة، فأعلن "حزب الله" في

مطلع سنة ٢٠١٣ عن تشكيل حزب سياسي رسمي مرخّص باسم حزب "الدعوة الحرّة" (HUR DAVA PARTISI)، ويعرف اختصاراً "هُدى – بار HUDA PAR" يرأسه زكريا يابجي أوغلو. وهو محامٍ من مواليد منطقة باطمان الكرديّة، جنوب شرق تركيا، سنة ١٩٦٦. ودخل هذا الحزب الانتخابات المحليّة التي شهدتها تركيا نهاية آذار الماضي، وحصل على ما يزيد عن ١٠٠ ألف صوت في المناطق الكرديّة، ما خلق مفاجأة للعمال الكردستاني وحزب العدالة والتنمية أيضاً. (٩). ويمتلك الحزب الآن، العديد من الصحف والمجلات، ويسعى إلى إطلاق قناة فضائيّة، وتزداد شعبيته في المناطق الكرديّة، ما يشكل تحدّياً للعمال الكردستاني على المدى القريب، بخاصّة إذا تكللت التسوية السلميّة بين الكردستاني والحكومة التركيّة بالنجاح.

في كردستان إيران

تتراوح تقديرات كرد إيران الذين بين ٦ الى ٧ مليون من المسلمين السنّة، مع موجود نسبة من الشيعة بينهم. ولعب رجال الدين الكرد دوراً رئيساً في تأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني في ١٩٤٥/٨/١٥، بزعامة قاضي محمد. وفي ١٩٤٦/١٢/٢٣، تم الإعلان عن جمهوريّة كردستان في مهاباد، برئاسة زعيم الكردستاني الإيراني، وبدعم من ستالين. وبعد سحب الأخير دعمه للدويلة الكرديّة، سحقها نظام الشاه وعلقّ قادتها على أعواد المشانق في ١٩٤٧/٣/٣١.

آيديولوجيّة الكردستاني الإيراني هي خليط من التوجه القومي واليساري، ولم يمنع ذلك تولي رجال دين قيادة الحزب، كالشيخ عزالدين حسيني. ولا تشير المصادر التي تناولت تاريخ الحركة السياسيّة الكرديّة في إيران، إلى وجود حركات وأحزاب ذات خلفيّة دينيّة، باستثناء دور وتأثير الشيخ أحمد مفتي زاده

(١٩٣٣ - ١٩٩٣) الذي أسس وتزعّم "مدارس القرآن" سنة ١٩٧٨. ولم ينحصر تأثير مفتي زاده على قطاعات واسعة من كرد الإيرانيين، بل تجاوزهم إلى سنّة إيران، كمسؤول الأخوان المسلمين في هذا البلد. فأصبح ملاحقاً من نظام الشاه ونظام الخميني، على أنه يحمل هويّتين سياسيتين قوميّة، كونه طالب بالحكم الذاتي لأكراد إيران، ودينيّة، كونه أحد أبرز قادة السنّة، وممثل لجماعة الأخوان المسلمين في إيران. ودعم مفتي زاده ثورة الخميني على نظام الشاه، وانتقد العمليات العسكريّة التي شنّها الديمقراطي الكردستاني الإيراني وحزب كوملة اليساري على النظام الجديد. مع بدء العمليات العسكريّة الإيرانيّة ضدّ الكرد سنة ١٩٨٣، أعلن مفتي زاده تخليه عن دعمه للنظام الإيراني، وقدّم استقالته من الهيئة الاستشاريّة الإيرانيّة ومن قيادة الحركة السياسيّة (مدارس القرآن) التي كان يقودها. وتم اعتقاله في نفس العام، بتهمة تشكيل خطر على الأمن القومي، وحُكمَ عليه بالسجن خمس سنوات. وبعد انتهاء المدّة، رفض التوقيع على تعهّد خطّي يقضي بعدم ممارسة النشاط السياسي، فسجنته السلطات الإيرانيّة خمس سنوات أخرى. وتوفي سنة ١٩٩٣ بعد أسبوعين من إطلاق سراحه، بسبب تفاقم حالته الصحيّة وإصابته بالعمى، نتيجة التعذيب الذي تعرّض له طيلة فترة السجن. وبعد موت مفتي زاده، اعتقلت السلطات الايرانيّة العديد من رفاق وقيادات حركة "مدارس القرآن"، كفرسد فروغ وناصر سبحاني، بهدف القضاء على أية فرصة تأسيس تنظيمي سياسي كردي بهويّة دينيّة.

في كردستان سورية

برز من الكرد السوريين رجال دين معروفين، منهم والوا النظام السوري على زمن الأسد الأب والابن معاً، كمفتى سورية السابق، الشيخ أحمد كفتارو (١٩١٥ - ٢٠٠٤) والداعية محمد سعيد رمضان البوطي (١٩٢٩ - ٢٠١٣). ومنهم من

اتجه الدعوة والعلم والابتعاد عن السياسة كشيوخ آل الخزنوي، ومنهم اتجه نحو الانخراط في العمل السياسي كالشيخ محمد عيسى سيدا قره كوئي (١٩٢٤ - ٢٠٠١) الذي كان من مؤسسي الحزب الديمقراطي الكردستاني - سورية (البارتي) يوم ١٩٥٧/٦/١٤ (١٠)، والشيخ محمد باقي ملا محمود (١٩٣٦ - ٢٠٠٨) السكرتير السابق للحزب الديمقراطي الكردي السوري. ومنهم انخرط في العمل السياسي، كمستقل، دون أي انتماء حزبي، كالشيخ محمد معشوق الخزنوي (١٩٥٧ - ٢٠٠٥) الذي اختطفه أجهزة المخابرات السورية يوم ٢٠٠٥/٥/١٠ وقتلته تحت التعذيب، وتمّ العثور على جثمانه في ٢٠٠٥/٦/١. وكان الشيخ محمد معشوق الخزنوي، صاحب كاريزما وحضور لافت ومؤثّر، وذو نزعة إصلاحيّة تنويريّة في الخطاب الديني، بالتوازي مع اهتماماته السياسيّة ومناصرته حقوقه شعبه الكردي، ما جعله مستهدفاً من قبل النظام السوري، لأنها رأت فيه مشروع زعيم ديني - سياسي وقومي، ربما يؤسس لحزب كردي إسلامي، يملأ الفراغ الذي خلقته أحزاب الحركة الكرديّة في سورية، بتشرذمها وانشقاقاتها.

النسيج الاجتماعي الكردي في سورية، متنوّع، يغلب عليه المذهب السنّي - الشافعي، مع وجود بعض القرى الشيعيّة في منطقة عفرين الكرديّة. إلى جانب وجود الإيزيديين. ويتّسم تديّنهم بالاعتدال، بشكل فطري وعفوي، لذا، حين أعلنت جماعة الأخوان المسلمين السوريّة العصيان على النظام السوري بهدف إسقاطه والوصول للسلطة في نهاية السبعينات من القرن المنصرم، لم يشارك الكرد في العصيان، بالرغم من حالة القمع والظلم والتهميش التي كانوا يعانونها من نظام الأسد الأب. كما بقيت المناطق الكرديّة السوريّة مغلقة على الأخوان، وعدد الكرد المنتسبين للجماعة وقتئذ، يكاد يُعدّ على أصابع اليد، باستثناء عائلة

البرازي ذات الأصول الكرديّة، المتواجدة في محافظة حماة، وليس في المناطق الكرديّة.

وبعد اندلاع الثورة السوريّة في آذار ٢٠١١، وتحولّها إلى العنف والاقتتال الطائفي، واستهداف كل من "جبهة النصرة" و"داعش" للمناطق الكرديّة في سورية، لم يجد هذين التنظيمين التكفيريين تلك الحاضنة الشعبيّة بين الكرد، بل وجداها بين العرب الذين استقدمهم النظام السوري من محافظات الرقة وديرالزور إلى المناطق الكرديّة، في سياق مشروع الحزام العربي الذي أطلقه النظام سنة ١٩٧٤، بهدف إجراء تغيير ديموغرافي في المناطق الكرديّة وتعريبها. كما انتسب الى "داعش" و"النصرة" بعض العناصر العربيّة، من سكّان تلك المناطق الأصلاء أيضاً.

في الموقف من النصرة وداعش:

وفقا للعرض السابق نستخلص التالي:

١ - التطرّف الديني عبّر عن نفسه سياسيّاً بين كرد العراق وتركيا، نتيجة الجهل والفساد، والتغطية والدعم الإيراني والتركي، بغية تحقيق أهداف سياسيّة. بينما لم يجد التطرّف الديني لنفسه موطئ قدم بين الكرد في سورية، ولا حيّز متنامي ومستمرّ بين كرد إيران. بالرغم أن النظامين السياسيين الحاكمين في إيران وسورية، متحالفان، وطائفيّان (شيعي وعلوي).

٢ - العناصر الكرديّة المتطرّفة المنتمية إلى "داعش" و"النصرة" هي من كرد العراق وتركيا. بينما لا نكاد نجد هذه الظاهرة بين كرد سورية وإيران. وعودة هذه العناصر من الحرب في سورية والعراق إلى مدنها، سيكون له بالغ الأثر على اتساع وانتعاش رقعة التطرّف الديني بين الكرد.

٣ - لا يوجد حتى الآن، مشاريع معالجة سياسيّة، اجتماعيّة، اقتصاديّة، تربويّة ونفسيّة لمشكلة التطرّف الديني، قدّمتها قيادة كردستان العراق. ويتمّ تبرير هذه الظاهرة؛ على أنها عالميّة، ولا تخصّ منطقة معيّنة. وهو التبرير نفسه الذي تقدّمه سلطات الإقليم الكردي بخصوص ظاهرة الفساد الإداري والمالي المتفشيّة في كردستان العرق؛ بأن الفساد موجود حتّى في البلدان المتقدّمة أيضاً، ولا يقتصر على كردستان، وبالتالي، لا يمكن الحؤول دون الفساد.

٤ - خلو الحراك السياسي الكردي السوري من الإسلام السياسي، بحكم المزاج العام للكرد السوريين وتديّنهم المعتدل، لا يعني أنهم بمنأى عن موجة التعصّب والأصوليّة والتطرّف الديني التي تضرب المنطقة. ما يملي على النخب الكرديّة والإدارة التي تسيطر وتحكم المناطق الكرديّة، اتخاذ الكثير من التدابير التي من شأنها زيادة الممانعة الاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة لهذه الظاهرة.

المراجع

١ – مشاهير الكرد في التاريخ الإسلامي د. أحمد خليل الرابط

٢ – مشاهير الكرد وكردستان، محمد أمين زكي / دار الزمان للنشر والطباعة والتوزيع ٢٠١١

٣ –الرابط

٤ – الرابط

٥ – مقابلة مع ملا كريكار – برنامج مراجعات في قناة الحوار – تقديم عزام سلطان التميمي

الرابط

الرابط

٦ – الإسلاميون ومركز القوى في كردستان / علي سيريني – "إيلاف" ٢٠٠٧/٦/١٦ الرابط

٧ – الرابط

٨ – الرابط

٩ – الرابط و الرابط

١٠ – الموقع الرسمي للحزب الرابط

صفحة الحزب على الفيسبوك الرابط

خطاب لحسين ولي أوغلو يعود الى الرابط

١١ – الرابط